الأخبار
al-akhbar

الخميس 27 كانون الثاني 2011
العدد 1325 السنة الخامسة
jeudi 27 janvier 2011 no 1325 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري وحيداً [11.2]

مصر يا بهيّة

[18 ـ 19، 24]

متظاهر مصريّ يهتف مطالباً برحيل الرئيس حسني مبارك (محمّد عبد ـ أ ف ب)

المحكمة الدولية

صوفي دو لاكومب

دخان أسود

12

14

الأعمال تراهن على ميقاتي: حكومة تحفظ المال العام وتحفّز الاستثمار الحقيقي

16

معرض التشكيلي العراقي رياض نعمة: الخيط المقطوع للطفولة

22

مشاهد التغيير التونسي تبدأ بالمطار... ومذكّرات توقيف بحقّ آل بن علي وطرابلسي

25

وثائق «الجزيرة»: السلطة حرَّضت على عدوان غزّة وعبّاس علم به مسبقاً

الحدث

نهاية مرحلة: ميقاتي

أنهى الرئيس المكلف تأليف الحكومة زياراته التقليدية أمس، ويجري اليوم وغداً استشاراته النيابية، مطمئناً إلى أن التأليف ليس مهمة مستحيلة، ومعلناً في الوقت نفسه أنه لن يلزم نفسه بوقت لإنجاز هذه المهمة على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»، وعلى أساس الكفاءة لا الانتماء

يبدأ الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي، اليوم، الخطوة العملية الأولى على طريق رسم معالم حكومته، وهي طريق لا تبدو سالكة على خطين، لأن الإيجابية على مسلك الأكثرية الجديدة ــ المعارضة سابقاً، تقابلها مطبات وعوائق وربما إقفال تام لخط المعارضة الحالية ـ الأكثرية سابقاً.

ويكفي لاستنتاج ما ينتظر ميقاتي في استشاراته النيابية، اليوم وغداً، محاولة قراءة الصور التي جمعته بكل من رؤساء الحكومات السابقين الذين زارهم أمس، في إطار تقليد يقوم به أي رئيس يكلف تأليف حكومة جديدة، قبل بدء استشارات التأليف. ففي الرملة البيضاء، جلس ميقاتي والرئيس عمر كرامي على كنبتين متقاربتين، غير مكتفيين بذلك، فتقدم كل منهما باتجاه الآخر، يتبادلان حديثاً ضاحكاً وودّياً. المشهد ذاته تكرر في الرابية بين الرئيس المكلف والعماد ميشال عون، مضافاً إليه صورة ثانية تظهر عون يستقبل زائره بالترحاب في الخارج. لكن في الوسط التجاري، لم يتكرر إلا مشهد الكنبتين، على إحداهما رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري راجعاً بظهره إلى أقصى ما يسمح به اتساع الكنبة، وشابكاً يديه على صدره، أما وجهه فواجم جامد كأنه تمثال، ومقابله ميقاتي في جلسة رسمية بدا كأنه يحاول تبديل أجوائها من خلال ملامح ابتسامة لم تلق تجاوباً من صاحب الدار. وربما لأن اللقاء حصل في مكتب في السادات تاور، جمعت كنبة واحدة عريضة الرئيس المكلف والرئيس فؤاد السنيورة الذي بدا أكثر ارتياحاً من الحريري مع ابتسامة متحفّظة، مقابل ضحكة واضحة من ميقاتي. أما الصورة مع الرئيس رشيد الصلح، فعكست البروتوكولية المحضة للقاء، نظراً إلى كبر سن رئيس الحكومة الأسبق، وعدم اصطفافه السياسي.

وتؤكد الاختلافات ما بين صورتي ميقاتي مع كل من الحريري والسنيورة، ما ذكره قيادي بارز في تيار المستقبل لـ«الأخبار» عن وجود وجهتي نظر تتصارعان داخل كتلة المستقبل النيابية: الأولى يتقدمها السنيورة، وترى أهمية في المشاركة في الحكومة «إذا نلنا الثلث الضامن»، والثانية يتزعمها الحريري الذي يرفض في المطلق المشاركة في حكومة ميقاتي أو غيره، ويرى ضرورة التوجه نحو تأليف معارضة نيابية وفي الشارع، والتفرغ لتنظيم تيار المستقبل وإعادة التواصل مع جمهوره.

ويتأكد هذا الجو أكثر من خلال التعاطي مع اللقاءين اللذين عقدهما ميقاتي، إذ اكتفى المكتب الإعلامي للحريري بالقول إن الأخير استقبل الرئيس المكلف «في إطار الزيارات البروتوكولية التي يقوم بها ميقاتي لرؤساء الحكومة السابقين»، فيما استفاض السنيورة في الحديث عن اللقاء، مشيراً في البداية إلى صداقة قديمة تربطه بميقاتي «منذ أيام الدراسة الجامعية وما بعدها، وهذه الصداقة وثيقة إلى حدّ كبير»، لكنه استطرد بأن الأمور السياسية تتعدى موضوع الصداقة، مذكّراً بموقف كتلة المستقبل، أول من أمس، ومبرراً بأن ما دفع إلى اتخاذ هذا الموقف هو «الضغوط والتهويل اللذان مورسا خلال الفترة الماضية». وإذ كرر أن «الملابسات التي جرت» لا تؤكد أن الرئيس المكلف في موقع وسطي «فعلياً، إنه مرشح ومؤيّد من حزب الله»، استدرك بأنه «من خلال ممارسته في المستقبل، سيصار إلى النظر في الأمر (الوسطية) ومتابعته».

وعن المشاركة في الحكومة، قال: «هذا الموضوع سيصار إلى متابعة النظر فيه واتخاذ القرار الملائم في الوقت المناسب»، ملوّحاً في الوقت نفسه بأنه ستكون هناك تحركات «ضمن الأساليب السلمية والحضارية الكاملة»، في حال عدم المشاركة.

وعلم أن لقاء الحريري ــ ميقاتي لم يستمر أكثر من بضع دقائق، في ظل السلبية التي تعاطى بها رئيس حكومة تصريف الأعمال مع ضيفه. بل تردد أنه التزم الصمت إلى درجة عدم الرد على زائره.

على المقلب الآخر، عكست المواقف ارتياحاً تاماً، فتحدث عون عن أجواء تفاهم، فـ«نحن رشّحناه، وهي المرة الأولى التي نرشح فيها رئيساً للحكومة ويكلف، إذ في المرات السابقة كانت لدينا تحفظات، ولكن مع الرئيس ميقاتي لم نتحفظ أبداً». وعلق على بعض المواقف السياسية والإعلامية الغربية، وخصوصاً الأميركية، «التي تحمل نوعاً من الانتظار ونوعاً من التهديد»، بالقول: «نحن نعمل بصفتنا دولة مستقلة ولا أحد بإمكانه أن يعطينا صفة التبعية ويقول إننا دولة تابعة لأحد. نحن نفتش عن صداقة الجميع، ومنفتحون جداً على ثقافة الغرب، ونتكلم لغاته، وتعلمنا في مدارسه». وأضاف: «أهدافنا أن نبني وطناً حديثاً ونظيفاً ومن دون فساد، وأن نعزز وحدتنا الوطنية، ونتخلص من تلك الشائعات التي أطلقوها بهدف الفصل بين مكوّنات المجتمع اللبناني». ورفض «الادّعاءات الخاطئة بأننا ضد السنّة. نحن لسنا ضد السنّة، نحن ضد خط سياسي نرى أن أداءه خطأ، وغداً ستظهر أخطاؤه أكثر فأكثر». وخلص إلى القول إن فريقه يعطي «الأفضلية للوحدة الوطنية ولسياسة تحضن الجميع. أما إذا لم يريدوا المشاركة معنا، فهذا شأنهم، ولكن بالتأكيد فإن السنّة سيشاركون معنا».

أما كرامي، فأعلن أنه تحدث مع ميقاتي «بقلب مفتوح وعقل واع»، مشيراً إلى الحرمان في منطقة الشمال. وأمل له أن «يوفق في حل كل المشاكل الداخلية، وهي ليست بالقليلة، بدءاً بالمحكمة وانتهاءً بالحالة المعيشية وتنفيذ المشاريع الحيوية». ولم يستبعد أن تؤدي المفاوضات مع الحريري وحلفائه إلى تغيير رأيهم والمشاركة «وأن يضحوا في سبيل خدمة البلد وهذا الشعب»، كذلك لم يستبعد عدم قبولهم بالمشاركة، لذلك نصح بحكومة مختلطة من تكنوقراط

> الحريري استقبل ميقاتي في الوسط التجاري بعبوس وصمت وسلبية أنهت اللقاء بعد بضع دقائق

بري أمام نواب من كتلتين: للارتقاء إلى مس

في خطوة قد تحمل أكثر من تفسير في ظل التطورات الحكومية الأخيرة، غاب كلياً أي تمثيل لكتل ونواب قوى 14 آذار عن لقاء الأربعاء النيابي لرئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة. وفي خطوة لم تجد أي تفسير، غاب أيضاً ممثّلو الكتل الحليفة لبري، واقتصر الحضور على 15 نائباً منهم 13 من كتلة التحرير والتنمية هم: علي خريس، علي بزي، غازي زعيتر، هاني قبيسي، علي حسن خليل، ياسين جابر، أيوب حميد، ميشال موسى، عبد المجيد صالح، عبد اللطيف الزين، أنور الخليل علي عسيران وقاسم هاشم الذي ينتمي أيضاً إلى كتلة حزب البعث، واثنان من كتلة الوفاء للمقاومة هما: علي المقداد ونوار الساحلي.

ونقل النواب عن بري تشديده على «ضرورة الارتقاء في هذا الظرف الدقيق إلى مستوى المسؤولية»، مؤكداً «العمل مرة أخرى في الإطار الدستوري والقواعد البرلمانية والديموقراطية»، وأردف بالقول «إن الأمور تسير في هذا المنحى».

ولاحقاً، ترأس بري اجتماعاً لكتلة التنمية والتحرير حضره النواب الـ13 الذين شاركوا في لقاء الأربعاء النيابي. وتباحثت الكتلة، بحسب بيان تلاه أمينها العام النائب أنور الخليل، في آخر التطورات، وخصوصاً الشأن الحكومي، في أعقاب الاستشارات

يطلق معركة التأليف

كرامي نصح ميقاتي بحكومة تكنوقراط وسياسيين إذا رفض الحريري المشاركة (بلال جاويش)

وسياسيين، منعاً للوصول إلى حكومة من لون واحد.
وعن حصة آل كرامي في الحكومة، قال: «نحن آخر همّنا المناصب في كل تاريخنا السياسي (...) نحن في المكان الذي نحن فيه أقوى من المناصب».
ورداً على سؤال عن الظروف التي أحاطت بموضوع ترشيحه، أعاد سرد ما ذكره الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، مؤكداً ما ذكره الأخير، نقلاً عنه، من أن منصب رئاسة الوزراء في هذه الظروف يستدعي ما بين 15 و16 ساعة متواصلة يومياً، «وأنا في الحقيقة أصبحت متقدماً في السن»، وأضاف قائلاً للصحافيين: «عندما استمعت إلى السيد حسن في الخطاب الذي رشاني فيه، اليوم أنا أمامكم وأستشهد بكم كإعلاميين، فهل تروني مريضاً. ولكن على كل حال، نحن إلى آخر نفَس في خدمة هذا البلد».
وعن اتهام ميقاتي بأنه مرشح حزب الله، ذكّر بأن الأمر حصل أيضاً لدى طرح اسمه، «فقد خرج جعجع يقول إن الذي يؤلف الحكومة هو رستم غزالة ووفيق صفا، فهذا يعني أن سوريا وحزب الله يتدخّلان»، معتبراً أن هذا الاتهام يصبّ «في تأجيج الصراع المذهبي». ووصف ما حصل في طرابلس من شغب بأنه «كان حفلة جنون، وقد خسر فيها تيار المستقبل الكثير، مع الأسف».
واستكمل ميقاتي لقاءاته البروتوكولية، بالاتصال بالرئيس سليم الحص الموجود في السعودية للعلاج. وأفاد المكتب الإعلامي للحص بأن الأخير تمنّى للرئيس المكلف التوفيق في مهمته، علماً بأن ميقاتي خرج من كل لقاءاته أمس من دون الإدلاء بأي تصريح، ولم يخرق هذه القاعدة إلا بعد زيارته كرامي، حيث أعرب عن سعادته باللقاء، وقال إنهما تحدثا في الأوضاع الراهنة «واستشرت دولته في ما يتعلق بالحكومة المقبلة، وأخذت رأيه في شكلها، وخصوصاً في ضوء تجربته الكبيرة في الحقل العام، وكانت الملاحظات في مكانها، واتفقت مع دولته على متابعة هذه الأمور قبل تأليف الحكومة».
وفي لقاء تلفزيوني مساءً مع الـ«OTV»، قال إن لقاءه مع الحريري كان بروتوكولياً وعادياً، لم يُتطرق خلاله إلى الأمور السياسية والمشاركة في الحكومة، عكس اللقاء مع السنيورة، مؤكداً أنه لم يحدث أي عتب، بل مجرد لقاء بروتوكولي. وأكد أن استقرار الوطن تلزمه حكومة تضم كل الجهات، لافتاً إلى أنه سيبحث الموضوع مع الكتل النيابية، وعلى ضوئه يجتمع مع رئيس الجمهورية، «وسنأخذ القرار المناسب بشأن شكل الحكومة وعدد الأعضاء».
وقال: «حكومة تكنوقراط هي واحدة من الخيارات، لكنها ليست الخيار الوحيد»، مشيراً إلى وجود خيار آخر «أن تكون تكنوقراط مع تطعيم سياسي».
وشدّد ميقاتي على أنه لن يلزم نفسه بوقت للتأليف، مؤكداً أنه لم يتبلّغ أن حزب الله لن يشارك، «وفهمت أنه إذا كانت حكومة سياسية فسيشارك».
وكشف أنه لن يوزع حصصاً، بل سيكون الوزير المناسب في المكان المناسب، «المهم أن يكون متخصّصاً ولديه الكفاءة، لا إلى مَن ينتمي». ورداً على سؤال عن إعطاء فريق 14 آذار الثلث الضامن، أعلن أنه يرحّب دائماً بشعار: لا غالب ولا مغلوب، «فكلنا نعرف أننا محكومون بوفاق معيّن، فلماذا نضيّع الوقت».
وإذ أكد أنه لم يقم بأي استشارات مع جهات خارجية قبل تكليفه، ذكر أنه يستثمر كل اتصالاته الشخصية لتسهيل أمر التأليف، ولتكون للحكومة انطلاقة قوية. وقال إن الاتصالات الدولية جيدة، والكل ينتظر تأليف الحكومة، وعلى ضوئها تكون المواقف علنية، سائلاً: «هل باستطاعتنا في لبنان أن نعادي أحداً أو نواجه أحداً غير إسرائيل؟». وأردف بالقول: «لا يمكن أن نراهن أبداً على حسن سلوك إسرائيل، ولكن أنا مطمئن إلى أن لبنان والمقاومة لن يكونا سبب الحرب».
ورأى أن تأليف الحكومة ليس مهمة مستحيلة، «وخصوصاً إذا صفت النيّات واستطعنا تأليف فريق وزاري موحّد ومتجانس، والأمور الخلافية تحلّ بالحوار، وأي حل يجب أن يكون بإجماع اللبنانيين»، مشيراً إلى تعهده بعرض الأمور الخلافية على المؤسسات الدستورية اللازمة لأخذ القرار المناسب.
ولمّح إلى أنه لا ينوي تغيير المدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي والمدّعي العام التمييزي سعيد ميرزا، قائلاً: «أنا عيّنت ريفي والمدعي العام على أساس الكفاءة والنزاهة والمناقبية، وهذه الصفات الثلاث لا يزال يتحلى بها ريفي وميرزا، والكل يشهد على كفاءتهما».
وأمس وزعت الأمانة العامة لرئاسة مجلس النواب برنامج استشارات ميقاتي في ساحة النجمة التي يبدأها صباح اليوم وينهيها قبيل ظهر غد.

مستوى المسؤولية

النيابية الملزمة التي أفضت إلى تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة الجديدة.
ورأت الكتلة «أن أولويات عمل الحكومة العتيدة يجب أن تكون إعادة بناء الثقة بالدولة وصدقيتها حيال الملفات الأساسية، وفي الطليعة وأهمها تثبيت الاستقرار الأمني والمالي». وإذ أكدت «حرصها على قيام حكومة إنقاذ وطني»، أعلنت أنها «من جهتها ستقدم، كعادتها في تأليف الحكومات السابقة، دعمها لعملية التأليف، وصولاً إلى تأكيد الثقة بالحكومة التي يجب أن تعمل، على أن تحصل على الثقة الشعبية في موازاة الثقة النيابية».
كذلك دعا رئيس الجمهورية ميشال سليمان، أمس، الجميع إلى «التبصّر في المرحلة المقبلة التي تحمل الكثير من التحديات، ما يفرض وجود حكومة تواجه هذه الاستحقاقات، من جهة، وتعيد إطلاق عجلة الدولة في شتى المجالات، من جهة ثانية».
وأبدى ارتياحه
«إلى عودة الهدوء والحياة إلى طبيعتها في جميع المناطق»، مثنياً على الجيش والقوى الأمنية «لقيامهم بدورهم في ضبط الوضع وحفظ الأمن».

ابراهيم الأمين

ليسأل المحبَطون أنفسهم: لماذا هُزمنا؟

لو كنت ناشطاً أو قيادياً في تيار «المستقبل» أو في واحد من كواكب 14 آذار، لجلست مع نفسي وسألت الأسئلة الآتية:
1 ـ ما هو السبب الفعلي لتراجع فاعليتنا المحلية، وتراجع نفوذنا الخارجي، وتضاؤل قدرتنا على التأثير في المنابر المؤثرة في القرار؟ ما الذي جعل سعد الحريري يقود مفاوضات من دون خطط بديلة؟ وما الذي جعله يتّكل على أن اللبنانيين لن يقبلوا غيره رئيساً للحكومة؟ ومن هي الجهات والشخصيات والقيادات التي أوهمت سعد الحريري وآخرين في مركز القرار بأن الشارع جاهز لانتفاضة كبيرة كتلك التي تلت اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟ من قال له وأقنعه بأن رفع لواء السنّة والتحريض المذهبي سيجعلانه زعيماً مطلقاً على السنّة في لبنان، ومستنفراً لسنّة بلاد الشام إلى جانبه أيضاً؟ من قال له إن تيار «المستقبل» قوي كفاية، وإنه تنظيم حقيقي متماسك، وإن سيطرة العائلة على دوائر القرار وعلى مصدر المال تمكّنها من تحقيق ما ترغب فيه من طموحات؟ من الذي نصحه بالاكتفاء بحفنة من المستشارين الدجالين الذين يأخذونه من هزيمة إلى أخرى ويقولون له قبل النوم إنه الأقوى؟ ما الذي جعل السلطة التي تسلمناها محلياً بغطاء إقليمي ودعم دولي غير مسبوق، غير قادرة على إنتاج علاج واحد لأزمة اقتصادية ومعيشية أو حتى لأزمة السير في لبنان؟ ما الذي جعل كل هذا النفوذ لا يصرف في بناء مصنع واحد في عكار، أو معمل إنتاج في البقاع الأوسط، أو أي شيء غير خدمات الحرس والمرافقين؟

> ماذا فعل فيلتمان غير الكلام، وماذا فعلت السعودية غير التمنيات، وماذا فعلنا نحن؟

2 ـ ما هو السبب الفعلي لعدم اقتناع اللبنانيين بأن حزب الله خطر حقيقي عليهم؟ ولماذا لا يزال أكثر من نصف المسيحيين في لبنان يثقون بالسيد حسن نصر الله أكثر من أي زعيم لبناني آخر؟ وما هو السبب الذي جعل البطريرك الماروني نصر الله يعاني ضائقة شعبية وأزمة ثقة مع الكنيسة ومع الشارع، إلى حدود أن يطلب منه الفاتيكان تقديم استقالته؟ وما هو السبب الذي جعل «القوات اللبنانية» مثل قنينة، لا يمكنها أن تفيض، ولم تتمكن من الحصول على شرعية شعبية حقيقية لدى الناس، وخصوصاً لدى معظم المسيحيين؟ وما هو السبب الذي يجعل كل الشخصيات المسيحية المنضوية في 14 آذار مجرد أدوات تنتظر آخر الشهر ليصلها المدد من قريطم وتنتظر حتى ينتهي هذا المستشار من صياغة أمر اليوم؟ وما هو السبب الذي منع العالم كله من محاصرة ميشال عون وإخضاعه؟ وما هو السبب الذي يجعل المسيحيين اليوم يشعرون بأنهم أمام خيارات محدودة في ما خصّ الاستمرارية السياسية والوطنية؟
3 ـ ما هو السبب الفعلي الذي يجعل دولاً مثل السعودية ومصر والأردن والإمارات العربية المتحدة، غير قادرة على هزم سوريا في لبنان؟ وما هو السبب الذي يجعل إنفاق مئات الملايين من الدولارات على الانتخابات وغيرها لا يفيد في وقف التدهور الشعبي في حالة 14 آذار؟ وما هو السبب الذي يجعل دولة محاصرة في العالم مثل إيران، توسع نفوذها في لبنان، وتحقق توحّداً شيعياً غير مسبوق حول قيادة نصر الله وحلفائه؟ ما هو السبب الذي يجعل القاهرة غير قادرة على إرسال سوى بضع خبراء في الأمن والتدريب لا حول لهم ولا قوة، ويعودون بتقارير سلبية إلى قيادتهم؟ وما هو السبب في عجز هذه العواصم عن إنتاج وضعية تمنع أي أحد في لبنان من التفكير في أي خطوة لا تنال موافقة حلفاء هذه العواصم في لبنان؟
4ـ ما الذي فعله لنا جيفري فيلتمان منذ اليوم الأول لقيادته انطلاقة تجمّع 14 آذار، ولتولّيه الإرشاد السياسي والتنظيمي والأمني والمالي؟ وما الذي حققه لنا هذا الرجل في خمس سنوات؟ وأي دعم حقيقي وفّره لنا، في لبنان أو في المنطقة أو في العالم نفسه؟ لماذا لم يرسل قواته إلى بيروت لترهيب حزب الله وبقية حلفائه؟ لماذا لم يطلب من إسرائيل ما طلبته إدارته منها في عام 2006 وشنّ حرب تدميرية على حزب الله؟ لماذا لم يصدر بياناً يهدد فيه سوريا بأن عليها منع تأليف حكومة لا تكون برئاسة سعد الحريري؟ لماذا لم يصدر تحذيراً فعالاً وينفّذ خطوات عملية تمنع الفريق الآخر من القيام بما قام به؟ لماذا لم يتصل هو بالرئيس نجيب ميقاتي ويطلب منه سحب ترشحه وإلا سُحبت منه تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة أو قطع الاتصال به أو وضع اسمه على لائحة الإرهاب؟ لماذا لم يطلب من البطريرك الماروني نصر الله صفير أن يقرع أجراس الكنائس احتجاجاً، وأن يوفر تغطية لنزول المسيحيين إلى الشارع تضامناً مع الحريري؟ لماذا لم يمارس الضغط الكافي على السعودية لأن تصدر موقفاً مسبقاً رافضاً لأي رئيس للحكومة غير سعد الحريري؟
لا بد من أجوبة ولو بعد حين؟

الحدث

نهاية مرحلة: ميقاتي

يوم مع الرئيس: بروتوكول وحكومة

كان نهار أمس طويلاً للرئيس المكلف. بدأ بزيارات بروتوكولية، ومشاورات وصفها بالجيدة، وتسربت عنها برودة استثنائية مع الحريري والسنيورة، لكن المكلف يصر بين فريقه الضيّق وزوّاره على الوسطيّة

فداء عيتاني

اختفى رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي أمس لبعض الوقت. على الأقل لم يتمكن أحد من المحيطين به من معرفة مكان وجوده، فالاتصالات انعدمت معه لأسباب ربما كانت تتعلق بأنظمة التشويش، وهو كان أمس بعد الظهر شديد الحراك والنشاط، إلى الحد الذي بات بعض الوزراء ينصحون الرئيس المكلف بتخفيف حركته واعتماد آلية أمنية مختلفة من اليوم فصاعداً.

إلا أن الرجل لا يكترث كثيراً للأمر، على الأقل حالياً، وهو يقول: «طيب شو بعمل؟»، وينتقل بالحديث إلى موضوع آخر مباشرة.

رئيس الحكومة الذي لم يكد يهدأ أمس، كان قد زار الرؤساء السابقين للحكومة في إطار المشاورات البروتوكولية، واتصل بالرئيس سليم الحص في السعودية. وحين تسأل: «كيف كان اللقاء مع سعد الحريري؟» يجيب مباشرة: «جيد جداً». أما لقاؤه بفؤاد السنيورة فكان «ممتازاً»، ويرى أن تصريح السنيورة الذي أدلى به بعد مغادرته «أمر طبيعي». و«ممتاز» صفة لقائه ميشال عون وإن نطق كلمته هذه بصوت عالٍ واندفاعة حماسية. والأمر ذاته في اللقاء مع الرئيس عمر كرامي، الذي يبدو أن ميقاتي قد طرح معه اللقاء مع الوزير محمد الصفدي في فترة لاحقة، في إطار عشاء للتعارف مع فيصل كرامي.

إلا أن هناك من ينبئك بأن اللقاء مع سعد لم يكن بهذا الشكل، وإن سعد كان يستقبل ميقاتي وهو بحالة من الشرود.

ميقاتي لم يهدأ أمس، فتح منزله في فردان بعد الظهر، وكذلك منزل أهله في المبنى نفسه للاستقبالات، وكانت الشخصيات التي توافدت معبّرة عن مزاج خاص، علماً بأن معظمها من الطائفة السنية، إضافة إلى بعض شخصيات المعارضة السنية، والجمعيات الدينية ورجال الأمن والقضاء والأعمال ومصرفيين والوزراء والمستوزرين.

أمس كان عدد علماء الدين الذين توافدوا إلى منزل رئيس الحكومة المكلف يفوق عدد علماء مجلس المفتين الذي زاره أول من أمس. ولا يجد رئيس الحكومة المكلف أي حرج من أخبار زواره بما جرى، وهو يتحدث بصوته الجهوري أمام العشرات من زواره، قائلاً إنه تلقى زيارة مجلس المفتين واستمع إليهم وهم يطالبونه بالاعتذار عن التكليف. يضيف: «المسألة لم تعد عندي، أنا طلبت منهم التصرف، وهم من توقف عن القيام بأي مسعى، لقد قلت لهم أنا لا أقبل أن تمس كرامة الرئيس سعد الحريري، وأنتم لا تقبلون أن تتعرض كرامتي لأي أذى طبعاً، وأي حل تأتون به يحفظ كرامة الطرفين أنا موافق عليه سلفاً». ويكشف عن أنه لم يسمع من المفتين بعدها أي جديد.

ميقاتي الذي كان يجلس لدقائق ليحاول إرضاء العشرات من ضيوفه، ويستمع إلى كلمات بعض الضيوف من السياسيين ومن أبناء بيروت والشمال، ومناطق أخرى، وهم يتحدثون عن «فقاعة» التحركات بالأمس، وعن «الدخان الأسود الذي أحرق وجه سعد الحريري» عاد وأكد أمام كل ضيوفه أن ما جرى أمر طبيعي، وأن الأمور يجب أن تسير إلى الأمام، وأن المرحلة هي مرحلة تضامن الجميع.

الكلام نفسه الذي تسمعه خلال استقباله للوفود ومع السياسيين، يمكن سماعه حين يغلق ميقاتي الباب على نفسه مع عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة من فريقه المباشر.

هناك في الغرفة المغلقة كان ميقاتي يتحدث عن الهدوء، وضرورة حصر الأمور على الأرض نهائياً، ثم يكرر أمامهم أن لقاءاته برؤساء الحكومات السابقين كانت ممتازة وجيدة.

يضيف ميقاتي أمام بعض أفراد فريقه أن ما قام به الوزير محمد الصفدي وما تحمله نتيجة موقفه أمر يقدر عليه بالكامل، «ربما لم أكن لأقف إلى جانبه كما وقف هو إلى جانبي تحت كل الضغط الذي تعرض له».

أما عن تأليف الحكومة، فيوحي الرئيس المكلف بأن لا شيء معد سلفاً، وأن النقاش لن يبدأ قبل أن يُجري الاستشارات النيابية اليوم في مجلس النواب، وبعدها عليه التشاور مع رئيس البلاد لتقرير ما يجب أن يكون.

يتابع: «الأمر ليس سراً، فإما أن تشارك كل الأطياف السياسية في حكومة سياسية، وإذا رفض طرف المشاركة نذهب عندها إلى حكومة تكنوقراط مطعمة بسياسيين».

سعد الحريري لم يخبر ميقاتي ما إذا كان سيشارك بحكومته أو لا، لسبب بسيط، أن ميقاتي لم يسأله عن موقفه من المشاركة في الحكومة. أما فؤاد السنيورة، وبصفته رئيساً لكتلة المستقبل النيابية، فقد استمهل الرئيس ميقاتي حتى موعد الاستشارات النيابية لإعطائه جواباً رسمياً بشأن المشاركة أو عدمها.

يصمت ميقاتي لدقائق أخرى، وهو يستمع إلى قصة يحدثه بها أحد علماء الدين عن العلاقة بين علماء الدين وأحد السلاطين، قبل أن ينهض ميقاتي ليستقبل المزيد من الوفود، ثم يصعد إلى منزل أهله حيث المزيد أيضاً من الزوار، ويعود لزواره في منزله.

حين يسأل ميقاتي عن العلاقة مع الأميركيين، يجيب: «لي صداقاتي» ويبتسم ابتسامته التي يحاول إخفاءها، فتظهر مراوغة.

في صالونات ميقاتي تصل وفود بالكاد تصافح الرئيس المكلف الذي لا يهدأ، والكثير من الكلام على المرحلة وأخطاء من سبق.

يمكن أي متابع أن يلاحظ حجم ما فقده أبناء الطائفة السنية، التي عادة ما تتبع السلطة ورجالاتها، وهم اليوم فقدوا الثقة بالمستقبل، الذي مهد له رفيق الحريري، وتمكن هذا التيار في لحظة سياسية تلت اغتيال «المؤسس» من الإمساك بالطائفة بأكثر من 70 في المئة من مكوناتها، وهي اليوم تتشتت بين مكونين جديين: الأول هو سعد الحريري الغارق في أخطائه، والثاني هو محور جديد بدأ يتكون، قد يصل إلى تكوين حالة متكاملة قريباً.

هذه الخلفية هي ما دفع من لم يزر ميقاتي إلى مهاتفته، ومن لم يهاتفه أرسل له رسالة خطية عبر الهاتف،

> **الدعوة لتظاهرات ضد ميقاتي في طرابلس مثل التظاهر ضد رفيق الحريري في بيروت**

الرئيس سعد الحريري خلال استقباله الرئيس نجيب ميقاتي أمس (جوزف عيد ـ أ ف ب)

من يقود السيّارة... الحريري أم مستشاروه؟

يردّد كثيرون أن رفيق الحريري عرف كيف يخسر وكيف يربح. يُستعاد هذا الكلام على إيقاع «غضب» سعد الحريري الذي يُقال إنه لا يعرف كيف يخسر ولا يعرف كيف يربح

ثائر غندور

«خسر رفيق الحريري في عام 1998، وربح في عام 2000. وبين هاتين المحطتين كسر مقاطعته رئيس الجمهوريّة إميل لحود وزاره يوم اندلعت أحداث الضنيّة في الساعات الأخيرة من عام 1999 داعماً إياه في تلك المعركة»، يقول أحد السياسيين القريبين من الأب والابن.

في استعادة هادئة للأحداث التي حصلت في الأشهر القليلة الماضية، والتي تخللتها المفاوضات بشأن المبادرة العربيّة السعوديّة، يُشير أحد السياسيين الذين شاركوا في هذه المفاوضات، إلى أن موقف سعد الحريري تطوّر انطلاقاً من الرفض المطلق لهذه المبادرة، خلال لقائه مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، قبل مرض الأخير وسفره إلى نيويورك. يُكمل هذا السياسي الرواية بالإشارة إلى أن مباحثات حصلت، وتكثّفت الاتصالات، ما حدا بالرئيس الحريري إلى إبلاغ الملك السعودي موافقته على المبادرة، وعلى هذا الأساس تسارعت وتيرة الاتصالات بين الجانبين السعودي والسوري.

عاد الحريري إلى بيروت، وردّد في مجالسه موافقته على المبادرة، «لكن موقف الرئيس فؤاد السنيورة لم يكن كذلك»، يقول هذا السياسي، مضيفاً أن السنيورة كرّر مراراً ما حمله الموفدون الأميركيون، وأهمهم جيفري فيلتمان، وهو أن أي مفاوضات تجري بعد صدور القرار الاتهامي.

وحل مرض الملك السعودي وسفره، ليفتح الباب واسعاً أمام التدخل الأميركي من جهة، وأمام استعادة

الرئيس فؤاد السنيورة خلال إعلان الحريري الاستمرار بترشيح نفسه (بلال جاويش)

> **وافق الحريري على المبادرة، لكن موقف السنيورة لم يكن كذلك**

أشخاص مثل الأمير بندر بن سلطان دورهم، «ولحظة رأيت بندر في الصورة عرفت أن الأمور تتجه إلى نهاية سوداء». تدخل بندر، وضغط الأميركيّون، فتراجع الحريري. لكنه كان يعود إلى الموافقة على هذه التسوية لحظة إبعاده عن حلقة التأثير المحيطة فيه، كما يقول هذا السياسي.

هنا بيت القصيد، كما يقول الرجل الذي يمتنع عن ذكر اسمه لأسباب

يطلق معركة التأليف

وتجمع لدى ميقاتي أكثر من 1200 رسالة خطية أمس لم يتمكن من الرد عليها، وعاد ليلاً ليؤجل الرد عليها ليتابع الأوضاع في الشارع الشمالي خاصة، وليبحث مع بعض فريقه ما سيكون عليه الغد وما يليه.

وحين يطالبه أحد المقربين بالعودة إلى طرابلس خلال اليومين المقبلين، يشير ميقاتي إلى جدول أعماله الذي يتضمن يومين من الاستشارات النيابية وبعدها العمل على تأليف الحكومة، «لكن في هذه الفترة يمكن تجهيز المنزل في طرابلس والاستفادة القصوى من الوقت».

يبدو ميقاتي لمن لا يعرفه جيداً شخصاً آخر. بعض من يعرفونه يتحدثون عن الوجه الحقيقي للرجل، الذي كان يوحي لكل من حوله بأنه متردد، وليس رجل مواجهة، وأنه ليس بصلابة شخص سيكون رئيس حكومة أمامها تحديات داخلية وخارجية قاسية.

لكن من يعرفه جيداً يتحدث عن شخص يقدم نصف إقدام، وهو صلب من الداخل، لكنه لا يظهر أمام من يرونه بهذا الوجه، وهؤلاء يضيفون أن ميقاتي لم يكن بلحظة يريد رئاسة الحكومة بأي ثمن، وهو يتصرف اليوم براحة كبيرة، ويردد دائماً: «لا تدفعوني إلى الالتزام بالوقت، ولا بشروط مسبقة قد تكبلني لاحقاً، لنسر بالأمور كما يفترض وخلال الوقت المتاح وسنرى».

ومن شخص كانت الطائفة تنتظر اعتذاره كما أشاع تيار المستقبل في اليوم الأول من الاستشارات النيابية الملزمة حين أعلن ميقاتي ترشحه، إلى شخص بدأت شخصيات الطائفة تتودد إليه، من رجال أعمال مرتبطين بالحالة الحريرية إلى رؤساء بلديات أتوا على لوائح المستقبل، أصبح هناك من يقول: «الدعوة إلى تظاهرات ضد نجيب ميقاتي في طرابلس كانت مثل دعوة أبناء بيروت للتظاهر ضد رفيق الحريري».

يجهد ميقاتي لعدم ترك ضيوفه ينتظرون، وينهض مسرعاً للالتزام بموعد مع وكالة رويترز وصحيفة أميركية، قبل أن يطلع على بعض القصاصات الإعلامية، ويستعد للظهور على برنامج تلفزيوني.

سياسيّة، أن هذه الحلقة هي التي ورّطت الحريري بما ورّطته به منذ بداية حياته السياسيّة في عام 2005، «وليخرج من هذا المستنقع لا بدّ له من تغيير هذا الفريق بكامله». وهذا الفريق يبدأ بالرئيس فؤاد السنيورة الذي بقي ممسكاً بمفاصل الإدارة فترة حكم الحريري، والقريبين من السنيورة مثل الوزير السابق محمد شطح، إضافة إلى مستشاره الإعلامي هاني حمود، ولا ينتهي الحديث عن المستشارين برئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع.

ويلفت الرجل إلى أن المطالب التي قدّمها الحريري مقابل إقراره بالبنود الثلاثة المتعلقة بالمحكمة كانت عبارةً عن انتحار سياسي، لا لسبب إلا لكونها تُبعده بالكامل عن شكل رجل الدولة، إن لناحية تسمية المدعي العام للتمييز سعيد ميرزا ضمن فريقه السياسي، أو لجهة المطالبة بحماية خطواته السياسيّة.

ثم قام الحريري بما قام به في الشارع أول من أمس، «وهو دليل على العقم السياسي عند زعيم تيّار المستقبل»، وخصوصاً أنه ألغى بالكامل الصورة التي سعى إلى أن يسبغها على تيّاره في السنوات الخمس الماضية، «وهو ما يجعل الحريري يبدأ معركته بالمعارضة خاسراً»، يقول سياسي آخر، ويسأل آخر: «ماذا ترك الحريري لنفسه عندما سيصدر القرار الاتهامي».

في ظلّ هذه القراءة اللبنانيّة، خرجت من السعوديّة في اليومين الأخيرين سلسلة إشارات تُظهر أن سعد الحريري لم يعد رجل السعوديّة في لبنان؛ وبدا هذا الأمر واضحاً في مقالات لعدد من الكتّاب السعوديين القريبين من العائلة الحاكمة في بلادهم. لكنّ الرسالة الأوضح جاءت في الاستطلاع الذي نشره موقع «إيلاف» الإلكتروني، وهو الموقع الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع الأمراء السعوديين، وضمّ الاستطلاع سؤالاً عمن يُمثّل السنّة في لبنان، وأجاب عنه 150 شخصيّة من «مثقفين وأعضاء مجلس شورى وكتاب وفنانين وشعراء ورياضيين» بحسب موقع «إيلاف» (www.elaph.com)، وأجمعت الإجابات على أن الحريري ليس ممثلاً للسنّة، وقال أحدهم: «الحريري لم يكن في يوم من الأيام ممثلاً للسنّة ولا أرى أنه الممثل الوحيد لهم. السنّة في لبنان لديهم زعامات تاريخية قبل بروز عائلة الحريري».

قوى الأمن: يحيا الخنكرلي

كانت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي «درة تاج إنجازات ثورة الأرز»، ويُنظَر إليها على أنها إحدى أدوات السلطة الحريرية. «منظومة وسام الحسن» فيها مهددة اليوم

حسن عليق

يوم الجمعة الماضي، استقبل الرئيس المكلف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، شخصيتين أوفدهما رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري. المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، ورئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن. كان الرجلان المقربان من الحريري، اللذان تربطهما علاقة طيبة بميقاتي، يسعيان إلى إقناع الأخير، بمنح صوته وصوت النائب أحمد كرامي للرئيس سعد الحريري في الاستشارات النيابية. بحسب مطّلعين على اللقاء، لم ينطق ميقاتي بما يطمئن الضابطين. وبالعكس من ذلك، فإنه قال لهما إن «البلاد تمر في أزمة حرجة. وأنا أخشى أن تؤدي تسمية الرئيس عمر كرامي في الاستشارات إلى تفجير الشارع، وخاصة في طرابلس. وبرأيي، يجب البحث عن حل لإنقاذ الأوضاع». خرج الضابطان متفاجئين. فهما أن ميقاتي حاسم من جهة مسألة فوز الرئيس كرامي بالاستشارات. ومن جهة أخرى، وصلتهما إشارة ميقاتي التي تفيد بأنه ينوي طرح نفسه مرشحاً ثالثاً لرئاسة الحكومة.

بين ليل الجمعة ويوم الاثنين، حُسم أمر وصول ميقاتي إلى السرايا الحكومية. وعشية اليوم الذي أريد له أن يكون «نهار غضب»، كانت مدينة طرابلس مسرحاً للتوتر الأمني والشائعات الفالتة من كل عقال. أشرف ريفي، الحاضر شعبياً في عاصمة الشمال، والذي ترتبط به أكثر من مجموعة من أبناء المدينة، كان يعطي الأوامر «لمناصريه» بأن التزموا الهدوء، «ولا أريد أن أرى أحداً منكم في الشارع». بعد ذلك، أدى اللواء دوراً في حصر التحرك الشعبي داخل حدود ساحة النور، وإبعاده قدر الإمكان عن منزل ميقاتي. وعشية اليوم ذاته، أمر رجال قوى الأمن الداخلي ببذل كل جهد ممكن لحماية منزل ميقاتي ومؤسساته. ورغم اطمئنانه إلى أن «الطبقة الوسطى في طرابلس لا تستجيب لدعوات الغضب»، فإنه لم يكن يرى أمامه سوى صورة سوداء عن مشهد المدينة في اليوم التالي. لكن اليوم الطرابلسي مر بأقل خسارة ممكنة على المدينة وأهلها.

العارفون بريفي يؤكدون أن الرجل لم يكن يقدم أوراق اعتماده لدى ميقاتي. فالصلة بينهما لم تهتز يوماً. رئيس حكومة الانسحاب السوري من لبنان لم يعين أشرف ريفي على رأس المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي عام 2005، بسبب رضى آل الحريري عنه وحسب، بل لأنه يعرف «معدن ابن مدينته»، على حد قول أحد عارفي الرجلين. واليوم، يمارس ريفي اقتناعاته، بحسب أحد المقربين منه. فهو يرى أن وصول ميقاتي إلى رئاسة الحكومة كان الخيار الأفضل، بعد تعذر عودة سعد الحريري إلى السرايا.

لكن ماذا ينتظر ريفي بعد ذلك؟

ميقاتي، وفي إطلالاته التلفزيونية أول من أمس، قال: أنا عينتهما (ريفي وسعيد ميرزا). نزلت هذه العبارة برداً وسلاماً على قلوب أمنيّي الحريري. ففي أول إشارة إليهما، لم يهددهما الرئيس المكلف بالانتقام. «هو أصلاً ليس ذا شخصية انتقامية»، يقول مقرب من أحدهم. هل يعني ذلك أن الثنائي ريفي ــ الحسن باقٍ في موقعيه؟ يجيب أحد عارفي الرجُلين بالقول إن ثمة فيتو جدياً لدى معظم فريق الأكثرية الجديدة على بقاء وسام الحسن في منصبه. وكلام ميقاتي لم يشمله، لكونه لم يعينه في منصبه. وأبعد من ذلك، فإن الحسن هو أحد مستشاري الحريري، ومن الصعب على أي كان تسويق بقائه في مركزه. أما ريفي، فلا مشكلة جدية في شخصه. إلا أن السؤال المركزي هو عما إذا كان هو سيستمر في موقعه، إذا خرج سعد الحريري من السلطة نهائياً، واستمر بسياسة القطيعة مع ميقاتي. يقول مقربون من ريفي إن الرجل يعرف جيداً متى يحين موعد

> **السؤال المركزي هو عما إذا كان وسام الحسن سيستمر في موقعه**

تأدية التحية والخروج من المكتب إلى المنزل. وهو راغب في المحافظة على ما صنعته يداه خلال السنوات الست الماضية. لكنه حتى اليوم لم يحسم أمره، وينتظر انقشاع الرؤية. «وإذا طلب ميقاتي منه البقاء في موقعه، فإنه سيستجيب حتماً، إلا إذا أبلغه سعد الحريري قراراً مخالفاً لذلك»، يقول أحد المقربين من المدير العام.

أما بعض المقربين من ميقاتي فيؤكدون أنه لن يبقي «تركة الحريري» في الأمن، بغض النظر عما إذا كان سيقيل بعضهم أو أنه سيدفعهم إلى الاستقالة. لكن الرئيس المكلف أكد أمس عكس ذلك، إذ أشار إلى أن ريفي لا يزال يتمتع بصفات المناقبية والكفاءة والنزاهة التي عُيّن على أساسها عام 2005.

وغير بعيد عن ريفي، ثمة حالة إحباط واضح لدى الكثير من الضباط المؤيدين لقوى 14 آذار، أو المحسوبين عليها. بدأوا يرددون الكلام الذي اعتادته أروقة الثكنات عند تبدل العهود السياسية. بعض من كانوا محظيين خلال السنوات الماضية، لناحية مراكز خدمتهم، يتندرون بالقول إن «فوج الطوارئ (يُصنف كأسوأ مكان للخدمة) لا يشكو من شيء». هؤلاء، يخشون انتقام قوى الأكثرية الجديدة منهم. ثمة شعور عام بتغيير قاس مقبل عليهم. وأهون ما يعدّون أنفسهم لاستقباله، هو انهيار «منظومة وسام الحسن».

الأيام الفاصلة بين الحديث عن احتمال وصول الرئيس عمر كرامي إلى السرايا الحكومة، وإعلان ترشيح نجيب ميقاتي للرئاسة الثالثة، شهدت ظاهرة تشي بما يدور في المديرية. يشير أمنيون إلى زملاء لهم، كانوا معروفين بتقربهم الدائم من رموز الحريرية في الأمن الداخلي. ومذ لاحت بشائر ترشيح كرامي، بدأ كل منهم يعرض «تاريخه المقاوم». لم تتوقف هواتف بعض المحسوبين على الأفندي عن الرنين. هنا ضابط يريد التهنئة. وهناك أمني يطمع بموقع متقدم، وثالث يسأل العفو عمّا مضى. اليوم، انقلب هؤلاء، وتذكر معظمهم أن لهم زميلاً برتبة رائد، يدعى نبيل خنكرلي (مرافق ميقاتي).

بعض محظيي المرحلة السابقة فعلوا ذلك. لكن بعضهم الآخر يتحسر منذ الآن على «ما سيُدمَّر». يرى أن ثمة تحولاً كبيراً شهدته المديرية خلال السنوات الماضية، وأدى إلى وضعها للمرة الأولى، في مصاف الأجهزة الأمنية الحقيقية، بعيداً عن مخالفات البناء والكسارات وآبار المياه. كل ذلك اليوم مهدد بالانهيار. ولم يكن لدى ريفي مرشح لخلافته والحفاظ على ما بُني خلال نصف العقد الأخير سوى وسام الحسن. أما اليوم، فبات قائد منطقة الجنوب الإقليمية، العميد منذر الأيوبي، المرشح الأوفر حظاً لخلافة ريفي، في حال استقالته.

دعوة أصحاب الصحف الصحافيين إلى تجديد عقد التأمين الصحي

يدعو صندوق ضمان أصحاب الصحف الصحافيين الزملاء أصحاب الصحف الصحافيين إلى الاتصال بالصندوق لتجديد عقد تأمينهم الصحي لعام 2011 ابتداءً من الثلاثاء 25 كانون الثاني الجاري حتى الخميس 3 شباط من الساعة التاسعة قبل الظهر حتى الساعة الواحدة ظهراً، وذلك بعد أن تم تجديد التعاقد مع شركة كمبرلند للتأمين.

نقيب الصحافة اللبنانية
محمد البعلبكي

الحدث

نهاية مرحلة: ميقاتي

إقليم الخروب في «كمّاشة» جنبلاط

مرّ «يوم الغضب» خجولاً في قرى إقليم الخروب في الشوف. وبخجل أيضاً، ارتفعت لافتات معدودة في بعض القرى دعماً لبقاء سعد الحريري رئيساً للحكومة. إلا أنّ هذا لا يعني أن «سنّة الإقليم» راضون. ما حصل في اليومين الفائتين أعاد تذكيرهم بأنهم لا يزالون عالقين في «الكماشة» الجنبلاطية

خلال قطع الطرقات في برجا ليل الاثنين الفائت (حسن بحسون)

مهى زراقط

هدوء معتاد استفاقت عليه قرى إقليم الخروب أمس. محال تفتح أبوابها في مواعيدها، وباصات تقل التلامذة إلى مدارسهم بعد يوم عطلة قسري. لا مظاهر تدلّ على أن المنطقة «غضبت» أول من أمس. لولا بقايا حريق الدواليب عند الطريق الساحلي، والتي غسلتها مياه الأمطار أمس، لما شعر زائر الإقليم من بوابة برجا بأن هذه المنطقة كانت معنية بالتطورات السياسية

> **مبعدون عن وظائف الفئة الأولى ويعانون من معمل سبلين**

الأخيرة. بل إن اللافتات المعدودة على أصابع اليدين، التي تدعم بقاء سعد الحريري رئيساً للحكومة، إضافة إلى صور خجولة للأخير علّقت على أعمدة الكهرباء، لا تدلّ إلا على أمر واحد: يبدو أن أهالي المنطقة لم يسمعوا بالدعوة إلى يوم الغضب، فلم يلبّوا النداء.

استنتاج متسرّع. لا يكفي المرور ببرجا، البرجين، بعاصير، دلهون، سبلين، المغيرية، إلخ. للتوصل إليه. يجب استطلاع الوضع في كترمايا: مركز ثقل تيار المستقبل. عبارة يكرّرها أبناء قرى الإقليم السابق ذكرها، إلا أنهم يرفقونها بنصيحة: «لا تذهبوا إلى هناك. أبناء كترمايا لا يملكون أعصابهم».

إنها لعنة جريمتَيْ أبو مرعي ومسلّم، ترافق كلّ إشارة إلى هذه البلدة، وإلى أبنائها. ويبدو أن أبناء كترمايا يدركون الأثر الذي خلّفته هذه الجريمة على سمعة بلدتهم، فتراهم يتصرّفون بطريقة مغايرة تماماً. ظهراً كانت الحركة طبيعية، وأمكن التقاط الصور في ساحتها من دون اعتراض من أحد، حتى قبل الحصول على إذن من رئيس البلدية، يحيى علاء الدين. الأخير، كان يشرح عبر الهاتف لأحدهم كيف سارت الأمور أول من أمس، من أجل إنهاء الاحتجاجات التي شهدتها المنطقة. يطلب عدم الإشارة إلى ما سمعناه من حديث هاتفي، مبدياً في الوقت نفسه استعداده للإجابة عن أي سؤال.

هو ردّ الفعل نفسه في كلّ القرى. من يرغب في الحديث لا يتردّد في ذلك، وإن لم يستطع إخفاء انفعاله أو حذره. هنا، حيث لا وسائل نقل عامّ، كل سيارة عابرة يمكنها أن تقلّ مواطناً من قرية إلى أخرى، تشهد حواراً سياسياً يعلّق فيه الأهالي على ما حصل. حوار يبدأ بالتعبير عن «فوَران الدم السنّي وتقديمه لعيون الشيخ سعد»، ويمرّ بالحديث عن «الكره الشيعي للسنّة الذي يعود إلى 1400 سنة»، لينتهي إلى القول: «ما به نجيب ميقاتي؟ سنّي ووطني. نحن نريد أن نعيش».

في ساحة البرجين، صورة أخرى. هنا سيدتان تتحدثان ضاحكتين. تجيبان بحذر عن الأسئلة، وعندما تتحمسان، تقول الأولى إنها تناصر تيار المستقبل وتعلن الثانية أنها تحبّ «السيّد حسن». هما لم تشاركا في الاحتجاجات «ولم تشهد بلدتنا أي تحرّك، الشباب المتحمّسون ذهبوا إلى كترمايا».

هناك من لم يذهب إلى أي مكان، إلا أن هذا لا يعني أنه موافق على «الانقلاب» الذي تعرّض له الرئيس سعد الحريري. تقول سيدة من برجا: «ما حصل غير مرض. حتى لو وافق سعد الحريري عليه نحن لا نوافق. نحن ساعدنا حزب الله كثيراً ودعمنا المقاومة. نريد منهم اليوم أن يدعمونا. نريد أن نعرف من قتل رفيق الحريري».

هذه المواقف لا تختصر واقع الإقليم حيث تفعل التراكمات فعلها عند كلّ استحقاق. تراكمات لا ترتبط فقط بالخلاف المذهبي التاريخي بين السنّة والشيعة، الذي يجري العمل على تغذيته اليوم، بل أيضاً بالوضع «الهامشي» الذي يشعر أبناء إقليم الخروب بأنه بات قدرهم، والذي يستعيدونه عند كلّ استحقاق. هذا ما يمكن تلمّسه في روايات الأهالي لما حصل في اليومين الفائتين، التي يمكن تقسيمها إلى جزءين: ميداني وسياسي.

ميدانياً، على الرغم من حماسة بعض الشبان، لم تأت الحركة الاحتجاجية بحجم يتناسب مع دعوة إلى «يوم غضب» يوجهها «زعيم الطائفة». وهو أمر يعترف به الأهالي إلا أنهم يردّونه إلى سببين: الأول أن الحركة الاحتجاجية في الإقليم لن تؤثر سلباً إلا على أهل الإقليم «هل نحرق الدواليب ونقفل الطرقات على أنفسنا؟». والثاني اقتناع بلا جدوى التحرّك «ماذا سيغيّر نزولنا إلى الشارع؟». لذلك يقتصر الحديث في هذا الجانب على سرد يوميات التحرّك الذي أمكن ضبطه، والانتهاء منه بدعوة المحتجين إلى مركز منسقية تيار المستقبل في كترمايا... حيث دار الحوار السياسي.

سياسياً، كان أهالي الإقليم يترقبون الموقف النهائي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. صحيح أنه أعلن وقوفه إلى جانب سوريا والمقاومة، إلا أنهم كانوا لا يزالون يعوّلون على عدد الأصوات التي سيجيّرها للرئيس المكلّف نجيب ميقاتي. أبناء الإقليم كانوا يأملون لو أن جنبلاط أفسح المجال لابن «ملّتهم» علاء الدين ترو ليعبر عن موقف الطائفة. هنا تختلف الآراء بين من يؤكد أن «علاء تعرّض للضغوط. هو رئيس النادي الاجتماعي في برجا، والنادي نشر لافتات في برجا تؤيد سعد الحريري فكيف يصوّت لمصلحة ميقاتي؟» يقول أحدهم. وبين من يتفهّم الموقف: «بالنهاية علاء رجل حزبي وعليه أن يلتزم قرارات حزبه». لكن هذه الحجة لا تقنع كثيرين، إذ ينقل عن أحد المشاركين في لقاء المنسقية أنه قال: «لو كان ترّو حزبياً لطبّق مقولة كمال جنبلاط: إذا خيّرت بين حزبك وضميرك فاختر ضميرك».

لكن موقف ترّو تفصيل صغير في مشكلة أكبر هي موقع الطائفة السنية في الشوف. فعلى الرغم من حجمها الانتخابي الكبير، الذي يصل إلى نحو 50 ألف صوت، تجد نفسها غير قادرة على الفكاك من كماشة جنبلاط الذي يحظى بأغلبية نحو 50 ألف صوت درزي. التشتت الذي تشهده أصوات أبناء الطائفتين السنية والمارونية (نحو 50 ألف صوت أيضاً) يجعل من جنبلاط القوة المرجحة التي تختار نواب المنطقة. لهذا يتفهم كثيرون موقف ترّو، إلا أنهم لا يتفهّمون تخلّي قيادة طائفتهم عنهم، لا في الاستحقاقات السياسية فحسب، بل في الوظائف العامة «على الرغم من أن أبناء الإقليم منخرطون بكثافة في إدارات الدولة، لا تجد موظفين منهم في الفئات الأولى. كل المواقع السنية تذهب إلى أبناء بيروت، صيدا وطرابلس». المشكلة الثانية تكمن في تخلّي القيادة السنية عن دعمهم حتى في الموضوع البيئي «على الرغم من الأضرار البيئية الكبيرة الناجمة عن معمل سبلين، لم تنجح كلّ مطالباتنا في إقفال هذا المعمل». وهنا يتذكّر أحد أبناء برجا ما قاله الرئيس الراحل رفيق الحريري يوماً خلال إفطار رمضاني، رداً على مطلب ضمّ الإقليم إلى صيدا انتخابياً: «هل تريدوننا أن نشعل حرباً؟».

لا يريد أبناء الإقليم حرباً مع جيرانهم. وهم لا يصعّدون لدى انتقادهم مواقف جنبلاط الأخيرة «لا أحد يعرف كيف ستسير السياسة غداً. غالباً سيتفقون وسيبقى جنبلاط يتعامل معنا على قاعدة «ما لنا لنا، وما لكم لنا ولكم»».

أنا حزبي

يرفض النائب علاء الدين ترّو (الصورة) التعليق على الانتقادات الموجّهة إليه. يكرّر عبارته «لن أعلّق» أكثر من مرة، قبل أن يعود فيقول «بعد بكير... بكرا منحكي». الاشتراكي منذ أكثر من ثلاثين عاماً يضع موقفه في خانة الالتزام الحزبي: «نحن حزب سياسي ونتصرّف وفق ما نراه مصلحة وطنية. وإن كنت أفتخر طبعاً بالانتماء إلى الطائفة السنية، إلا أني لم أشكك في الفرائض الدينية، بل عبّرت عن رأيي السياسي».

ترّو يبدو واثقاً من أن الأجواء التي تشاع «ليست أجواء برجا، هنا كلّهم متفهمون». ويوضح أنه ليس المسؤول عن لافتات النادي الثقافي الاجتماعي «لأني أتصرّف فيه بصفتي مواطناً لا نائباً».

يطلق معركة التأليف

تفاؤل سعيد بين حيويّة سامي وصمت سعد وسمير

ينتظر فريق 14 آذار بعض الإجابات لتأكيد عدم مشاركته في الحكومة العتيدة، فيما حزب الكتائب لا يزال يدرس الموضوع. والصمت في «بيت الوسط» ومعراب يُسهم في مزيد من البلبلة

نادر فوز

في مركز الأمانة العامة لقوى 14 آذار، «مثقفون» و«ناشطون» يجتمعون في حلقات «ثينك تانك» أو خزانات الأفكار. يبحثون شؤون «ثورة الأرز»، ويلتقون من حين إلى آخر أعضاء الأمانة العامة ويطرحون بعض الأفكار التي توصلوا إليها.

شغلت أمس إحدى مجموعات هؤلاء «المثقفين» بمناقشة الأوضاع التي وصلت إليها قوى الأكثرية السابقة وكيفية التعامل مع المعطيات الجديدة. كانت أجواء الصور المعلّقة في قاعة الاجتماعات الرئيسية في المركز تؤثر على النقاشات الجارية. فوجوه شهداء «انتفاضة الاستقلال» والجموع المحتشدة في وسط بيروت يوم 14 آذار 2005 حاضرة تماماً في عقل تلك المجموعة. تحدث أفرادها عن الأخطاء التي ارتكبتها قيادة 14 آذار منذ 2005، وأهمها أنها لم تعتمد سياسة الحسم في مواجهة الفريق الآخر، ولم تستطع استغلال عناوين المعارك الطويلة وتنظيمها منذ 2006. وضمن نقاشاتهم، تناولوا سبل معالجة الخروج من السلطة، وكانت إحدى أكثر الأفكار حماسةً الدعوة إلى انتخابات نيابية مبكرة. دعّموا هذه النظرية بأنّ قوى الأكثرية السابقة قادرة على إسقاط وليد جنبلاط في ساحل الشوف والبقاع الغربي، وأن العودة إلى طرابلس أمر أكثر من ممكن. سُردت تصوّرات وتمنيّات بتفاصيلها، فيما رائحة الدخان تعبق في القاعة.

عندما لاحظت هذه المجموعة وجود وجه غريب، بدأ الارتباك. صمت تقطعه بعض الهمسات وحركات اليدين، ليُستعان بأحد الأصدقاء ويتبيّن أنّ «الغريب» صحافي عدّوه من الفريق الآخر. فظنت المجموعة أنها وجدت مخرجاً: متابعة النقاش بالفرنسية، الذي يمكن من خلاله إنكار وجود «الغريب»، كما عبّر أحدهم باستخدام عبارة «soyez indifférents»، لكونه من الضفة الأخرى ولا يفهم لغة المستعمر. تتابع النقاش وفق هذا المنوال مع سرد التفاصيل نفسها، لكن مترجمة حرفياً إلى الفرنسية.

هو الأسلوب نفسه الذي يتعامل به قادة 14 آذار مع الملفات السياسية. عملية إنكار منهجية. إنكار للمستجدات على الأرض، وفي مقدمها انتهاء الجولة الأخيرة من المواجهة إلى غالب ومغلوب، وإنكار لكون ملفي السلاح والمحكمة الدولية أصبحا من الماضي.

> مشروع 14 آذار في هذه المرحلة هو انتظار خطتي الحريري وجعجع الصامتين

ليس بعيداً عن هذا الإنكار، يصر أمين سر الأمانة العامة، فارس سعيد، على تفاؤله وقراءته الإيجابية للتحولات السياسية منذ أسبوعين حتى اليوم. يؤكد أنّ جميع الحلفاء سيشاركون في الاستشارات النيابية من باب تأكيد الثوابت، تأكيد استمرار المحكمة ونزع السلاح غير الشرعي، الالتزام بمقررات الشرعية الدولية واحترام الطائف ومرجعية الدولة والمؤسسات.

ينتظر فريق الأقلية النيابية الجديدة، وخصوصاً الأمانة العامة والقوات اللبنانية وتيار المستقبل، إجابة الرئيس نجيب ميقاتي بأنّ مسألة السلاح ستعالج على طاولة الحوار وأنّ ملف المحكمة سيُبحَث في مجلس الوزراء. ومع هاتين الإجابتين، سيعلن الأكثريون السابقون عدم مشاركتهم في الحكومة العتيدة ويطلقون حركة معارضة غير تقليدية ستعتمد على تراكم التجمعات السلمية التي ستواكب اهتزاز الفريق الآخر نتيجة مواجهته الشرعية الدولية والمحكمة الدولية. هكذا يمكن تلخيص مشروع 14 آذار في هذه المرحلة بانتظار خطتي كل من الرئيس السابق سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، اللذين يلوذان حالياً بالصمت. هذه المعادلة لا تنطبق على حزب الكتائب، الذي يشهد نقاشات جدية لتحديد الأسلوب الملائم للحراك السياسي في المرحلة المقبلة. لا يزال هذا النقاش الكتائبي قائماً، بين مجموعة تجد أنّ موقع الحزب هو إلى جانب حلفائه، ومجوعة أخرى تسعى إلى ممارسة ما قاله الرئيس أمين الجميّل قبل أشهر، بأنّ الكتائب هو إلى جانب رئيس الجمهورية، مع العلم بأنّ بعض الكتائبيين باتوا محرجين من وصول ميقاتي إلى الرئاسة، في ظل العلاقة «العقارية» الجيدة التي تجمع الجميّل الأب والرئيس الجديد. وبالتالي موقف الكتائب سيتحدد بين أمرين: الاختيار بين منطق «دم بيار أغلى من أي أمر آخر» أو منطق «نيو صيفي»، ولو أنّ النائب سامي الجميّل أكد أمس أن لا مساومة على المحكمة الدولية ولا شرعنة للسلاح، مشيراً إلى أنّ معالجة الأزمة اللبنانية الحالية تكون بإجراء انتخابات نيابية مبكرة وعقد مؤتمر وطني يمكن من خلاله طرح الهواجس والمواضيع الخلافية.

أكد سامي الجميل أن لا مساومة على المحكمة الدولية (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

«معارضة» طرابلس: نصف فرح ونصف حزن

عبد الكافي الصمد

تتراوح مواقف قوى المعارضة السابقة في طرابلس، بعد سقوط حكومة الرئيس سعد الحريري وتكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة العتيدة، بين شعورين: نصف فرح ونصف حزن في آن، مع أرجحية للنصف الأول على الثاني، انطلاقاً من أن المتغيرات والتطورات السياسية المتلاحقة أسهمت في إبعاد الحريري وفريق 14 آذار عن رأس السلطة، وأن مرحلة مختلفة قد بدأت سيكون لهم فيها كلمة وحضور مختلفان عمّا كانا عليه في السابق، وإن كانوا لا يخفون انزعاجهم من أن فرصة وصولهم هم إلى السلطة قد «هربت» من أيديهم في آخر لحظة.

ارتياح المعارضين المبدئي في طرابلس وتنفسهم الصعداء بعد سنوات من الحصار السياسي والهجوم الإعلامي عليهم من خصومهم، وشحن الشارع الطرابلسي والسني ضدهم على نحو واسع، يعبّرون عنه بوضوح يظهر في ابتسامات لا يخفونها، وفي أحاديثهم التي تجري تحت عنوان «نحن من أسقط سعد الحريري، ونحن من أتى بنجيب ميقاتي».

ففي أوساط الرئيس عمر كرامي، ما زال الصمت المطبق هو سيد الموقف، منذ أن طرحت المعارضة اسم «الأفندي» بنحو غير رسمي لترؤس الحكومة المقبلة، بعد إطاحة حكومة الحريري في 12 من الشهر الجاري إثر استقالة وزراء المعارضة منها.

لكن هذا الصمت لا يخفي «غصّة» في صفوف مناصري كرامي نتيجة المتغيرات التي طرأت في اللحظة الأخيرة وأطاحت حظوظه لمصلحة ميقاتي، خصمهم السابق الذي تشهد علاقتهم به اليوم «هدنة إيجابية». إلا أنهم لا يكتمون تنويههم بـ«الإشادة» التي أشار إليها الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، ببيت كرامي السياسي، ومثّل ذلك بنظرهم تعويضاً معنوياً، من غير أن يعني ذلك عدم رغبتهم في استكمال هذا التعويض من خلال توزير فيصل، نجل كرامي، في الحكومة المقبلة، في موقف لاقتهم به في منتصف الطريق أوساط ميقاتي التي رحّبت بالفكرة. هذه الأجواء عبّر عنها الرئيس كرامي بنحو غير مباشر أمس لدى استقباله ميقاتي، الذي كان يقوم بزيارات بروتوكلية لرؤساء الحكومات السابقين، عندما ردّ على سؤال عن حصة آل كرامي في الحكومة المقبلة، بالقول: «نحن آخر همّنا المناصب في كل تاريخنا السياسي».

> تسود أوساط ميقاتي أجواء تقدير وامتنان للصفدي على تسميته ميقاتي

غير أن نظرة مختلفة نسبياً تسود أوساط الإسلاميين الذين كانوا منضوين في صفوف قوى المعارضة السابقة، وعلى رأسهم الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان، الذي يوضح لـ«الأخبار» أن «وصول ميقاتي إلى رئاسة الحكومة نعدّه مكسباً، برغم كونه ليس محسوباً على المعارضة بل وسطياً، إلا أن التقاءه معنا في تبنّيه ثوابتنا، وعلى رأسها حفظ المقاومة، والتواصل مع عمقنا العربي وتحديداً سوريا، وتواصله مع المجتمع الدولي بلا ارتهان له، تجعلنا نرتاح لتكليفه». ويرى شعبان أن تسمية ميقاتي «أنهت مرحلة الاستئثار بالسلطة وطوت صفحة الانقسام الوطني والطائفي والمذهبي»، مشيراً إلى أن «الشراكة الحقيقية ضمانة للجميع، لأن الاستفراد أضعف السنّة».

ويرى مسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد أن الإتيان بميقاتي «انتصار لخط المعارضة والمقاومة». لكن عيد أعاد في تصريح لـ«الأخبار» مناداته «بضرورة توزير الطائفة العلوية في حكومة ميقاتي»، موضحاً أن «الظرف اليوم مناسب جداً لتحقيق هذا المطلب التاريخي لنا وإنهاء مرحلة تهميشنا»، كاشفاً في هذا السياق أنه تلقّيه «إشارات إيجابية في هذا الصدد، تفيد بأن عدد أعضاء الحكومة سيرتفع إلى 32 وزيراً لتحقيق هذا الأمر».

مقابل هذا، تسود أوساط الرئيس نجيب ميقاتي أجواء تقدير وامتنان للوزير محمد الصفدي على موقفه في الاستشارات النيابية وتسميته ميقاتي، برغم الضغوط الكبيرة التي مورست عليه، ما يرسخ «تحالف الرجلين معاً في المرحلة المقبلة» حسب قولهم.

ميدانياً، ما إن رُفعت لافتات في ساحة النور موقعة باسم تيار المستقبل تهاجم الرئيس ميقاتي، وحملت عبارات «خنت الأمانة يا نجيب»، و«حصدت أصواتها وبعتها لولاية الفقيه»، و«نجيب ميقاتي تكليف شرعي من خامنئي»، حتى سُحبت. وكان مستغرباً أن تحمل هذه اللافتات، الأولى من نوعها، توقيع تيار المستقبل، لا سيما أن اللافتات السابقة موقعة بأسماء وهمية، أو بأسماء جهات مقربة من المستقبل.

الحدث

نهاية مرحلة: ميقاتي

تجار كورنيش المزرعة «غاضبون»

لم يعد تجار كورنيش المزرعة يأملون خيراً، و«غضبهم» من تهديد استمرارية أعمالهم الموجودة منذ سنوات، حقيقي، ويطغى على أسباب اختراع يوم أطلق عليه اسم «يوم غضب الأهالي»

رشا أبو زكي

إنه خط تماس دائم، على اليمين يرابط أنصار 8 آذار في بربور، وعلى الشمال يرابط أنصار 14 آذار في الطريق الجديدة، وما بينهما يمتد كورنيش المزرعة، وعلى أطرافه تمتد مئات المحال والمؤسسات التجارية... شارع «منحوس»، يقول أبو مصطفى؛ فمنذ سنوات لم ينعم أهالي هذه المنطقة وتجارها بالأمن. خلافات دائمة، إطلاق نار، تكسير للمحال، حجارة، ذعر، إغلاق للمؤسسات. أما يوم «غضب الأهالي» فـ«لا علاقة لأهالي المنطقة به». ويسأل أبو مصطفى: «غضب؟ وهل من يغضب على نفسه؟ وهل من يُقلق أبناءه؟ وهل من يغلق باب رزقه في بلد يضيق على كل ما هو منتج؟».

الحديث عن الأضرار في هذه المنطقة ليس نمطياً، فهنا كل يوم تغلق فيه المؤسسات هو مشكلة، أما الأزمة ففي الأيام التي تلي الإضرابات، إذ تبقى التداعيات على الحركة التجارية أياماً. والمنطقة تصبح فجأة منطقة حياد سلبي، لا يقصدها المواطنون إلا في حالات الضرورة. فاليوم الذي أطلقت عليه قوى 14 آذار اسم يوم «الغضب الشعبي»، بدأ منذ التاسعة صباحاً. معظم أصحاب المحال الواقعة عند كورنيش المزرعة بين جسر الكولا وجسر البربير لم يأتوا إلى عملهم أصلاً؛ «فقد أصبح لدينا خبرة أمنية» يقول أبو محمد، منطقة بربور ـ الطريق الجديدة عبارة عن بؤر توتر دائمة، والمشاكل تبدأ من هنا وتمتد إلى أحياء بيروت.

«جبهة الطريق الجديدة»

بعض أصحاب المؤسسات في «جبهة الطريق الجديدة» المطلة على كورنيش المزرعة «جربوا حظهم»، قدموا إلى محالهم، حاولوا إقناع أنفسهم بأن «يوم الغضب» سيكون هادئاً، فباغتهم شباب يستعدون لإشهار «غضبهم» عند التاسعة صباحاً، وطلبوا من جميع المؤسسات إغلاق أبوابها. «الجمود يمتد عادة حتى نهاية الشهر، إذ لا يتوجه المواطنون لشراء السلع الإلكترونية خلال الأزمات»، وصاحب إحدى المؤسسات، خالد قباني، سيغلق محله إذا استمر الوضع الأمني على هذا السوء، لا بل لن يفتح محلاً مماثلاً في منطقة أخرى، بل «سأغيّر المصلحة أو أهاجر إلى بلد آخر». فقد أقفل خلال السنتين الماضيتين ستة محال في كورنيش المزرعة، وتحديداً بين جسر الكولا وجسر البربير. أما السبب فهو التوترات الأمنية المتواصلة، وما يُخيف قباني هو أن هذه المحال هي مؤسسات إلكترونيات، «إذ يفضل المواطنون الذهاب إلى مناطق أكثر أمناً لشراء سلع إلكترونية؛ إذ لا أحد مستعد للمخاطرة بحياته من أجل «كومبيوتر»! إضافة إلى المحال الستة، أقفل محل للعصير بعد ثمانية أشهر من افتتاحه فقط، وأغلق مطعم بعد 9 أشهر من افتتاحه، فيما ستُغلَق ثلاثة محال قبل الصيف المقبل، على الرغم من ضخامة حجم استثماراتها، «فالتجارة لا تتآلف مع الصراعات». في «جبهة الطريق الجديدة» على كورنيش المزرعة كذلك، افتتح «غلاييني للمعجنات» محله منذ 9 سنوات، يهمس خالد غلاييني: «رح يخلونا نشحد»، إذ إن الخسائر اليومية لإغلاق المحل هي 300 ألف ليرة، من دون ذكر الأرباح الناتجة من المبيع. يمتد تأثير التوتر في المنطقة إلى ما يقل عن 10 أيام بعد انتهاء «المعارك». ويوضح غلاييني أن حركة العمل لديه تتأثر حتى بالمناوشات السياسية على التلفاز، إذ غالباً ما يتخوف الناس في المنطقة من التحركات المفاجئة. «اللبناني اعتاد التكيّف مع الواقع»، يقول إياد ناطور صاحب مطعم «عالفخار»، والمطعم الذي اختير موقعه على الكورنيش «بسبب الكثافة السكانية» تعثّر بالتوتر على جبهة الطريق الجديدة ـ بربور. ويلفت ناطور إلى أن خيار الإغلاق ليس وارداً، فـ«نحن نعوّل على هدوء الأوضاع».

خسائر شركة نعمان لقطع السيارات يومياً هي ما بين 500 وألف دولار،

> أقفل خلال السنتين الماضيتين ستة محال في كورنيش المزرعة

وبلال عبود الموظف في الشركة يؤكد أن بطء حركة المبيع بدأ منذ أن نزلت قوى الحريري إلى الشارع الخميس الماضي، وتطورت مع «يوم الغضب» أول من أمس، لتصبح الحركة شبه معدومة حالياً. «فالناس خائفون» يقول نعمان، ويستمر الخوف عادة أسبوعاً إلى أسبوعين «بحسب خطورة الإشكال». ويشير إلى أنه مع كل إشكال يحصل في المنطقة «أفكر في الانتقال إلى منطقة أخرى، أو الهجرة نهائياً من لبنان».

شارع واحد يفصل بين ضفتي الكورنيش، وإن كان الصراع السياسي ـ المذهبي يجعل كل ضفة جزيرة، إلا أن الوضع التجاري يوحّد التجار والأهالي، «لا أدعو إلا إلى إحلال الأمن»، يقول صاحب محل للأدوات المنزلية، خليل الغول. فكل يوم توتر يؤثر سلباً على دوامة العمل، وإن كان المحل موجوداً منذ 50 عاماً، إلا أن الإشكالات تجعله متراساً على خط التماس! وقبل أن يتحدث صاحب مطعم أبو أحمد عن مخاوفه، يقول بغضب: «عن الأضرار لا تسألي»، فمنذ انتهاء الحرب الأهلية لم يشهد المطعم جموداً كالذي يشهده خلال السنوات القليلة الماضية. ويلفت أبو أحمد إلى أن وضع المبيعات غير طبيعي، وسيستمر كما العادة إلى أسبوع أو أسبوعين.

6 آلاف دولار، هو حجم الخسارة التي منيت بها مؤسسة عبد طحان بعد إغلاق فرعها في كورنيش المزرعة أول من أمس. ويقول المسؤول عن الفرع محمد محمد إن أمنيته الوحيدة في ظروف كهذه أن تتوقف المناكفات، «فالناس خائفون جداً، والحركة بطيئة جداً، وإن حل الهدوء، فلا يمكن أحداً أن يضمن استمراره». أما مصطفى عيتاني صاحب محال العيتاني للأدوات الكهربائية فلا يمكنه حصر الخسائر «فهي تتراكم مع كل الأشكال، إلا أننا نستطيع القول إن عملنا سيتوقف حتى نهاية الأسبوع المقبل»... وفي ظروف كهذه، تصدير الشباب تكون المهنة الأكثر رواجاً، إذ يشير عبد الرحمن سلام صاحب شركة سلامكو للسفريات إلى أنه حين تتزايد الإشكالات في المنطقة، ترتفع نسبة الحجوزات، وخصوصاً من فئة الشباب.

تعطيل المدارس... «سياسي»

عادت، أمس، الحياة التربوية بحذر إلى بعض مدارس العاصمة والمناطق. لا تعطيل ولا دراسة عادية. المدارس الرسمية فتحت أبوابها، لكن «التلامذة فلوا بكير»، فيما حسمت بعض إدارات المدارس الخاصة سلفاً الإقفال يوم أمس، تحسباً لأي مفاجآت في الشارع، ومن هذه المدارس مدارس البعثة العلمانية الفرنسية ومدارس مؤسسة الحريري.

وفيما ينتظر أن تستأنف الدراسة اليوم في المدارس والجامعات اللبنانية، اتخذ التعطيل في مدارس صيدا، أمس، أبعاداً سياسية. فقد أعلن تجمع مديري المؤسسات التربوية في صيدا إقفال المدارس في المدينة، أمس، احتجاجاً على ما وصفه «بالحالة الغريبة التي تخيم على البلاد وما لها من تأثيرات سلبية على عقول أولادنا وأفكارهم». ثم أصدر التجمع بياناً أمس دعا فيه الطلاب إلى «العودة إلى مدارسهم، اليوم، وبدء يومهم برفع العلم اللبناني والنشيد الوطني».

الطرف الآخر، أي التنظيم الشعبي الناصري، وضع القرار في خانة «استغلال القطاع التربوي لغايات سياسية». وعقدت اللجنة التربوية في اللقاء الوطني الديموقراطي اجتماعاً تربوياً توقف عند «النتائج السلبية للإقفال». ورأى النقابي عصمت قواص في بيان تلاه عقب الاجتماع أنّ إقدام جمعية المقاصد وعدد من مديري المدارس الرسمية على إقفال أبوابها في وجه التلامذة، يوم الثلاثاء، أتى بتغطية من وزارة التربية.

التحقيقات في شغب «يـ

أحيل ملف التحقيق في الشغب الذي رافق احتجاجات أول من أمس إلى المحكمة العسكرية. التحقيق الجاري اقتصر على مسألة حرق سيارة بث الجزيرة، أما أعمال الشغب فينتظر التحقيق فيها توقيف من ظهرت صورهم في كاميرات الاستخبارات

رضوان مرتضى

انتهت أعمال شغب ما سُمّي «يوم الغضب» لينجلي الغبار عن خسائر مادية جمّة. كشفت الجهات المعنيّة عن إصابة 35 جندياً من الجيش وأربعة عناصر من قوى الأمن الداخلي

شاحنة «الجزيرة» تحترق في طرابلس (جوزف عيد ـ أ ف

من ربح ومن خسر في ص

لسان حال صيداويين ومستقبليين هو لماذا لم تلبّ صيدا «نداء الواجب»، بينما «أصغر قرية سنّية» كانت وفيّة للشيخ سعد الحريري أكثر من مدينة أبيه وعائلته

اسامة سعد (بلال جاويش)

خالد الغربي

على غير ما اشتهاه تيار المستقبل، لم يخرج الصيداويون في حشود شعبية منددة بإقصاء سعد الحريري عن رئاسة الحكومة. أمر لا يليق بمدينة أنفق فيها التيار الملايين من دولاراته من أجل بسط نفوذه واحتلال مقعديها النيابيين. حتى صرخات أم زكي «قومي يا صيدا قومي سرقوا منا الحكومي» لم تحرّك الشارع.

مستقبليون قلّلوا من غياب ردود الفعل القوية في المدينة أو تصوير صيدا كأنها خذلت التيار. فمنسّق التيار في صيدا والجنوب ناصر حمود قال لـ«الأخبار» إن التيار في صيدا لم يوجه أي دعوة لتحركات شعبية في المدينة، ولا دعونا المواطنين للنزول إلى الشارع. الناس عبّروا بطريقة عفوية وغير منظّمة ومن تلقاء أنفسهم».

في الشارع الصيداوي لم تعد الحسبة القائمة حالياً تدور حول من يمتلك نفوذاً أقوى ومجموعات أكثر، بهية الحريري أو أسامة سعد.

كلام الناس في المدينة تركز على سؤال «ماذا بعد سقوط سعد الحريري؟». ويجيب مدرّس مادة التاريخ خالد

يطلق معركة التأليف

...وم الغضب» لدى العسكريّة

بحجارة وعصيّ الغاضبين. أُعلن وقف الشغب لتبدأ تحقيقاتٌ قد يحاسب فيها المتورّطون. لقد حطّم المحتجون، أوّل من أمس، سيارة النقل المباشر للفريق الإعلامي التابع لقناة الجزيرة، قبل أن يُضرموا النار فيها في ساحة النور. «فشة خلق» الغاضبين لم تقتصر على فريق الجزيرة، بل امتدت لتُترجم اقتحاماً لمكتب النائب محمد الصفدي وتحطيم محتوياته قبل محاولة إحراقه. وهناك أضرار لحقت بمبان وممتلكات العديدين في مناطق شهدت احتجاجات اعتدي فيها على سيارات المارّة وأضرمت النيران في عدد منها.

وقد أصيب أربعة عسكريين، هم: الدركي عماد ح. من مفرزة طوارئ صيدا، الدركيان ربيع ح. وأدهم ع. من فوج التدخل السريع اللذان أصيبا في الكولا، إضافة إلى دركي أصيب أثناء تفريق المتظاهرين في طرابلس. وبذلك تكون عمليات كرّ وفرّ الغاضبين قد أدّت الى سقوط جرحى في صفوف القوى الأمنية، وإصابة مدنيين بحجارة المتظاهرين أحياناً، وبرصاص طائش أحياناً أخرى. ففي محلة القبة، أصيب عمر ع. بطلق ناري في بطنه جراء رصاصة طائشة. وأصيب ناصر ق. في طرابلس أثناء تفريق الجيش للمتظاهرين. وفي زحلة، أصيب أحمد أ. بطلق طائش في مؤخرته. انقضت ساعات الغضب ليبدأ يوم آخر. حُكي عن طابور خامس حرف التظاهرات عن مسارها السلمي، فأعلنت القوى الأمنية فتح تحقيق لكشف ملابسات ما جرى. أحيل ملف التحقيق على مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر للتوسّع فيه. وفي هذا السياق، ذكر مسؤول قضائي رفيع لـ«الأخبار» أن التحقيقات تتركز لمعرفة المشاركين في تحطيم وإحراق سيارة البث الخارجي العائدة لقناة الجزيرة. وأفاد المسؤول المذكور بأن هناك عدداً من الموقوفين يجري استجوابهم، لافتاً إلى وجود مشتبه فيهم آخرين قيد الملاحقة. كذلك تحدّث المسؤول القضائي عن عدد من المشتبه فيهم، ظهرت صورهم في كاميرات رجال الاستخبارات، يُنتظر أن يجري توقيفهم تمهيداً لاستكمال التحقيق.

حرق الإطارات في قصقص أوّل من أمس (مروان طحطح)

استقرار طرابلس

انفجرت قنبلة يدوية مساء أمس في مدينة طرابلس، بمحلة السويقة عند نهر أبو علي. ولم يؤد انفجارها إلى وقوع إصابات أو أضرار مادية. وأكد مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أن ما يجري في طرابلس لن يخرج عن السيطرة، وأن ثمة اتصالات سياسية وأمنية تؤكد عدم الخروج عن سقف استقرار المدينة. وتوقع المسؤول الأمني ألا تستمر عمليات رمي القنابل في المدينة، مؤكداً وجود قرار واضح بضبط الأمور. وأكد المسؤول الأمني أن الأجهزة الأمنية المختلفة تعمل لتحديد من يقومون برمي القنابل، مشيراً إلى وجود العديد من الجهات التي لها قدرة التأثير على بعض المجموعات، ودفعها إلى القيام بهذه الأعمال التي لا تؤدي أي غرض سياسي. ونفى المسؤول الأمني أن يكون ثمة رابط بين هذه الأعمال والزيارة المرتقبة التي سيقوم بها الرئيس المكلف نجيب ميقاتي قريباً لطرابلس.

...يدا؟

الكردي بـ«أن مشروعاً سياسياً انتصر على الآخر، وهكذا يجب أن ننظر إلى الأمور، وخيارات ربحت وأخرى خسرت، ونقطة على السطر».

«الحريري خارج السلطة، وشوكة آل الحريري بدأت بالانكسار»، يهتف شباب التنظيم داخل مقهى شعبي في احتفالية «شماتة» بسقوط الحريري عن العرش، تهتز خصور الشباب طرباً مع خطاب مسجّل لـ«حكيمهم» يقول فيه «إن قصوراً تجثم فوق صدورنا لن تسدّ طريق حياتنا».

ويذهب أحد المحتفلين إلى القول الحكيم (أسامة) «عنوان المرحلة». آخر أشار «ما عدنا نخشى أن تأتي التسويات على ظهرنا أو أن نتعرض لنيران صديقة كما حصل في تسوية الدوحة. صمدنا وانتصرنا».

لا يحبّذ ناصريّو أسامة سعد أن يشاركهم أحد في انتصار مشروع المعارضة. يذكّرنا الشاب أبو الزوز «عندما كانت فوهات بنادق سلطة آل الحريري تلقّم باتجاه صدر أسامة سعد في الانتخابات البلدية الأخيرة وكان رأسه مطلوباً، تخلى عنه من غازلوا حينها فؤاد السنيورة (في إشارة إلى عبد الرحمن البزري الذي أعلن حياده في تلك المعركة)، واليوم جاؤوا للحصول على المغانم».

في بلد الـ«لا غالب ولا مغلوب» يدرك أسامة سعد جيداً أن «المشروع الحريري بوصفه مشروعاً متمسّكاً بشبق السلطة قد تعرض لخسائر فادحة، لكن من المبكر الحديث عن انهيار تام لهذا المشروع في لبنان أو صيدا»، لذلك طلب أمس من جمهوره، خلال جولة له داخل صيدا القديمة، مواصلة النضال، مؤكداً أن بداية نهاية زمن الوصاية الحريرية على المدينة قد بدأت.

كثيرون في المدينة يعتقدون أن تأثيرات خروج الحريري من الحكم لا تعني مسّاً بجمهورية بهية في صيدا، لا بل إن معارضين يتّهمون مرجعاً سياسياً وآخر أمنياً بتلميع صورة النائبة بهية الحريري واعتبارها معتدلة ووسطية. تلميع يرى فيه هؤلاء محاولة لعدم المس بنفوذ بهية التي يقول المعارضون إنه نفوذ بُني بتجيير المواقع السلطوية وبالمذهبية والمال، وتنامى في لحظة سياسية يُفترض أن تكون مغايرة لمرحلة سياسية جديدة دخلها لبنان «بعد طرد الحريري»، على حدّ قول مسؤول حزبي في صيدا يجزم بأن أسامة سعد لن يكرر أخطاء الماضي عندما تردّد في حسم الكثير من الأمور عندما توافرت له ظروف مشابهة في ذاك الأيار من عام 2008. تردّد دفعه إلى خسارة مقعده النيابي. ويضيف المسؤول: «اليوم لم يُغر ابن معروف سعد شعار خداع يتحدث عن تحييد المدينة، لا بل إنه يرى اليوم فيه شعاراً لمحاولة عزل صيدا عن تأثيرات التغيير الحاصل في المشهد اللبناني العام، وهو لا يعير انتباهاً لمحاولات مسؤول أمني رفيع المستوى تكبير عدد اللاعبين السياسيين في المدينة. فالإعلام لا يصنع رجالاً، وكذبة وجود قوى وسطية في المدينة قبل سقوط الحريري وبعده لن تنطلي عليه.

هناك انقسام عاشته المدينة، تموضعت فيه القوى والوجوه الصيداوية، إما في هذا المعسكر وإما في ذاك».

غضب البقاع: الفقراء يدفعون الثمن

عاد الهدوء الى شوارع البقاعين الغربي والأوسط وراشيا، وغسلت الأمطار آثار الإطارات التي أحرقت طوال أول من أمس، وغادر نواب تيار المستقبل وقادته المنطقة إلى العاصمة، وعاد الفقراء إلى أعمالهم وإلى البحث عن الخبز اليومي

عفيف دياب

أمس، ناقش تيار المستقبل في البقاع ما فعله ميدانياً. لم يكن راضياً عن التحرك الشعبي الداعم والمؤيد، ولم تصل نتائج النقاشات الداخلية إلا الى «تقاذف» المسؤوليات، وإلى أن ما جرى في البقاعين الأوسط والغربي من حراك شعبي خجول لدعم قضية «الشيخ» سعد الحريري يتحمل مسؤوليته النواب الذين «يتكبّرون على الناس ولا يهتمّون بهم»، ولا ينفي آخر «وجود خلل سياسي وإعلامي في أداء قيادة التيار في بيروت». ولا ينتهي النقاش التقويمي إلا عند اتهام رجال الدين والمشايخ في «الطائفة» بالتقاعس ورفض بعضهم حثّ الناس على النزول إلى الشارع.

تقويم المستقبل، أمس، ليوم الغضب في البقاع دعماً للرئيس الحريري، وتبادل الاتهامات في ما بين قادته المحليين بشأن من يتحمل مسؤولية «الفشل»، انتهى الى إلقاء كل تبعات النتائج السلبية ليوم «الغضب» على مشايخ الطائفة ورؤساء البلديات الموالية والشخصيات الأساسية للتيار في بلدات البقاعين الغربي والأوسط، عدا عن تحميل النتائج لنواب المستقبل «الذين لا يهمّهم سوى البروز الإعلامي على التلفزيونات» كما يقول «مستقبليّ» غاضب على قيادته لـ«الأخبار»، معترفاً بتحمّله جزءاً من المسؤولية عن «الفشل في التجييش الشعبي». ويسأل الشاب: «لماذا لم تتحرك سعدنايل ومجدل عنجر كما في السابق. ليسألوا أنفسهم ماذا فعلوا للناس قبل أن يطلبوا منهم النزول الى الشارع؟». يتابع: «هذا تسجيل صوتي للاجتماع في منزل المفتي خليل الميس. اسمع ماذا كانوا يقولون وكيف تلاسنوا بعضهم مع بعض. في كل اجتماع يختلفون، ومن ثم يلقون المسؤولية علينا نحن».

التسجيل الصوتي للمجتمعين في منزل المفتي الميس كلام خطير. لو قدّر له أن يترجم على أرض الواقع في البقاعين الأوسط والغربي لكانت المنطقة في بحر من الدماء الآن. لكن أثبت الفقراء أنهم أكثر وعياً وتحملاً للمسؤولية، ويعرفون كيف يحمون أمنهم واستقرارهم الاجتماعيين. يقول الشيخ الميس: «الانقلاب على الشرعيّة والاستقواء بالغير للاستعلاء في الداخل أمر لا يقبله وطن ولا مواطنون (...) ومن خرج على الشعب خرج على القانون». وبعد أن يرى الميس أن ما حصل ليس «إلا انقلاباً على الشرعية» يقول: «ما هو نفعنا إذا حرّرنا الوطن وقتلنا شرفاءه. لذلك وأمام تحرك جماهيرنا نقول لهم: اطمئنوا وطمئنوا... لا مسيرة للقافلة بدون رمزها ورائدها والربان الذي أنيطت به القيادة، ولا يمكن أن تستمر المسيرة من دون التوافق مع رمزية الأكثرية الرئيس سعد الدين رفيق الحريري». وبعد أن يشكر الملك السعودي والرئيس السوري (تعلو هنا صيحات الاستنكار والقدح والذم) يتمنى أن يتمّ «تزاوج السين مع السين» ليبقى لبنان مطمئناً، وأن يعود القرار والخيار عربياً.

بعد كلام المفتي الميس، يقدم رئيس بلدية كبرى في البقاع الأوسط مداخلة يؤكد فيها أن شارع تيار المستقبل «قوي بشعبيته وبمواقفه وبعديده وبخطه وبخياراته. لا تدعوا فرصة في هذه المرحلة لاختراق أمني أو سياسي أو للعب في ساحتنا». هنا يتدخل رئيس بلدية سابق، منتقداً «الكلام الإنشائي»، مطالباً برد حازم على الآخرين، فينتفض «أبو علي» ويقول: «أنا إمام النضال هنا... بلا غوغاء». وبعد أن يجهد المفتي لإعادة الهدوء إلى منزله، يتدخل مسؤول بارز في تيار المستقبل للحد من التلاسن، الذي لم يستطع المفتي حسمه. ويقول المسؤول: «إنهم يسرقوننا عن طريق الدستور والقانون والمؤسسات. خطنا معروف. نحن خلف المؤسسات والجيش اللبناني والقوى الأمنية. وأوجّه رسالة الى الحزب الذي لا يخاف الله: بدنا أكثر بكثير من 50 ألف صاروخ ليخيفنا. نحن في منزل مرجعيّتنا الدينية. السلاح الذي نستعمله لنخيف خصمنا به «لابسينوه باجرينا» وهذا هو السلاح الذي نخيف به، وكلمتنا موجهة الى أخصامنا في السياسة وهم يعرفون أنفسهم». وبعد أن ترتفع «المعنويات» والحماسة لـ«الشيخ سعد» و«أبو بهاء» يتدخل رجل دين موجّهاً كلامه بصوت عال الى الحضور «على الجميع أن لا يستقبل (النائب) نقولا فتوش في أي عزاء. لقد خانكم».

الحدث

نهاية مرحلة: ميقاتي

فيلتمان يقلب الدبلوماسيّة الفرنسيّة... وحديث باريسي عن انقسام

«سعد على التلفزيون»، يهتف البعض في أحد مقاهي الطريق الجديدة. لحظة ويمتلئ المقهى. يقول الحريري كلاماً يدين فيه أعمال الشغب. لكن من يصغي؟

باريس ـ **بسام الطيارة**

لم يعد دور مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، يتمحور حول التخريب على المبادرة الفرنسية التي لم يعد لها وجود، بل انتقل إلى موقع الدفاع والإعداد للهجوم المضاد. فيلتمان كان في باريس، أمس. كان يكفي أن يعلن مجيئه «للتشاور» حتى يتغير اتجاه رياح الدبلوماسية الفرنسية 180 درجة. لذا اكتفت باريس «بأخذ العلم» بتكليف نجيب ميقاتي لتأليف الحكومة اللبنانية، الذي دعاه المتحدث باسم وزارة الخارجية برنار فاليرو إلى تأليف حكومته «في إطار الدستور واتفاق الطائف، على أن تعكس الخيار المستقل والسيادي للبنانيين بمنأى عن أي تدخل وعبر الحوار». وأشاد البيان بعمل «حكومة الوحدة الوطنية التي ترأسها سعد الحريري، والتي جاءت نتيجة انتخابات ديموقراطية نموذجية». كذلك كال المديح لـ«الشجاعة والكرامة والتصميم التي تحلى بها الحريري للقيام بمهمته في إطار بالغ الصعوبة».

باريس اليوم لا تكفّ عن التذكير بـ«الالتزامات الدولية التي اتخذها لبنان»، وتشدّد على مسألة «المحكمة الدولية الخاصة بلبنان». بالطبع لم يقترب أي دبلوماسي ولا أي تعليق فرنسي من التظاهرات التي كانت تجري في لبنان في «يوم الغضب»، ما خلا الدعوات البليدة إلى «ضبط النفس والامتناع عن أي لجوء إلى العنف». ومع ذلك، لم يتردد بعض المسؤولين الفرنسيين في الحديث عن «أزمة مؤسسات في لبنان». وقد رأى عدد من المراقبين أن موقف فرنسا من رئيس الحكومة المكلف يبدو «بارداً»، ويشير أحدهم إلى أنه، في الوقت الذي تطالب فيه باريس باحترام المؤسسات الدستورية، كانت جماعات رئيس الحكومة السابق تعيث بشوارع البلد فوضى وتخريباً. ورغم هذا، فإن التعليقات الأولى حملت المديح للحريري، ولم تأتِ على ذكر ميقاتي الذي كُلّف عبر الخطوات الدستورية التي تطالب بها باريس.

بالطبع، تبرّر الجهات الرسمية ذلك بأنه من المبكر التعليق على «الحالة اللبنانية». إلّا أن أحد المتابعين رأى أن التغيير في الموقف الفرنسي حصل في الساعات العشر الأخيرة قبل التكليف، بسبب ضغوط متعددة، في محاولة لربط الموقف الدولي المؤيّد للحريري مع ما يحصل على الأرض في لبنان من «بوادر فوضى». ويعجب أحد المتابعين من المواقف الباردة تجاه ميقاتي، وخصوصاً أنه «ليس بعيداً عن العاصمة الفرنسية». واستطرد بأن وصوله إلى منصبه الحالي حصل ضمن «توافق غير معلَن»، نتيجة واقعية الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي أيقن بأن ميزان القوى لم يعد لمصلحة الأكثرية اللبنانية السابقة. اكتشاف ساركوزي برز في خطاب الإليزيه الأخير الذي لم يتردد دبلوماسي رفيع المستوى في وصفه بـ«التاريخي»، بعدما جعل من الأزمة اللبنانية وليدة الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي، ووصف لبنان بأنه «ضحية جانبية» لانسداد مسار العملية السلمية.

> **إذا اجتمعت «مجموعة الاتصال» غداً، فستضم من خسر معركة في لبنان ويريد ربح الحرب**

وبحسب دبلوماسي عربي متابع لهذا الملف، رغم أنّ التشاور بين العواصم ليس إلا «هدية ترحيب بفيلتمان» من قبل الدبلوماسية الفرنسية. وقد اجتمع المسؤول الأميركي، الذي وصل إلى باريس قادماً من تونس، بمستشار ساركوزي، جان دافيد ليفيت، ومساعده نيكولا غاليه، قبل أن يعود ويلتقي بكبار موظفي وزارة الخارجية للتشاور. ووفق أكثر من مراقب، فإنه على عكس ما كان يحصل في السابق، سبقت الدبلوماسية الفرنسية «مواقف ساركوزي التوفيقية»، ما يمكن أن يشير إلى عودة التباين بين مواقف كل من «الكي دورسيه» والإليزيه، بانتظار أن يحسم ساركوزي الأمر، إذ إنه لم يظهر في خطاب الإليزيه «أيّ حدّة تجاه سوريا»، على الرغم من إعلان إلغاء رئيس مجلس النواب الفرنسي برنار أكوييه لزيارته التي كانت مقررة إلى دمشق، أمس، وذلك بداعي «الأحداث الإقليمية».

قد يقول البعض إن البرودة الفرنسية جاءت ردّ فعل على البيان المشترك مع وزير الخارجية الإيراني على أكبر صالحي الذي صدر من عاصمة الأمويين، وهو الذي «دفن مجموعة الاتصال» بشأن لبنان «مرة ثانية وعلناً». وبانتظار أن يتسرّب شيء من لقاءات فيلتمان، يتّفق المراقبون على أنه جاء للإعداد للمرحلة المقبلة، رغم اعتراف مصدر فرنسي بأن تنسيق باريس مع فيلتمان لم يتوقف، «ومنذ أسبوع التقيناه في الدوحة». ويرى البعض أنّ المرحلة المقبلة ستكون مرحلة «هجوم مضاد» يمكن أن تطول أو تقصر بحسب «نبض تمنّع الحريري عن المشاركة في الحكومة»، وهو الأمر المرتبط بالثمن المطلوب لمشاركة يريدها حلفاؤه السعوديون.

ويشير خبير مقرَّب من المصادر السعودية في باريس إلى أن «قمة الهرم السعودي باتت منقسمة إلى فريقين: فريق يدعم الحريري (الأمير بندر) وآخر يدعم توافق مع سوريا (الأمير عبد العزيز)، وهذا الفريق لا يرى في نجيب ميقاتي أيّ استفزاز للمملكة، ولكنه يصرّ على إشراك ممثلين عن الحريري في الحكومة المقبلة». ويوضح الخبير أنّ هذا التباين في القرار السعودي يعود إلى مرض الملك عبد الله، «وهو ما حاول فريق الأمير بندر، بالتوافق مع الأميركيين، الاستفادة منه للتخلص من تفاهمات الرؤساء»، في إشارة إلى قمتي دمشق وبيروت.

ومن هنا يلفت أحد المتابعين إلى أن رغم كل شيء لم يظهر في خطاب الإليزيه «أي حدّة تجاه سوريا» (أرشيف ـ أ ف ب)

الصحافة الأميركيّة تنعى نفوذ واشنطن... وتتخوّف من

أجمعت الصحافة العالميّة الصادرة خلال اليومين الماضيين، وتحديداً الأميركية منها، على أنّ تكليف نجيب ميقاتي بتأليف الحكومة اللبنانية، يشي ببدء انتهاء النفوذ الأميركي في المنطقة، فيما بدت الصحف العربية حانقة على حزب الله

كما عند كلّ استحقاق داخلي، وجد اللبنانيون أنفسهم يحتلون صدارة الصحف الغربية والعربية. وكان لافتاً الاهتمام الأميركي أكثر من غيره بتظاهرات «يوم الغضب» وبتكليف نجيب ميقاتي لرئاسة الوزراء.

مراسلة صحيفة «واشنطن بوست»، ليلى فاضل، كانت في قلب الحدث، أي في لبنان، واصفةً طرابلس، في أحاديثها مع بعض أهلها المتظاهرين، بأنّها «مدينة معروفة بالتطرف الديني السني».

بدورها، خصصت «نيويورك تايمز» مساحة أكبر للحدث اللبناني. ورأى مراسلها في بيروت، أنطوني شديد، أنّ تسمية ميقاتي هو «تتويج لعقد من صعود الحركة الشيعية (حزب الله) من مجموعة ميليشيوية خفيّة إلى أهم مجموعة سياسية وعسكرية في البلاد». كما تحدث عن تراجع النفوذ الأميركي في المنطقة، كاشفاً أنّ «دبلوماسيين أميركيين حاولوا إحباط وصول مرشح حزب الله، نجيب ميقاتي». ورأى شديد أنّ رمزية اختيار حزب الله لرئيس الوزراء تنذر ببدء حقبة جديدة، واضعاً اختيار ميقاتي في خانة «تعميق الهوة المذهبية في البلاد والإساءة إلى سمعة حزب الله الجيدة بين السنّة العرب»، محذراً من ارتفاع وتيرة الحركات الميليشيوية السنية في طرابلس بسبب هذا التطور. وقال في مدينة طرابلس. كتبت أنّ السنّة نزلوا إلى الشارع ليعترضوا على رئيس الوزراء الجديد وبسبب ازدياد تأثير حزب الله في البلاد. وقالت إنّه رغم أنّ العدد لم يتجاوز بضعة الآلاف من المتظاهرين في كل أنحاء البلاد، إلا أنّهم كانوا غاضبين جداً، وعنيفين. وأشارت إلى أن تكليف ميقاتي يشير إلى تراجع النفوذ الأميركي والعربي

> **«الوطن» السورية تحتفل بميقاتي وصحف سعودية ومصرية تهاجم هدف نصر الله بمرمى السنة**

مراسل «نيويورك تايمز» إنّ الحريري واجه، يوم الثلاثاء الماضي، «أقسى حقائق حياته السياسية القصيرة: تسليم البلاد، ولو رمزياً، الى المتهمين بقتل والده، ناقلاً عن الحريري تأكيد إمكان وجود مفاوضات لمشاركته في حكومة ميقاتي.

من جهته، شبّه ديفيد كينير في مجلة «فورين بوليسي»، الوضع اللبناني المستجد بما حصل بين 2006 و2008، مشيراً الى أن حصول حزب الله على الغالبية النيابية هو ما دفع بالحريري وحلفائه إلى التعبير عن امتعاضهم في الشارع عبر التظاهرات والعنف. وتابع إنّ ما حصل «يبرهن أنّ القانون الوحيد في لبنان هو التضامن المذهبي»، منبّهاً من أن الأوضاع «تشير إلى إمكان حصول فوضى، لأنّ حكومة ميقاتي قد تعمد إلى إبطال التعاون مع المحكمة الدولية، وهو ما سيرتدّ على رئيس الوزراء الذي ستتراجع نسبة تأييده، الصغيرة أصلاً، في مجتمعه (المذهبي)».

أما مجلة «تايم»، التي تابعت منذ يوم الاثنين الوضع في لبنان عبر مراسلها نيكولاس بلانفورد، فاختصرت المشهد بأن «الأدوار انقلبت، ونزل السنّة هذه المرة إلى الشارع بعد سيطرة حزب الله على الحكومة»، معترفة بأن بعض مناصري الحريري في الشوارع كانوا مسلحين.

وفي السياق، رأت مجلة «كومانتاري» الناطقة باسم يهود الولايات المتحدة أنّ حزب الله قام بانقلاب، «لكن اللبنانيين لم يسكتوا ونزلوا إلى الشوارع للاعتراض». وراهن الكاتب جي إي داير على أن «العامل الأبرز الآن هو كيف سيتصرف الغرب رداً على ما فعله حزب الله».

في المقابل، كتب آندرو أكسوم على الموقع الإلكتروني لـ«مركز الأمن الأميركي الجديد»، أنّه لا يعتقد أنّ لبنان مهمّ عند المصالح الأميركية. وأضاف إنّ ما حصل «يدخل ضمن العملية الديموقراطية، ولا ضرر في ممارسة الشيعة، المغبونين طوال خمسين عاماً، بعض القوة السياسية ضمن العملية الديموقراطية». لكنّه حذر من أنّ ذلك قد يفيد إسرائيل التي رددت دائماً أنّ «حزب الله هو لبنان، ولبنان هو حزب الله» كي تجد ذريعة لشنّ حرب.

من جهتها، قالت فرناز فصيحي في «وول ستريت جورنال» إنّ تعيين ميقاتي يثبت أنّ حزب الله أصبح أكبر قوة عسكرية وسياسية في لبنان. وتخوفت الكاتبة من أن تتمثل «الحركات المتطرفة في المنطقة مثل حركة حماس ومناصري مقتدى الصدر في العراق بما حصل في لبنان، لكون (الأمين العام لحزب الله حسن) نصر الله هو مثالها الأعلى». وأعربت عن اعتقادها بأنّ أول ما سيفعله ميقاتي هو «تنفيذ رغبات حزب الله

يطلق معركة التأليف

سعودي

«مجموعة الاتصال» بشأن لبنان، التي كان مقرراً أن تنعقد غداً، لم يعد هناك من مبرر لانعقادها. وفي حال حصول الاجتماع بناءً على توافق مع فيلتمان، فستتحول إلى «مجموعة متابعة للهجوم المضاد»، وستتغيّر تركيبتها التي لن تشمل سوريا ولا تركيا ولا قطر، بل ستضم كل من يرى أنه خسر معركة في لبنان ويريد ربح الحرب.

حيرة إسرائيليّة متفائلة: نصر اللّه وقع في الفخّ

حصل ما حصل في لبنان، فاحتارت إسرائيل. هل التطور في بيروت هو تهديد جديد للدولة العبرية، أم فرصة لتقييد «ثوريّة» حزب الله يجب اقتناصها؟ كلا الرأيين وُجدا، مع ميل متفائل بأن الحزب اللبناني بات مقيّد الحركة

محمد بدير

واصلت إسرائيل الرسمية إطلاق المواقف المحذّرة من مخاطر ما يحصل في لبنان على المنطقة والعالم، فيما بدا بعض المعلقين كمن يحاول البحث عن نقاط ضوء في الحدث اللبناني وقعوا عليها في استنتاجهم بأن وجود حزب الله في موقع المسؤول عن الحكومة اللبنانية سيفرض على مقاومته قيوداً إزاء إسرائيل.

ورأى نائب رئيس الحكومة، وزير التجارة والصناعة سيلفان شالوم، أن ما يحدث في لبنان خطير ويؤثر على استقرار الشرق الأوسط، «ويعني أن إيران سيطرت على لبنان». وقال شالوم إن الدولة العبرية تتابع ما يجري، والمجتمع الدولي قلق مما يحصل، مشيراً إلى أن سيطرة حزب الله على الحكومة تعني سيطرته على الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية «ومن الخطير جداً سيطرة حكومة إيرانية تدعو إلى محو إسرائيل عن الخريطة على هذه المؤسسات».

من جهة ثانية، رأى وزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعلون، أن «ما نشهده اليوم هو تعاظم قوة حزب الله من خلال القدرة على منع قيام حكومة برئاسة سعد الحريري وتأليف حكومة تنفّذ مطالبه». ورداً على سؤال عن مدى قدرة إسرائيل على التأثير في ما يحصل في بيروت، أجاب يعلون «لا أعتقد أن على إسرائيل أن تتدخل، فالموضوع لبناني داخلي. بالتأكيد لدينا مصالحنا ويجب علينا أن نتابع ما يجري هناك ووضع تصورات مستقبلية له، لكني لا أعتقد أن هذا سوف يؤثر علينا في الوقت القريب. لدينا دولتان إسلاميتان في المنطقة، واحدة في ايران والثانية في غزة، ويمكن أن يصبح لبنان الدولة الثالثة، وبالطبع هذا ليس جيداً من الناحية الاستراتيجية، لكنه لا يعني أنه سوف يؤدي مباشرة إلى نشوب جولة عنف بيننا وبينهم».

بدوره، أشار الرئيس السابق لقسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية في جيش الاحتلال، يعقوب عميدرور، إلى أن الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله قام بخطوة ذكية سيطر من خلالها على لبنان. واستبعد عميدرور انزلاق الأمور باتجاه حرب أهلية لأنه «لا شخص (في لبنان) أو سلاح كاف لمواجهة الجيش اللبناني وحزب الله، وعندما يتّحد الاثنان لدعم الحكومة التي سيقودها حزب الله، فإن أي جهة في لبنان لا تمتلك القدرة على وقف هذه الخطوة (تأليف الحكومة) بالقوة، بل يمكنها أن تعبّر عن اعتراضها المدني فقط». واعترف الجنرال الإسرائيلي بأن حزب الله «يحظى بأكبر دعم شعبي داخل لبنان»، داعياً إلى الأخذ بالحسبان احتمال أن تنتقل «الكثير من الجهات، وليس فقط وليد جنبلاط، إلى المعسكر الرابح».

> على إسرائيل أن تعتاد فكرة أن لديها حدوداً مشتركة مع إيران في الشمال

ورداً على سؤال عن وجوب أن تشعر تل أبيب بالقلق مما يحصل، لفت عميدرور إلى أن حزب الله «يسيطر اليوم، ليس شكلياً بل فعلياً، على لبنان، ولذلك فإن أية مواجهة مع هذا البلد لن تكون مع حزب الله فقط، وبل مع الدولة اللبنانية، وهذه حرب لن تكون سهلة لكنها ستكون من ناحية واحدة أكثر سهولة، هي التماهي بين الحكومة وحزب الله، لأننا سنكون عندها قادرين على أن ننزع القفازات».

وفي سياق التعليقات الصحافية، كتب يعقوب كاتس، في «جيروزالم بوست»، أن ما حصل في لبنان يمثّل «تطوراً إشكالياً بالنسبة إلى إسرائيل، إذ ستزيل حكومة حزب الله أي أفق لتطبيع مستقبلي للعلاقات معنا، كما قد تقوم بخطوات أخرى من قبيل جعل الانسحاب الإسرائيلي من قرية الغجر أكثر صعوبة». لكن الكاتب نفسه رأى أن ثمة وجهاً إيجابياً لما حصل بالرغم من كل شيء، «فالاستيلاء الفعّال لحزب الله على لبنان يفتح نافذة فرص لإسرائيل تتمثل في تعزيز ردعها حيال حزب الله وإجباره على أن يكون أكثر تقيداً، لأن حزب الله سيفكّر مرّتين قبل تنفيذه أيّ هجوم ضدّ إسرائيل، لكون ذلك قد يأتي بنتائج مدمّرة على بلاد الأرز».

كذلك حذت افتتاحية «يديعوت أحرونوت» حذو «جيروزالم بوست» في تقديرها للإيجابيات التي تنطوي عليها التطورات اللبنانية من وجهة نظر إسرائيل. وكتب أليكس فيشمان أن نصر الله «وقع في حفرة حفرها لنفسه، إذ وجد نفسه فجأة في المكان الذي لا يريد أن يكون فيه». وتابع فيشمان أن «حزب الله لم يعد منظمة عسكرية ثورية، بل بات مسؤولاً عن إدارة شؤون لبنان، والمسؤولية هي عامل كابح». أضاف «في إسرائيل، يمكنهم بالتأكيد أن يكونوا راضين عن الوضع الجديد لرجل الجهاد الذي أصبح موظف دولة. فهذا، بالمناسبة، ما حصل بقدر كبير لحماس في غزة». وشدّد على ضرورة أن «تجلس إسرائيل جانباً، وتترقب وتكون جاهزة لأي تطور في لبنان. إضافة إلى ذلك، عليها أن تعتاد فكرة أن لديها حدوداً مشتركة مع إيران في الشمال».

فوضى

بقطع العلاقات مع المحكمة الدولية».

عربياً، رحبت صحيفة «الوطن» السورية بتكليف ميقاتي، واصفة الخطوة بأنها «إنقاذ وكشف للمؤامرة والتضليل الذي تمارسه القوى الغربية وأدواتها» في لبنان. ورأت أن فريق الحريري وحلفاءه «لم يتمكنوا من تقبُّل الهزيمة السياسية... ومارسوا قولاً وفعلاً ما كانوا يرمون به الطرف الآخر، وكأن حبهم للحياة والديموقراطية والسيادة مرتبط بمدى استجابة الطرف الآخر لنزواتهم ومنطقهم وديكتاتوريّتهم».

في المقابل، هاجمت صحيفة «الأهرام» المصرية حزب الله. وكتب إبراهيم نافع أنّ «الدور الذي يؤديه الحزب بات يتجاوز قدرة جميع الأطراف في قوى الرابع عشر من آذار على التعاطي معه. فالحزب يتحدث ويضع الشروط من منطلق أنّه القوة العسكرية الوحيدة التي تمتلك قدرات تفوق الجيش اللبناني». وبدت «الأهرام» أقل حنقاً من «الوطن» السعودية، إذ كتب عبد الله الفوزان أنّ «حسن نصر الله أمتعنا بأهدافه الاحترافية القوية في المرمى الإسرائيلي، ثم فجأة غيّر مركزه وأصبح لاعباً (قشاشاً) في فريقه ضدّ بعض الفرق اللبنانية... ثم فاجأنا ليلة الاثنين (الماضي) بانتقاله الى الهجوم ضد الفريق السني ليراوغ ويسجل هدفه (اللئيم)».

(الأخبار)

كلينتون على مواقفها والسعوديّة تحذّر رعاياها

تواصلت ردود الفعل العربية والدولية، أمس، على وقع التطورات التي شهدها لبنان خلال الأيام الماضية. وبدا كأن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لا تزال جازمة في رفضها لتكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف حكومة جديدة، على قاعدة أنه جاء نتيجة ممارسة حزب الله «الترهيب والتهديد بالعنف».

وواصلت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ما بدأته أول من أمس، عندما أكدت أنه «يعود للبنانيين، لا لسواهم، أن يقرروا مصير بلادهم». وأعربت، خلال مؤتمر صحافي مشترك في واشنطن مع نظيرها الأردني، ناصر جودة، عن أمل بلادها «أن يقوم الشعب اللبناني بنفسه، لا قوى خارجية بدعم استقلال لبنان وسيادته»، في إشارة إلى سوريا وإيران. كل ذلك لم يمنع كلينتون من دعم النداء الذي وجهه الأردن لـ«الحفاظ على وحدة لبنان وأمنه واستقراره».

وحذا النائب الديموقراطي الأميركي البارز، هوارد بيرمان، حذو وزيرته، حين رأى أن «ظهور حزب الله الإرهابي كصانع للملوك في الساحة السياسية بلبنان، فضلاً عن هيمنته العسكرية الراسخة، هو يوم حزين للبنان». ودعا بيرمان الرئيس باراك أوباما إلى أن «يعطل فوراً كل عمليات إرسال أسلحة إلى لبنان، وأن يجري مراجعة دقيقة لكل برامج المساعدات الاقتصادية لضمان ألا تؤدي عن غير قصد إلى تقوية حزب الله».

في المقابل، رأى نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أن ما يجري الآن في لبنان «أحداث داخلية»، تتعلق بتغييرات فرضتها الأوضاع الداخلية أيضاً، مؤكداً وقوف سوريا «مع شعب لبنان ومع ديموقراطيته ومع دور المؤسسات المعنية بالتغييرات فيه».

وانتقد المقداد، في تصريح على هامش مشاركته في احتفال بمقر السفارة الكويتية في دمشق، الأصوات اللبنانية التي «تحاول أن تقارن بين ما حصل بين العراق والكويت (الاحتلال) وما يحصل بين سوريا ولبنان»، لأنّ هذه المقارنة «لا تخطر إلا بأذهان المتخلفين عقلياً، الذين لا يفهمون ما يحدث في هذه المنطقة». كذلك أعرب نائب وزير الخارجية السوري عن أمل دمشق «في أن يتجاوز لبنان الشقيق هذه الظروف، كي يخرج بحكومة تعبر عن رأي الشعب اللبناني وعن مؤسساته وعن برلمانه، وأن ترسم علاقات متطورة جداً بين سوريا ولبنان».

عربياً أيضاً، أكد وزير خارجية البحرين، الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، «ضرورة استقرار لبنان وتفاهم قياداته وطوائفه ضمن الدستور اللبناني». وأعرب عن أمله تأليف حكومة وحدة وطنية من دون استبعاد لأي طرف، في وقت حذر فيه من أن «انزلاق لبنان إلى أي نوع من المشاكل لن يخدم الاستقرار في المنطقة». وأكثر ما كان لافتاً هو ما خرج عن وزارة الخارجية السعودية التي نصحت رعاياها بعدم السفر إلى لبنان، «لحين عودة الهدوء والاستقرار».

من جهتها، دعت تركيا الأطراف اللبنانية إلى «الامتناع عن أعمال العنف، والتصرف بتعقل وفي إطار الشرعية الديموقراطية»، محذرةً من أن تصاعد التوتر وتعميق الانقسام «سيضران بالشعب اللبناني وقد يقودان إلى حالة من انعدام الاستقرار وظهور حركات انقسامية في المنطقة بأكملها».

ونقلت وكالة أنباء الأناضول الحكومية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، سلجوق أونال، قوله إن تركيا تراقب الأوضاع في لبنان عن كثب وتأمل أن يتوصل الأطراف إلى تسوية بشأن الأزمة الحكومية من خلال الوسائل الديموقراطية.

أما أوروبياً، فسيكون الملف اللبناني اليوم محور زيارة وزير الخارجية البريطانية وليام هيغ (الصورة) إلى دمشق حيث يلتقي الرئيس بشار الأسد ووزير الخارجية وليد المعلم، ويناقش معهما الوضع في لبنان «وأهمية أن تحظى حكومته الجديدة الشرعية المحلية والدولية». وقال مصدر دبلوماسي إنّ لندن «ستكوّن حكماً استناداً إلى شكل الحكومة التي ستؤلَّف في لبنان، والسياسات التي ستتبناها والإجراءات التي تتخذها، وتريد أن تكون هذه الحكومة ملتزمة بالمحكمة الخاصة بلبنان وقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701». وأوضح المصدر أنه «ليس هناك أي خطط للانخراط (في حوار) مع حزب الله».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

المحكمة الدولية

بدون حرق دواليب
دخان أسود في لاهاي

عيّنت أول من أمس الفرنسية صوفي دو لاكومب متحدّثة باسم مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. دو لاكومب مؤهّلة من خلال تجربتها في هايتي، للمساعدة على نفخ دخان أسود بوجه اللبنانيين

عمر نشابة

لا حرق دواليب في ضاحية لاهاي (لايتسكندام)، حيث يقع مقرّ المحكمة الدولية الخاصّة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكن رائحة احتراق «كاوتشوك» القرار الاتهامي تفوح في سمائها. فالدخان الأسود الذي أراده المدعي العام دنيال بلمار، من خلال مطالبته قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين في 17 كانون الثاني الجاري، اعتماد المادّة 74 من قواعد الإجراءات والإثبات، التي تتيح له عدم إعلان مضمون القرار الاتهامي حتى بعد تصديقه، ضلّل المشهد القضائي ووسّع هامش التلاعب الإعلامي في قضية عدلية. لم تعتمد المحكمة الدولية، التي ارتفعت أخيراً نسبة التشكيك في صدقيّتها محلياً ودولياً، سياسة انفتاح وشفافية عبر:

ـ الاعتراف بـ«أخطاء» ارتكبها مكتب المدعي العام عبر إقراره بالاستماع الى شهود من حزب الله ورفضه تقديم أي معلومة عن مجرّد احتمال استماعه الى شهود إسرائيليين،

ـ الإعلان عن إزالة العقبات لوصول من اعتقل تعسّفاً لنحو أربع سنوات الى العدالة،

ـ توضيح أمور غامضة مثل الأسباب الحقيقية والمقنعة للاستقالات المتلاحقة والسريعة والمتعدّدة،

ـ مناقشة تعديل قواعد الإجراءات والإثبات ومعايير التوظيف وإجراءات التحقيق بحيث تتناسب مع «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» كما ورد في نصّ القرار 1757 الذي أنشئت المحكمة على أساسه،

ـ التواصل مع الإعلاميين اللبنانيين بانتظام والإجابة عن أسئلتهم على نحو كامل ودقيق وسريع، وخصوصاً الأسئلة التي لا تتناول التحقيقات السرّية، بل الإجراءات الإدارية، مثل التقارير المالية ومعايير التوظيف مثلاً.

لكن يبدو أن المحكمة الدولية استعاضت عن كل ذلك باتخاذ خطوات تزيد من التشكيك بصدقيّتها. اختارت المحكمة كسوف الشمس على الشفافية الإعلامية المطلوبة لكسب الثقة. فبعد استقالة المتحدثة باسم مكتب المدعي العام التونسية راضية عاشوري، بقي منصبها شاغراً لنحو ثلاثة أشهر. عُيّنت بعد ذلك اللبنانية هنريات أسود، لكنها استقالت بعد ثلاثة أسابيع على وصولها الى مقرّ المحكمة في لاهاي «لأسباب شخصيّة». وتزامن ذلك مع استقالة المتحدثة باسم المحكمة اللبنانية فاطمة العيساوي التي كانت قد استبدلت بالفلسطينية سوزان خان التي كانت، بدورها، قد استقالت أيضاً «لأسباب شخصية». فقرّرت المحكمة معلومة عن مجرّد احتمال استماعه الى شهود إسرائيليين،

ـ الإعلان عن إزالة العقبات لوصول من اعتقل تعسّفاً لنحو أربع سنوات الى العدالة،

ـ توضيح أمور غامضة مثل الأسباب الحقيقية والمقنعة للاستقالات المتلاحقة والسريعة والمتعدّدة،

ـ مناقشة تعديل قواعد الإجراءات والإثبات ومعايير التوظيف وإجراءات التحقيق بحيث تتناسب مع «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» كما ورد في نصّ القرار 1757 الذي أنشئت المحكمة على أساسه،

ـ التواصل مع الإعلاميين اللبنانيين بانتظام والإجابة عن أسئلتهم على نحو كامل ودقيق وسريع، وخصوصاً الأسئلة التي لا تتناول التحقيقات السرّية، بل الإجراءات الإدارية، مثل التقارير المالية ومعايير التوظيف مثلاً.

لكن يبدو أن المحكمة الدولية استعاضت عن كل ذلك باتخاذ خطوات تزيد من التشكيك بصدقيّتها. اختارت المحكمة كسوف الشمس على الشفافية الإعلامية المطلوبة لكسب الثقة. فبعد استقالة المتحدثة باسم مكتب المدعي العام التونسية راضية عاشوري، بقي منصبها شاغراً لنحو ثلاثة أشهر. عُيّنت بعد ذلك اللبنانية هنريات أسود، لكنها استقالت بعد ثلاثة أسابيع على وصولها الى مقرّ المحكمة في لاهاي «لأسباب شخصيّة». وتزامن ذلك مع استقالة المتحدثة باسم المحكمة اللبنانية فاطمة العيساوي التي كانت قد استبدلت بالفلسطينية سوزان خان التي كانت، بدورها، قد استقالت أيضاً «لأسباب شخصية». فقرّرت المحكمة

تضليل

أودع المدعي العام دانيال بلمار في 17 كانون الثاني 2011 بصورة سرية وغير وجاهية قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين وثيقتين هما قرار اتهام لتصديقه، وأرفق بهذا القرار طلباً عاجلاً لعدم إعلان قرار الاتهام، وطلباً عاجلاً لإصدار قرار للأمر بعدم الكشف مؤقتاً عن هوية الشهود بحجّة انتظار اتخاذ التدابير المناسبة لحمايتهم.

يستند طلب بلمار إلى المادة الـ74 من قواعد الإجراءات والإثبات التي تخوّل القاضي أن يأمر بعدم إعلان قرار الاتهام للعموم أو أية مستندات أو معلومات مرتبطة به إلى أن يصدر أمر آخر بذلك. هذا الأمر لا يمس «صلاحية المدعي العام في الكشف لسلطات دولة من الدول عن قرار الاتهام أو جزء منه»، ولا يستدعي ذلك الكشف موافقة القاضي فرانسين، ويمكن أن تكون إسرائيل من بين تلك الدول بحسب القواعد.

تقرير

قتيل وجرحى في حوادث السير

في بئر حسن صدمت سيارة «بي أم» يقودها ربيع هـ. دراجة نارية يقودها علي أكرم (22 عاماً)، ما أدى إلى وفاة الأخير على الفور. البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي في الأيام الأخيرة تفيد بوقوع أكثر من عشرة حوادث في مناطق مختلفة من لبنان.

6 جرحى في حادث سير

أول من أمس تدهورت سيارة «بي أم» يقودها أحمد ش. على الطريق العام في الفرزل (البقاع)، وقد كان برفقة السائق كل من علي ش. وهاني ز. وعلي أ. وإبراهيم ش. وحسين ش.، أصيبوا جميعهم برضوض وجروح ونقلوا إلى مستشفى في زحلة للمعالجة.

يوم الأربعاء سُجل انحراف شاحنة معدّة لنقل الباطون عن مسارها في مار روكز، ما أدى إلى إصابة سائقها أيمن س. بجروح طفيفة. في الدورة اصطدمت سيارة رينو يقودها فوزات س.، ومعه ثلاثة ركاب، بكميون تابع لشركة سوكلين، أدى الحادث إلى إصابة ركاب السيارة الأربعة بجروح ورضوض. التاسعة والنصف ليلاً سجل حادث في انطلياس، فقد اصطدمت سيارة مرسيدس يقودها مارون ا. بدراجة نارية يقودها العامل السوري أمير ق. ما أدى إلى إصابة الأخير بجروح ورضوض.

وكان قد سُجل حادث اصطدام مساء الأحد في النقاش، بين آلية عسكرية نوع «غراند شيروكي» بقيادة العميد جوزف ق. وسيارة سوزوكي. أُصيب العميد برضوض.

بقايا حادث سير مروع (أرشيف ـ مروان طحطح)

محاكم

حكم بحقّ سالبي سيّدة بقوّة السلاح

تعرّضت سميرة ع. لسلب بقوة السلاح على أيدي ثلاثة أشخاص كانوا يستقلّون سيارة مستأجرة في الأونيسكو. وتمكن المشتبه فيهم من الفرار مع ما تحتويه حقيبة سميرة إلى جهة مجهولة. وادعت سميرة أمام فصيلة الرملة البيضاء أنه أثناء وجودها في سيارتها في محلة الأونيسكو، تعرضت لسلب محفظتها بقوة السلاح على أيدي ثلاثة شبان كانوا يستقلون سيارة لون كحلي. ولدى الاستعلام عن السيارة التي تمكنت سميرة من تسجيل رقم لوحتها، تبين أنها لإحدى شركات تأجير السيارات، وهي مؤجرة من علي أ. وسمير ع. اللذين اتصلا هاتفياً بصاحب الشركة وأبلغاه أنهما سيحضران الى مركز الشركة لتبديل السيارة بسبب عطل ميكانيكي طرأ عليها.

إثر ذلك حضرت دورية من قوى الأمن الداخلي الى الشركة حيث ألقى عناصرها القبض على أحد المتورّطين. وفي مركز الفصيلة، أوضحت سميرة أنها تعتقد أن الموقوف كان من بين الأشخاص الثلاثة الذين أقدموا على سلبها. كذلك عُرضت صورة علي أ. من خلال رخصة سوق كانت للأخير مع خليل، على سميرة، فأكدت أنه هو الذي صعد إلى سيارتها وسلبها محفظتها بقوة السلاح.

لدى التحقيق مع خليل ن. أفاد بأنه كان في منزله عندما تلقى اتصالاً هاتفياً من علي أ. الذي أخبره أن السيارة التي استأجرها هي بحوزته وقد أصيبت بعطل ميكانيكي، طالباً إليه إيصالها الى مركز الشركة وإبدالها بسيارة أخرى. وأضاف خليل ن. أنه كان يشترك مع علي بارتكاب عمليات نشل متعددة وأنهما نفذا سبع عمليات نشل بواسطة دراجة نارية عائدة لعلي كان يقودها هو.

كذلك أفاد خليل بأنهما كانا يستعملان أحياناً سيارة يستأجرانها لهذه الغاية باسم علي، وأكد أن الأخير هو الذي سلب سميرة بالاشتراك مع حسن ع. وأن دوره اقتصر على قيادة السيارة، وأن علي كان يحمل مسدساً حربياً. وعاد خليل وتراجع عن أقواله هذه في التحقيق الاستنطاقي، زاعماً بأن اعترافاته جاءت تحت تأثير الضغط النفسي الذي تعرض له. وأفاد شاهد عيان بأنه شاهد ثلاثة شبان بسيارة رينو، يعترضون سيارة سميرة ويقدمون على سلبها، وعندما حاول الاقتراب من هؤلاء الشبان، شهر أحدهم مسدساً حربياً بوجهه.

أصدر قاضي التحقيق في بيروت قراراً أحال بموجبه خليل ن. وعلي ع. أ. وحسن ع. أمام محكمة الجنايات للمحاكمة طالباً لهم عقوبة السجن من ثلاثة أعوام الى خمسة عشر عاماً.

(الأخبار)

ما قله ودل

قبل يومين، عُثر على جسم مشبوه، يشبه العبوة الناسفة، داخل مركز نبيه بري لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في منطقة الصرفند ــ الجنوب. وبنتيجة كشف الخبير العسكري في الجيش اللبناني على الجسم المذكور، تبيّن أنه عبارة عن 5 أصابع من الكرتون الفارغ مع زر أحمر اللون، موصولة بـ5 أصابع من البطاريات الصغيرة. رفع الخبير العسكري «العبوة الوهمية» حيث لم يتبيّن أنها معدّة للتفجير، ولم يرد في البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية معلومات إضافية حول الموضوع

المتحدثة الجديدة باسم بلمار: بعد عاشوري وأسود، الثالثة ثابتة؟

«لا جديد» في ازدواجية معايير بلمار

سألت «الأخبار» أمس المتحدثة الجديدة باسم مكتب المدعي العام في المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري عن تصريحات دانيال بلمار الصحافية في 30 آب 2010 التي أكّد فيها استجوابه مسؤولين في حزب الله بصفتهم شهوداً، ورفضه حتى الإشارة إلى احتمال استجوابه أشخاصاً إسرائيليين أو موجودين في إسرائيل. قالت: «هذا السؤال طرح قبل ذلك، ومع الأسف، ليست لدي أي معلومات جديدة». وكرّرت الأسطوانة نفسها التي لا يمكن أن تقنع كل من يقرأ ما قاله لموقع «لبنان الآن» في 30 آب. إن بلمار ودولاكومب وغيرهما من موظفي المحكمة لا ولن يجرؤوا حتى على الإشارة إلى احتمال ضلوع إسرائيليين في جريمة اغتيال الحريري. لكن عندما يتعلّق الأمر بحزب الله أو سوريا تضجّ الدنيا بالأخبار.

استبقت بعثة دو لاكومب نتائج تحقيقات في جريمة قتل وقعت في بورت أوبرانس عام 2008

بوتو دو لاكومب لتشغل منصب المتحدّثة باسم بلمار. فبعد شغور ذلك المركز لنحو أربعة أشهر (منذ رحيل أسود في أيلول 2010) أعلن أول من أمس تعيين دو لاكومب. تتمتّع دو لاكومب بحسب بيان صدر أول من أمس عن المحكمة «بخبرة واسعة في مجال الإعلام. وقبل الانضمام إلى المحكمة، شغلت منصب نائبة رئيس الاتصال والإعلام في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي. وعملت كناطقة رسمية للبعثة منذ شهر نيسان 2006، وكموظفة معنيّة بالدعوة والتوعية لمدّة سنتين. كما شغلت عدّة مناصب كاختصاصية اتصالات في القطاعين العام والخاصّ». لكن لدو لاكومب، على ما يبدو، خبرة في تضليل التحقيقات الدولية أخيراً استبعاد توظيف العرب في مناصب إعلامية واستبدالهم بموظفين غربيين قادرين على إلباس القرار الاتهامي ثوب العدالة في بازار الدعاية الإعلامية والترويج التجاري. فأتت المحكمة بالصربية أولغا كافران وبالبريطاني كريسبن ثورولد، وأخيراً الفرنسية صوفي الجنائية عبر استباق نتائجها وذلك من خلال توليها مهمة المتحدثة باسم بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي في حزيران 2008. ففي 18 حزيران 2008، أطلقت النار في أحد أحياء العاصمة بورت أوبرانس خلال تشييع الأب جان جوست. وقتل رجل يدعى جاكوب ديزير. ويمكن مشاهدة الحادث عبر الإنترنت على العنوان الإلكتروني: http://www.youtube.com/watch?v=mrkm1DzmgcM&feature=player_embedded#!

يدلّ التسجيل على أن المسلّحين الوحيدين الذين كانوا في مكان التشييع أثناء إطلاق النار كانوا من قوات الأمم المتحدة. وأكّد يومها شاهد عيان، يدعى جان ماتيو، لوكالة «رويترز» أن مسلحين من الأمم المتحدة أطلقوا النار. المتحدثة باسم بعثة الأمم المتحدة صوفي دو لاكومب، التي أصبحت اليوم المتحدثة باسم بلمار، طلبت عبر الوكالة نفسها انتظار نتائج التحقيق الجنائي وعملية تشريح جثة الضحية. لكن وكالة الصحافة الفرنسية نقلت خلال اليوم نفسه، عن البعثة التي كلّفت دو لاكومب التحدث باسمها، «نفياً قاطعاً لضلوع الأمم المتحدة بالحادث»، وذلك قبل انطلاق عملية التحقيق.

نسأل: هل يساعد تعيين شخص كان ضالعاً في استباق نتائج التحقيقات على تحسين سمعة مكتبه المشوّهة من كثرة وجود الاستخبارات والأدوات السياسية الدولية فيه؟

متابعة

الرحلة 409: تحفّظات إثيوبية تعوق صدور التقرير الأولي

بسام القنطار

لم ينفع «النداء الشخصي» للسفير الفرنسي في لبنان دون بييتون، أول من أمس، في التعجيل بصدور التقرير الأولي لحادثة تحطم طائرة البوينغ 800/737 التابعة للخطوط الجوية الإثيوبية في الرحلة رقم 409 المتجهة من بيروت إلى أديس أبابا.

بييتون، الذي فقد زوجته في الحادث قال في بيان «بعد عام على الحادث، لم تعلن الحقيقة بشأن ما حصل بعد، هذا التأخير يزيد من ألم العائلات ومن مطالبتهم بمعرفة الظروف الدقيقة لحصول هذه المأساة التي غيرت حياتهم، ويضاف اليوم إلى الألم شعور بعدم فهم أسباب هذا الصمت المستمر». وأضاف: «أودّ أن أذكّر بحق العائلات بالاطلاع على ما جرى، وأن أعبّر عن أسفي لعدم مراعاة شعور العائلات من شركة الخطوط الجوية الإثيوبية. من جهتي، لم أتلقّ بعد أسابيع عديدة على الحادث إلا زيارة أحد مسؤولي الشركة وكتاب تعزية». وأشار بييتون إلى أنه «يجب نشر التقرير حول الحادث لتتمكن العائلات من معرفة حقيقة وفاة أقربائهم».

ولم يتضح بعد مصير الاستقالة الخطية التي تقدم بها المدير العام للطيران المدني حمدي شوق ورفض الوزير غازي العريضي قبولها. أكد المدير العام بالإنابة دانيل هيبه في اتصال مع «الأخبار» أن هناك محققين لبنانيين في إثيوبيا منذ مطلع الأسبوع، ونحن بانتظار عودتهما الى بيروت لاتخاذ القرار المناسب».

لبنان ينتظر عودة المحققين من أديس أبابا لاتخاذ قرار بنشر التقرير

حاولت «الأخبار» الاتصال بالوزير العريضي لاستيضاح بشأن موعد نشر التقرير الذي كان من المفترض أن يصدر اليوم، إلا أن العريضي لم يجب على اتصالاتنا المتكررة.

في إثيوبيا، أوردت صحيفة «كابيتال إثيوبيا» أول من أمس نقلاً عن مصدر رسمي، أن صدور التقرير بات وشيكاً، وأضافت: «يعكف خبراء يمثلون مختلف الأطراف المعنية على وضع اللمسات النهائية على التقرير، مع الإشارة إلى أن وزير النقل الإثيوبي ديريبا كيوما كان قد أعلن يوم الجمعة الفائت أن التقرير سيصدر (أمس) بعد اجتماع أعضاء لجنة الحقيق»، لكن الدخان الأبيض لم يتصاعد من أديس أبابا، فيما حجب دخان الاحتجاجات الأسود في بيروت أي معلومات عن التقرير. وفي جديد الحملة التي يشنّها الإعلام الإثيوبي على خلفية التسريبات التي ظهرت في الإعلام اللبناني، والتي روّجت منذ اللحظة الأولى لوقوع الكارثة أن سبب تحطّم الطائرة كان خطأ الطيار ومساعده الإثيوبيين، تأكيد الجانب الإثيوبي أمس، أن هذا التقرير ليس من شأنه تحديد المسؤوليات التي أدّت الى وقوع الكارثة بل تقويم سلامة الطيران وتفادي وقوع حوادث مشابهة في المستقبل، وفق ما تنص عليه اتفاقية المنظمة الدولية لسلامة الطيران «إيكاو»، علماً أن الوزير كيوما أعلن مراراً أن الجانب الإثيوبي سيرفض أي تقرير يخالف النص الصريح للاتفاقية، وهذا يعني أن مسار المنازعات القضائية لعائلات الضحايا سوف يتخذ منحى تصاعدياً لأن التحفظات الإثيوبية سوف تساعد شركة إعادة التأمين في تحسين شروط تفاوضها، الأمر الذي يرجّح دخول عائلات الضحايا في منازعات قضائية أمام المحاكم الأميركية للانتزاع تعويضات إضافية.

أخبار القضاء والأمن

تعلبايا: قنبلة على مكتب «التيار»

بعدما فتح عناصر الجيش اللبناني، جميع الطرقات الدولية والرئيسية التي أقفلها مناصرو تيار المستقبل، التي أتت ضمن سلسلة الاحتجاجات في «يوم الغضب»، أقدم مجهولون عند الساعة السابعة من مساء أول من أمس على رمي قنبلتين يدويتين على مكتب التيار الوطني الحر في تعلبايا (أسامة القادري)، مما أحدث أضراراً بالزجاج وببعض المحتويات داخله، وعلى الأثر حضرت القوى الأمنية والعسكرية وفتحت تحقيقاً بالحادث.

مصدر أمني أشار للأخبار إلى أنّ استخبارات الجيش ألقت القبض على ثلاثة شبان يشتبه في تورطهم بالحادثة، بعد عثورها على قنابل يدوية، وقنابل مولوتوف في حوزتهم. ولفت المصدر إلى أن التحريات توصلت الى هوية الفاعلين، من كاميرات المراقبة الموجودة في المكتب ومحيطه، وهي تشير إلى أنّهم من بلدة تعلبايا، وينتمون الى أحد أحزاب قوى 14 آذار.

إرجاء محاكمة متهم بالعمالة لإسرائيل

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل الى الثامن عشر من آذار المقبل، محاكمة العقيد أنطوان أ. ج. بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي، وذلك بسبب غياب وكيله المحامي رياض مطر عن الجلسة لظروف قاهرة.

جثة معلّقة بحبل

صدر بيان عن قوى الأمن الداخلي، جاء فيه أنه عُثر في الدورة الطريق البحرية، داخل مبنى مهجور، على جثة رجل مجهول الهوية معلّقة بحبل، وهو في العقد الثالث من العمر، طول قامته حوالى 175 سنتم، شعره أسود وكثيف، حليق الشارب، حنطاوي البشرة، يرتدي «جاكيت» قماشية لونها رصاصي غامق، وكنزة لونها باج وبطالا قماشياً لونه باج غامق، وقد نُقلت الجثة إلى براد مستشفى بعبدا الحكومي.

«لذلك وبناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان، تطلب المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من ذويه أو ممن يعرف عنه شيئاً الحضور إلى المستشفى المذكور للتعرف عليه، والاتصال بمفرزة الجديدة القضائية».

قسَم في دوائر قصر العدل

أقسم أمس ألف خبير محاسبة مجازين اليمين في دوائر قصر العدل، وذلك لدى محكمة الاستئناف في بيروت، وأمام الرئيس الأول القاضي جان فهد، في حضور النقيب موفق اليافي وأعضاء مجلس النقابة.

ونظراً إلى ضخامة عدد الخبراء الذين يحق لهم قسم اليمين، فقد تقرّر، وهم 2048 خبيراً، أن يؤدي الباقون قسم اليمين أمام المحكمة نفسها برئاسة القاضي فهد الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء في الأول من شباط المقبل.

أما الخبراء الذين لهم الحق في قسم اليمين في جبل لبنان وباقي المحافظات، فسيصار الى دعوتهم لاحقاً.

الهواتف في الخزانة

ضبطت قوى الأمن 6 هواتف خلوية داخل خزانة خشبية كانت قد أحضرت للسجين محمد م. نزيل سجن زحلة. وكان شقيق السجين قد أحضر إلى الخزانة الصغيرة، وكشفت الهواتف عند إخضاع ما أدخله الشقيق للتفتيش عبر جهاز سكانر.

يوم الأربعاء الماضي، ضُبط هاتف خلوي بحوزة السجين ربيع س. نزيل مبنى الموقوفين «ب» في سجن رومية المركزي، وهو موقوف بجرم التعاطي والإتجار بالمخدرات.

سلب عامل سوري وبنغلادشيّين

أول من أمس، أقدم شخصان ملثمان على شهر مسدس حربي في وجه العامل السوري عبد ح. وسلباه 200 ألف ليرة وجهازاً خلوياً، ثم كبّلاه وفرّا إلى جهة مجهولة. وقع الحادث في منطقة المريجة.

كذلك سُجل حادث سلب آخر في اليوم نفسه، فقد ادّعى أحمد ع. (53 عاماً) أمام فصيلة مغدوشة، أنه كان متوجهاً إلى صيدا في سيارته المرسيدس، وبوصوله إلى جسر سينيق، اعترضت طريقه سيارة «بي أم» في داخلها أربعة أشخاص، ترجّل أحدهم وهو يحمل سلاحاً حربياً، وشهره في وجه أحمد وسلبه الباقون جهازَي كمبيوتر ومبلغ 1600 دولار وأوراقاً ثبوتية.

يوم الاثنين الماضي، ادعى العاملان البنغلادشيان محمد ق. (26 عاماً) ومحمد ر. (34 عاماً) أمام مخفر الدامور أنهما خلال انتقالهما من البلدة في سيارة نقل، أقدم سائقها على شهر سكين في وجهيهما وسلبهما مبلغ مئة ألف ليرة وأوراقهما.

(الأخبار)

متابعة

بعيداً عن التهويل السياسي بأن خروج الرئيس سعد الحريري من الحكومة سيؤدّي إلى «الانهيار الاقتصادي»، فإن الوقائع تشي بالعكس تماماً، إذا أحسن، طبعاً، استغلال عامل تداول السلطة، بعد تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة العتيدة، فلبنان، الذي يعاني منذ منتصف عام 2008 من تدفقات ماليّة كبيرة، يمتلك فرصة استثنائية لتصحيح نمط إدارة الاقتصاد والمال العام

الأعمال تراهن على ميقاتي

حكومة تحفظ المال العام وتحفز الاستثمار الحقيقي

دعوة من رجال الأعمال لبناء دولة على قواعد وطنيّة جديدة بعدما كان كلّ فرد يركض وراء مصلحته (سينتيا كرم ـ رويترز)

16%

معدّل البطالة في لبنان بحسب تقديرات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، فيما تزداد بقوّة البطالة المكبوتة والبطالة المقنّعة

127

مرتبة لبنان على مؤشر مدركات الفساد في عام 2010 بين 180 بلداً، وفقاً لأبحاث منظّمة «الشفافية العالمية» التي تتّخذ من برلين مقرّاً لها

حسن شقراني

يجري في الفترة الأخيرة التهويل بأنّ الحكومة الجديدة، التي سيقودها الرئيس نجيب ميقاتي، ستدفع البلاد نحو الانهيار الاقتصادي، أو بمعنى آخر، نحو القطيعة مع الظروف والعوامل الخارجية التي أتاحت معدّلات نمو مرتفعة في السنوات الثلاث الماضية... إلّا أن هذا التهويل لا يعدو كونه محاولة أخيرة يائسة لمواجهة التغيير في السلطة والإدارة، وهو تغيير يحمل في طيّاته الكثير من الإيجابيات بعدما فشل الحريري الابن في وضع حدّ فاصل بين تجربته على رأس حكومة الوحدة الوطنية والإرث الذي ورثه من المرحلة الماضية، بما يحتويه من شبكة مصالح خاصة ومنظومات هدّامة وأنماط تتعارض مع بناء الدولة.

يعتقد الكثير من الخبراء والناشطين الاقتصاديين أن تأليف حكومة جديدة برئاسة نجيب ميقاتي، سيكون خطوة أولى مطلوبة لبدء الخروج من النمط السائد، ولا سيما إذا تبنّى ميقاتي «حكومة إنقاذ»، ولو كان اسمها «كلنا للوطن»، لا تحصر همومها بمواجهة التحدّيات السياسية والأمنية، بل تتوسع نحو مواجهة تحدّيات تقوية الإدارة العامة ومكافحة الفساد وتحفيز الاقتصاد الحقيقي، أو بمعنى أدقّ، التصالح مع فئات واسعة من اللبنانيين المتضررين من النمط السابق، والأهم المواطنين من أبناء الطبقة الوسطى والفقراء الذين تحمّلوا عبء الانتفاخ المالي وحدهم، ثم تحمّلوا عبء المضاربات العقارية.

يقول وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال، فادي عبود، إن الرئيس ميقاتي قادر على نسج شبكة علاقات مع الداخل والخارج تعيد صياغة صورة جيدة عن لبنان وطموحات أبنائه بعد التشويه الذي أصاب هذه الصورة، إذ «ليس هناك أيّ حاجز يمنع مواصلة الحوار مع الغرب، ودعوته لأن تكون له أذن ثانية يستمع من خلالها الى الطرح الآخر، أي الطرح المؤسس لتجربة الإصلاح»، لكن بشرط، يضيف عبّود، «أن يتضمّن الإصلاح تغييراً جوهرياً لأي نمط يعوق تطور الاقتصاد والإدارة والاستثمار، ولا يقوم على تنمية الادخار في ظل سوق مالية متطورة ونشطة وجاذبة».

خطة عمل وتكنوقراط

يشدّد رئيس تجمّع رجال الأعمال في لبنان، فؤاد مكحل (الصورة)، على أنّ معالجة الفساد عمليّة طويلة «تبدأ بوضع خطّة عمل، نأمل أن تتمّ في عهد نجيب ميقاتي». ويشير إلى أنّ مجتمع الأعمال لا يُفترض أن يكون له دور سياسي لأنّ «الاقتصاد لا لون له ولا دين»، ويجنّد أن تكون الحكومة المقبلة حكومة تكنوقراط تعالج القضايا الملحّة، وعلى رأسها الضمان والمياه والكهرباء.

والتغيير يتمثّل أساساً في «تصويب المسار المالي»، بحسب فادي عبود، ما يُبرز الحاجة إلى تمتين دور الرقابة وتحديداً ديوان المحاسبة، كما يتمثّل بتفكيك مواقع الانتفاع في الإدارة عبر «إنشاء مجلس أعلى للتنافسية يعيد صوغ جميع الإجراءات الإدارية لتكون متماهية مع معايير التقدّم».

كل ذلك يجب أن يحصل في إطار حلقات إعادة بناء مؤسسات الدولة، يقول عبّود، مع العلم بأنّ التغيير المرتقب لا ينفي ضرورة «تطبيق بعض إجراءات الشراكة مع القطاع الخاص الضرورية في بعض القطاعات، لكن وفق رؤية محددة تقوم على فتح المجال أمام هذا النوع من الشراكة في الحالات التي لا تدخل في صلب مهمة الدولة، أو في الحالات التي تعجز الدولة لأسباب واقعية ومنطقية عن مواجهتها وحدها».

ويقول الرئيس السابق لتجمّع رجال الأعمال في لبنان كميل منسّى إن «التعاون مع الرئيس نجيب ميقاتي سيكون على أشدّه، وخصوصاً أنّه ربّى صداقات كثيرة في مجتمع رجال الأعمال، وهو في الأساس ينتمي إليه، ولديه من اللياقة والتعاطي الجيد ما مكّنه من توسيع علاقاته إلى خارج هذا المجتمع»، ومن هذا المنظور، يشدّد كميل منسّى على ضرورة أن تنطلق السلطة على سكّة تحسين بيئة الأعمال، «وهي مسألة أرسلنا في شأنها مذكرات كثيرة». فبيئة الاستثمار برأيه تتعلّق بمؤشّرات العدالة والقضاء وسهولة المعاملات، وهي تتمّ في إطار «بناء دولة جديدة على قواعد وطنيّة جديدة، بعدما كان كلّ فرد (في القطاع العام) يركض وراء مصلحته».

ويقول مصرفي كبير (تحاشى ذكر اسمه) إن نجيب ميقاتي من خلال تجاربه السابقة في القطاع الخاص (الخلوي) أو في الحكومة (وزيراً ثم رئيساً لمجلس الوزراء) بات يدرك أن منظومة الفساد يمكن أن تعوق التقدّم والرفاه، لذلك لا بد من أن يستخلص العبر ويضع مشروعاً تحديثياً للدولة، ويفتح عهداً جديداً أو ربما عقداً جديداً بين السلطة والاقتصاد، ولا سيما إذا أراد أن يبني مستقبلاً سياسياً مستديماً.

يتفق فادي عبّود مع هذا الموقف، لكنه يضيف إن الرئيس ميقاتي قادر على قيادة مركب النمو العادل، لا المتركّز، ومن هذا المنطلق يجب أن يستمرّ الأداء الجيّد الذي

قطاعات

محروقات

أسعار المحروقات تسجّل ارتفاعاً إضافياً

ارتفع سعر صفيحة البنزين بقيمة 300 ليرة، ليلامس مستوى 37 ألف ليرة، فيما تشير الأجواء إلى تعديلات مرتقبة على المكوّن الضريبي لهذا السعر الذي يمثّل عبئاً كبيراً على المستهلكين.

فقد وقع وزير الطاقة والمياه في الحكومة السابقة، جبران باسيل، قراراً يقضي بخفض ما لا يقل عن 3 آلاف ليرة من الرسوم التي فرضتها سياسات مالية ظالمة منذ عام 2008، بلغت قيمتها نحو 9500 ليرة، وتُكوّن بعد إضافة الضريبة على القيمة المضافة أكثر من 36% من السعر الإجمالي.

ومن المفترض أن يبدأ مفعول هذا القرار في الأسبوع المقبل، ليُخفّف من وطأة ارتفاع سعر النفط الخام عالمياً، ليكون الارتفاع المسجّل أمس هو الأخير، من ناحية معيّنة، في إطار السياسة القديمة في التعاطي مع قطاع المحروقات بصفته فقط مصدراً للإيرادات العامّة وليس قطاعاً يؤثّر عبر قنوات مختلفة على موازنات العائلات وخصوصاً ذوي الدخل المحدود.

ووفقاً لجدول تركيب الأسعار الذي نشرته الوزارة، بلغ سعر صفيحة البنزين نوع «95 أوكتان» 36200 ليرة، فيما وصل سعر الصفيحة من نوع «98 أوكتان» إلى 36900 ليرة.

وارتفع أيضاً سعر صفيحة المازوت والكاز 300 ليرة و400 ليرة على التوالي، ليصبح 24900 ليرة للمنتجين. وفي المقابل تراجع سعر قارورة الغاز زنة 12,5 كيلوغراماً 100 ليرة ليُصبح 22400 ليرة، فيما بقي سعر قارورة زنة 10 كيلوغرامات ثابتاً عند 18400 ليرة.

عالمياً، تبدو أسواق النفط أكثر هدوءاً مع انحسار موجة البرد القارس في شمال المعمورة، وسجّل مزيج "Brent" في أوروبا 96,5 دولاراً للبرميل، فيما بقي النفط الخام الأميركي (Crude) دون عتبة 90 دولاراً. وبحسب مدير شركة "Total"، كريستوف دو مارجري، الذي تحدّث لوكالة «رويترز»، «ثمّة خطر من ارتفاع الأسعار بوتيرة أسرع من اللازم... 100 دولار هو السقف الأعلى حقاً، وأرى أنّ سعراً بين 80 دولاراً و90 دولاراً هو سعر عادل».

(الأخبار)

السوق المالية

هكذا يتحكّم «المركزي» بالنقود

منذ أيام، يقوم مصرف لبنان باستبدال سندات الخزينة بالليرة، التي استحقت أو بات موعد استحقاقها قريباً، بشهادات إيداع بالدولار تستحقّ آجالها بعد 3 سنوات بفائدة سنوية تبلغ 4,5%.

هذه الخطوة اعتاد مصرف لبنان القيام بها في ظل الأزمات، إذ يرى عدد من المصرفيين أن هذا الأمر يتيح له التحكم في النقد، لا سيما السيولة المتوافرة بالليرة، وبالتالي التحكّم بحجم الطلب على الدولار.

في السابق كانت المصارف تنتظر استحقاقات السندات بالليرة وتوظّفها في شراء سيولة كافية لمحافظها بالدولار، وبالتالي فإن توافر مبالغ بالليرة سيزيد قدرتها على شراء كميات أكبر من الدولارات. وإذا ما قيس هذا الوضع على مروحة واسعة من المصارف، فإن الطلب على الدولارات سيكون كبيراً في وقت واحد، وسيؤثّر سلباً على عناصر الثقة التي يفرضها مصرف لبنان في السوق، وستكبر كرة الثلج مع زيادة الطلب على الدولارات، فتضعف قدرة مصرف لبنان على التلبية الملائمة.

لوقف هذا الأمر، يقدّم مصرف لبنان عروضاً للمصارف التي استحقت توظيفاتها في سندات الخزينة بالليرة اللبنانية، وتطلب تحويلها إلى دولارات لتلبية طلبات عملائها الزائدة خلال الأزمات السياسية والأمنية. وهذه العروض تضمّ إعطاء المصارف دولارات على صورة أوراق مالية (شهادات إيداع) تستحق بعد 3 سنوات بفائدة 4,5%، ما يمنح المصارف أرباحاً مقبولة، وبالتالي يحوز رضاها في القبول بهذه العملية، ويتيح لمصرف لبنان التحكّم بالسيولة النقدية المتوافرة في السوق.

ومن مؤشرات هذا الوضع، ارتفاع الفائدة بين المصارف على الليرة «الانتربنك» إلى 8,5%، فالمصارف تحتاج إلى الاستدانة بعضها من بعض لتلبية طلبات عملائها، وللحصول على سيولة كافية بالليرة.

(الأخبار)

متابعة

إضراب السائقين العموميين بحكم المؤجّل

نقابات النقل البرّي تذهب باتجاه منح الحكومة العتيدة فرصة جديدة

محمد وهبة

في الخامس من شهر كانون الثاني الجاري، أعلنت اتحادات النقل البري في لبنان تنفيذ إضراب في العاشر من شهر شباط المقبل، يهدف إلى خفض الضرائب والرسوم عن صفيحة البنزين. لكن هذا الموعد بات غير متلائم مع التطوّرات السياسية التي شهدها لبنان أخيراً، إذ إن مطالب السائقين العموميين التي أطلقت بوجه الحكومة الماضية (حكومة تصريف أعمال حالياً)، تقع حالياً في دائرة سياسية مختلفة، حيث الحكومة العتيدة لا تزال قيد التأليف، ونيلها الثقة قبل 10 شباط هو أمر متاح لكنه مستبعد... وبالتالي، هناك استحالة للتعامل مع هذه المطالب سلباً أو إيجاباً قبل انعقاد مجلس الوزراء الجديد، فضلاً عن أن وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل وقّع قراراً بإنقاص 3 آلاف ليرة من الرسوم المفروضة على البنزين من عيار 95 أوكتان.

جاء إعلان اتحادات النقل البري في لبنان تنفيذها إضراباً في 10 شباط المقبل، بعد سلسلة من المباحثات مع المعنيين بالقطاع، لا سيما وزراء الطاقة، الداخلية، والأشغال العامة والنقل، بوصفهم المعنيين المباشرين بإيجاد معالجات لمطالب النقل.

وقد عرضت الاتحادات مطالب عديدة مع الوزراء والمديرين العامين في الوزارات، لا سيما ارتفاع أسعار المحروقات والضرائب والرسوم المفروضة على استهلاك البنزين، التي تمثل نحو 40% من قيمة الصفيحة المبيعة للمستهلك.

وترى هذه الاتحادات أن هناك «قرارات جائرة بحق أصحاب الشاحنات وسائقيها، وفلتاناً غير مضبوط يطلق العنان للسيارات الخصوصية، وتلك ذات اللوحات المزوّرة والخضراء، فضلاً عن ترتيب أوضاع شركات النقل الكبرى لجهة المواقف والخطوط والأماكن السياحية».

أيضاً، تطالب اتحادات النقل البري بوقف مهزلة «منفعة» المعاينة الميكانيكية «التي تدخل أموالها إلى جيوب بعض المسؤولين والمتموّلين لا إلى خزينة الدولة»، وإيجاد تسوية قانونية لأصحاب أوتوبيسات الـ24 راكباً وسائقيها.

يقول المعنيون في اتحادات النقل، إن المباحثات لم تصل إلى اتفاق لمعالجة أي من هذه المطالب، لكن لم يكن خافياً على أحد أن إقرار هذا التحرّك كان له صفة سياسية أيضاً، أو أنه في الحدّ الأدنى، ينطوي على توقيت سياسي لتصعيد المواجهة مع حكومة سعد الحريري، فالمطلوب كان تهيئة الشارع لكل أنواع المواجهات وبكل الوسائل المتاحة. وبعد ما جرى في الأيام الأخيرة الثلاثة من تحرّكات في الشارع على خلفيات سياسية، بات صعباً أيضاً نزول السائقين إلى الشارع، فهو أمر له محاذيره الأمنية في ضوء التحرّكات السياسية القائمة حالياً، أو تلك المنوي تنفيذها.

وبالتالي، فإن الظروف المجتمعة تشير بوضوح إلى إلغاء هذا التحرّك، انطلاقاً من المبادرة باتجاه الحكومة الجديدة ومن الوضع السياسي الجديد القائم.

يقول رئيس نقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية في بيروت، عبد الأمير نجدي (الصورة)، إن موعد الإضراب لا يزال قائماً، لكنه ينتظر «أن يقدّم رئيس الحكومة المكلّف تعهدات بتحقيق مطالب السائقين العموميين»، وبالتالي فإن الأمر مرهون «بما إذا كانت الحكومة الجديدة مثل السابقة»، ويرفض إعطاء الحكومة الجديدة أي فرصة، فعليها تقديم التعهدات أولاً، «وإلا فما الفرق بينها وبين حكومة سعد الحريري؟» مذكراً بأن السائق العمومي «يدفع يومياً 60 ألف ليرة ثمن صفيحتي بنزين تستهلك في عملية نقل الركاب».

ويشير إلى أن الحلّ الذي عرضه وزير الإصلاح السابقة التي كُبحت إمكانات نجاحها في حكومة الوحدة الوطنية، إذ صوّب «النهج القديم» بنادقه على الوزارات «غير التابعة»، وتحديداً «الاتصالات» و«الطاقة والمياه» و«الصناعة» و«السياحة»، وهي وزارات تطرح مشاريع استثمارية وتنموية حقيقية.

فمثلما أصبح معروفاً، عانت مشاريع كثيرة عرقلة ممنهجة كي لا يتحقّق أي إنجاز، فخطة وزارة الطاقة لإعادة هيكلة القطاع اصطدمت بتعنّت مزمن من دون أي أسس منطقية، كذلك نُصبت الفخاخ المختلفة على طريق وزارة الاتصالات لتحقيق مشاريع مثل «الألياف الضوئية» و«الجيل الثالث». وحتّى في القطاع السياحي كانت العرقلة واضحة، حيث إنشاء محطة سياحية على الحدود البرية مع سوريا وإنشاء المجلس الوطني للإنماء السياحي ومركز المؤتمرات والمعارض في ضبية.

سجّله الاقتصاد اللبناني خلال السنوات الأربع الماضية (لأسباب مختلفة خاصة وموضوعية) وتمثّل بنموّ يراوح معدّله بين 7% و8%، لكن بمعايير جديدة يُفترض أن تزيد تدفّق الرساميل والمشاريع الاستثمارية والسياح وفرص العمل... على أساس أنّ كل ما له علاقة بالاستثمار (خدماتياً أو ريعياً أو مالياً) هو في الأساس محكوم بالشفافية والإصلاح.

ولا يتردّد عبود في التأكيد أنّه «إذا خرجنا من الاستحقاق، والتشويش الحالي، يمكن أن نشهد معدّلات نموّ أكبر من السابق، قد تصل إلى 10%»، لكن بشرط أن يترافق ذلك مع «تصويب المسار المالي والضريبي، أي المواءمة بين الحاجة إلى المزيد من الاستثمارات العامّة في تجهيز البنى التحتية والمزيد من العدالة الضريبيّة والكثير من الحوافز لقطاع الأعمال».

والتصويب يبدأ بالتعلّم من تجربة الطاقة في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، على اتحادات النقل أمس، بأن يخفض سعر الصفيحة 3 آلاف ليرة، «ليس مقبولاً. لن نسير بهذا الاقتراح. اختلفنا معه وخرجنا من الاجتماع».

أما رئيس نقابة سائقي السيارات العمومية في محافظة جبل لبنان، بسام طليس، فيرى أن «الحكم استمرار»، فقد اتهموا تحرّكاتنا سابقاً بأنها موجّهة لإسقاط الحكومة، فـ«وقعت لوحدها»، لكن بما أن من المنطقي إعطاء الحكومة الجديدة فرصة، وبما الاستمرار بالتعبير عن وجع السائقين العموميين هو منطقي أيضاً، فإذا بادر الرئيس المكلّف إلى الاستماع إلى مطالبنا ورأينا وهمومنا، وحمل البعض من هذه المطالب على عاتقه ومسؤوليته، فسنطلع الهيئة التي اتخذت القرار بالإضراب على هذا الموقف وسنرى حينها».

في المقابل يشير رئيس نقابة سائقي ومستخدمي وسائط المواصلات والنقل البري في لبنان، أحمد الموسوي، إلى أن مطالب السائقين قيد المتابعة، لكن التحرّك بات مرهوناً في هذه الفترة «بأن تتركز الحكومة لنصبح قادرين على النقاش معها»، وبالتالي فإن الأمر يخضع حالياً لسلسلة اتصالات في إطار متابعة الملف، «وعلى أساس النتائج التي نحصل عليها، يتبيّن إذا كان هناك من داعٍ للإضراب».

ويلفت إلى أن موعد تنفيذ الإضراب تحدّد سابقاً في ظل الحكومة السابقة وبالتالي فإنه «ينتفي بانتفاء هذه الحكومة»، وهذا يفرض أن «نعطي الحكومة الجديدة فرصة، لا سيما أن الحكومة السابقة كانت تمرّ في مرحلة تصريف أعمال، فضلاً عن أنها كانت عبارة عن مزرعة خاصة فاقدة للوعي والحس والمسؤولية».

أما في ما خص سعي باسيل إلى إلغاء 3 آلاف ليرة من الرسم المفروض على البنزين، «فقد ناقشنا هذا الأمر في السابق، وأوضح لنا أن حسم هذا المبلغ يأتي في إطار قدرته على تحريك الملف، لكن يجب أن نعمل من أجل التوصل إلى إلغاء الرسوم والضرائب على الصفيحة البالغة 13 ألف ليرة، والعودة بالأسعار إلى المقبول والمنطقي».

في السياق نفسه يقول رئيس النقابة العامة لسائقي الميني باص العمومي في لبنان، عبد الله حماده، إن اتحادات النقل لم تتخذ أي قرار بوقف أو تأجيل أو إلغاء تحرّكها، لكنه «يأمل خيراً من الحكومة الجديدة بأن تعمد إلى رفع الضريبة عن المحروقات، وهو أمر قد يدفعنا إلى إعادة النظر بقرار التحرّك، فلن نكون سلبيين بوجه من يكون إيجابياً معنا».

نجدي وطليس: سنعلق التحرك إذا تعهد الرئيس المكلف بتحقيق المطالب

باختصار

◄ الأمم المتّحدة تحثّ على عدم فرض قيود على تصدير الغذاء

فقد حذّرت منظّمة الزراعة والغذاء (FAO)، التابعة للأمم المتّحدة، من أنّ أي إجراء خاص بالتأثير على الصادرات الزراعية لمواكبة ارتفاع الأسعار عالمياً من شأنه أن يزيد الأمور سوءاً، حيث قد يؤدّي إلى ارتفاع الأسعار أكثر.

وكانت المنظّمة قد حذّرت من أنّ أسعار المنتجات الغذائية، وعلى رأسها الحبوب، ارتفعت على نحو مقلق في العام الماضي، ما أثار ذعراً من إمكان تكرّر أزمة تضخّم الأسعار التي شهدها العالم في عام 2008. وما يثير القلق أكثر هو أنّ مؤشّر الأسعار، الذي تعدّه المنظّمة، سجّل في كانون الأوّل الماضي أعلى مستوى له منذ بدء إعداده في عام 1990.

وبحسب قسم مساندة السياسات في المنظّمة، ريتشارد تشاينا، فإنّ «التجارب في عامي 2007 و2008 أظهرت أنّه في بعض الحالات يمكن أن تؤدّي السياسات التي تتخذها بعض الحكومات لاحتواء تأثير الأزمة، إلى زيادة حدّة الأزمة وبالتالي سوئها بالنسبة إلى فقدان الأمن الغذائي».

ويشير تشاينا إلى أنّه في ظلّ الصدمة الجديدة في الأسعار «فقط بعد عامين من الأزمة السابقة... هناك قلق جدّي في أوضاع أسواق الغذاء في البلدان (ذات الأوضاع) الهشة».

◄ تحذير من تسويق بعض المستحضرات والمتمّمات الغذائية

أصدره وزير الصحة محمد جواد خليفة (الصورة) أمس، بعد انتشار أخبار من بعض دول الخليج العربي وتحديداً السعوديّة والإمارات، تفيد بسحب بعض المتمّمات الغذائية المصنعة في لبنان.

وقال خليفة في بيان: «بعد مراجعة وزارة الصحة العامة اللبنانية جميع هذه الأصناف المذكورة في المراسلات، وهي عبارة عن 38 صنفاً تتعلق بمستحضرات ومتممات غذائية، تفيد الوزارة بأن جميع هذه الأصناف غير مسجلة لديها ولم تحصل على أي إذن تصنيع أو تسويق في أي يوم من الأيام على الأراضي اللبنانية باستثناء زعتر الطعام والزهورات».

وذكّر البيان «جميع المواطنين بأن الوزارة قامت منذ اليوم الأول لظاهرة الأعشاب بمحاربة الادعاءات المزيفة والمتعلقة بترخيص هذه المستحضرات وتسويقها على يد وزارة الصحة العامة ومنع الإعلان عن هذه المنتجات، لكن الأمور التنفيذية تخضع لخارج صلاحيات الوزارة».

ودعا جميع الوزارات المختصة الى «اتخاذ الإجراءات في ما يخص كلّاً منها ليصبح القانون نافذاً ومطبقاً» مشيراً إلى أنّ الوزارة راسلت وزارة الاقتصاد قبل يومين «لسحب جميع هذه المواد والأصناف من الأسواق اللبنانية».

◄ إيجابية وارتياح في سوق المال بعد «التكليف»

حيث عادت الحركة طبيعية إلى بورصة بيروت في اليوم التالي من التكليف، مسجلة قفزة ملحوظة في سعر سهم «سوليدير» بفئتيه، «أ» و«ب»، إلى 20 دولاراً، ما يشير إلى سحب فتيل التشنج والقلق من أوساط المتعاملين في الأسواق الماليّة.

ووفقاً لرئيس قسم الأبحاث الاقتصادية والمالية في «بنك بيبلوس»، نسيب غبريل، فإنّ ارتفاع سعر السهم هو نتيجة «ارتياح الأسواق لتكليف الرئيس نجيب ميقاتي (الصوة) تأليف الحكومة العتيدة، الأمر الذي دحض التخوّف من الفراغ في سدة رئاسة الحكومة، وبالتالي أصبح لدينا رئيس مكلف، ما خلق اطمئناناً لدى المتعاملين في الأسواق المالية».

أضاف غبريل: «تاريخياً، التداول في بورصة بيروت محدود، وهي سجلت اليوم تداولاً لم يتخطّ 300 ألف سهم من مجموع التداول العام. لكن ذلك لا يمنع وجود ارتياح في الأسواق إلى هذه الخطوة، على الأقل إلى الآن». ونفى حصول أي مضاربة على الليرة اللبنانية في سوق القطع «لأن سعر الصرف ثابت».

من جهة ثانية، قال الرئيس السابق لجمعية الأسواق المالية، فادي مبارك «تلقّت سوق القطع والأسهم تكليف ميقاتي بإيجابية بدليل وصول سعر سهم سوليدير إلى 20 دولاراً»، وتوقع أن تتجاوب أسواق المال العربية والدولية بدورها مع عملية التكليف، «خصوصاً في ضوء الإقبال اللافت الذي سجل اليوم على سندات الـ«يوروبوند» اللبنانية، داخلياً وخارجياً».

◄ إسرائيل لإنشاء صندوق سيادي للغاز

وفقاً لما نقلته التقارير الإعلاميّة عن مدير المجلس الاقتصادي الوطني الإسرائيلي، يوجين كاندال، بعدما أدّى اكتشاف الغاز قبالة سواحل فلسطين المحتلّة إلى توقّعات بأن تبلغ إيرادات الدولة العبرية من هذا المورد الطبيعي 4 مليارات دولار سنوياً.

ومن المفترض أن تكتشف الحكومة اللبنانيّة المرتقبة جهودها لاستغلال الموارد الطبيعيّة اللبنانيّة في مياه البحر الأبيض المتوسّط، وتأليف الصندوق السيادي الخاص الذي يلحظه قانون النفط الذي أقرّه البرلمان وينتظر المراسيم التطبيقيّة.

(الأخبار، مركزيّة، رويترز، وطنيّة، أ ب)

فن تشكيلي

رياض نعمة: خيط الطفولة المقطوع

الحرب العراقية تلقي بظلالها على لوحاته. تجربته شهدت تحولات متلاحقة، وها هو يبحث عن مادة وحيه في «الشارع»، عنوان معرضه الحالي في «غاليري رافيا» الدمشقيّة

دمشق ـ **خليك صويلح**

يسعى رياض نعمة (1968) في معرضه الجديد «الشارع»، الذي تستضيفه «غاليري رافيا» في دمشق، إلى أن يكون متفلتاً من كل المعايير المسبقة في بناء اللوحة. ليس لدى هذا التشكيلي العراقي، الذي استقر أخيراً في دمشق، وصفة أسلوبية جاهزة. خضعت تجربته لتحولات متلاحقة. هكذا يجد في مشاهداته اليومية في الشارع فضاءً خصباً لإقامة علاقات لونية نافرة عبر عدسة مكبّرة، تلتقط ما هو مهمل ومنسي. لا يتوانى عن استخدام بقايا ملصق، أو كتابة على جدار، أو خربشات مبهمة، أو طلاسم، ليخضعها لاحقاً عبر التركيب والقص واللصق والتلوين إلى ما يشبه التشخيصية التعبيرية.

يمحو تفاصيل الصورة الفوتوغرافية بعمليات غرافيكية معقّدة، وضربات لونية نزقة على سطوح خشنة، يسيطر عليها الرمادي، عدا مشحات بالأحمر. ما يبقى من حركة الشارع طفل يلهو، أو طفلة بحقيبة مدرسية، لكنها شوارع مغلقة، ومغبرة، وعدائية، كأنها متاريس عالية تستلب ذاكرة بعيدة ومشوّشة. ذاكرة مشدودة غالباً إلى دراجة هوائية، ستتكرر في معظم أعماله.

هناك رغبة جامحة في استعادة تلك الطفولة التي أجهضتها الحروب المتعاقبة، وإعادة ترميمها عبر إشارات مختزلة.

لا يمكننا تجاهل السيرة الشخصية لهذا التشكيلي الذي وجد نفسه في أتون الحرب العراقية سنوات طويلة، وإلحاح تلك المشاهد على خطوطه وألوانه وتكويناته. حالما أُتيحت له فرصة العودة إلى بغداد ما بعد الاحتلال، أنجز معرضاً خاصاً، يلخص مشاهداته. كانت المدينة تحتشد بالحديد والغبار. الشوارع والساحات ووجوه البشر، فاختار عنوان «صدأ» لمعرضه الذي أقيم في براغ (2004). حينئذٍ، كان الكاكي والحديد وحدهما يرسمان حدود اللوحة. وربما كان اللون المعتم والداكن يسيل خارج الإطار، في إشارة صريحة إلى كابوسية اللحظة التي عاشها في بلاده. استخدامه اللاحق للرماديات بكثافة، ليس تقشفاً لونياً بقدر ما هو إسراف في تفريغ شحنة، أرخت بظلالها على حياته المضطربة، عبر هجرات متلاحقة، وسعي إلى الخلاص من مشهدية الخراب، وذلك بتوثيقها بصرياً في المقام الأول. هكذا، استخدم الكولاج في تمتين العلاقة بين عمق اللوحة وحركة الطفل لحظة مغادرته المكان، أو مواجهة صلادة الجدران، وخشونة المعدن، وحجم السواد.

لدى التمعّن في لوحة رياض نعمة، نلاحظ الخيط الذي يحمله الطفل في معظم أعمال المعرض، ثم ننتبه إلى كونه مقطوعاً. هناك لعبة غير منتهية إذاً. حدث ما، بتر الخيط، وترك الطفل في حيرة سؤال معلّق لا يجد إجابة عنه. لعل رياض نعمة نفسه يقوم بألعاب مشابهة، لجهة نسف مرجعياته الأكاديمية، والتوغل

«بلا عنوان» (تفصيل ـ أكريليك على قماش ـ 135 × 140 سنتم، 2010)

بلا طوق نجاة

في معرضِه السابق «الجدار»، استخدم رياض نعمة المفردات نفسها التي تحتضنها أعماله الأخيرة، ولو بمقاربات غرافيكية مختلفة. كان الطفل يتلصّص من وراء الجدار بفزع، معلّقاً بصورة دراجة هوائية. هذه المرة نراه يقتحم الشارع، ليستعيد ما افتقده قسرياً. خطوة... خطوتان، ثم صدمة مباغتة. هذا الشارع سيغرق بالأحمر، ليتناوب مع الأسود، بلا طوق نجاة.

كاريكاتور

المعارضة بالرسم: ابتسم، أنت في العراق!

بغداد ـ **حسام السراي**

من الأحداث المهمة التي شهدتها بغداد أخيراً معرض «كاريكاتور عراقي» الذي أقيم بمبادرة من مجموعة من الرسّامين الذين ينتمون إلى مختلف الأجيال والحساسيّات الفنيّة. وقد جاء المعرض ليجسّد واقعاً مأزوماً تحاصره الصراعات السياسيّة، والحريّات المهدّدة، والحواجز الاسمنتية، والتصفيات الجسديّة، والجماعات المسلّحة. ميزة المعرض أنّه جمع أكثر من 20 فناناً عراقياً من داخل البلد وخارجه، ومن الشباب والأسماء المكرّسة. هكذا، كان الجمهور أمام اشتغالات متعدّدة راوحت بين البورتريه والرسوم الانتقاديّة التي تحاول الإحاطة، عبر أساليب ومقاربات شتّى، بيوميّات الإنسان العراقيّ وما يعتريها من خيبات وتحدّيات.

الفروق الأسلوبية واضحة في المعرض، من رسوم بسام فرج بخطوطها وكلماتها المنسقة، الى رائد نوري وتلقائيّة خطوطه، وصولاً إلى خضير الحميري حيث الإمساك بالمفارقة الاجتماعيّة وتحويلها الى كاريكاتور. وقد استعاد المعرض تجربة الفنان المبدع مؤيد نعمة الذي رحل عام 2005. «حلاوة التجربة تكمن في التقاء أربعة أجيال في معرض واحد مثّل فرصةً لحوار موسّع بين أساليب وتوجهات واجتهادات مختلفة» هذا ما يراه

من أعمال بسام فرج

خضير الحميري الذي يرسم بمهارة صراع الساسة وهم يهمّون بالصعود الى كرسي الحكم، بينما يهيّئ أحدهم منشاراً ينال به من منافسه.

ولعلّ المعرض جاء ليشير بقوّة الى خصوصية الرسم الكاريكاتوريّ في العراق لكونه وليد المدرسة التشكيليّة العراقيّة. كما بيّن أثر ازدياد عدد الصحف والمجلات اليوم في التراكم الحاصل في المشهد الكاريكاتوري. من دون أن ننسى ما أبرزه المعرض من قدرة على توجيه النقد الحاد للسياسة العراقيّة ورموزها بطاقة تعبيريّة ممتعة للبصر، منحها التشكيل العراقيّ عناصر إبهاره.

أيضاً، احتلت المعرض بورتريهات ووجوه ثقافية وسياسية برزت على الساحة العراقيّة أو العربيّة وحتى العالمية. هكذا، رأينا بورتريهات لعبد الكريم قاسم، قاسم حول، بدر شاكر السياب، ياسر عرفات، محمود درويش، يوسف شاهين وشكسبير... «الرسم بحريّة كاملة وبمسؤوليّة عالية» وصف للمعرض جاء على لسان الفنّان علي المندلاوي الذي يرى أنّ سيطرة «النقد اللاذع على رسوم المشاركين أمر طبيعي جدّاً، لأن الكاريكاتور هو رأس الحربة في الصحافة الحرّة». ويعود المندلاوي ليشدّد على «أنّه كما انتعش الكاريكاتور في الحقبة السوداء من تاريخ العراق أيّام صدّام حسين، فإنّه سيتطوّر أكثر اليوم بدليل مشاركات الشباب في المعرض».

بقايا ملصق، كتابة على جدار، خربشات مبهمة أو طلاسم

في ارتجال سرد بصري متشابك بغنائية مشبعة، تصنعه لحظة اللعب بالمادة الخام، واكتشاف مسالك متشعبة، وفقاً لأهواء الغريزة. في أكثر من عمل، يبني إطار اللوحة على شكل ثقب مفتاح، أو دائرة، ليتلصّص على عالم مفتقد ومنهوب وغائم.
يعترف رياض نعمة بأن استخدام الفوتوغرافيا في نسيج اللوحة أتى بإلحاح سطوة الصورة على حياتنا الراهنة. لكنّه يتفادى فخ المجانيّة، عن طريق انهماكه بنبش الداخل، وفحص ارتباكاته المتراكمة، كما يعمل على إضاءة المسافة الفاصلة بين الشارع بصخبه وتحولاته وعربدته، والأطروحات الثقافية المتعالية عمّا يصطخب في الجوار.
هكذا تغيب ملامح الوجوه، وتحضر ظلالها في بورتريهات مهتزّة، ومغبّشة، وصادمة، في متاهة اليومي، بكل حمولتها المعرفية. المتاهة التي أغرقت القماشة بحلكة لا مفرّ من وطأتها على الكتلة، أو المقطع الأساسي المفصول عمّا يحيط به، وتالياً تأثيث الذاكرة بمفردات أخرى، تتخفف ممّا أثقلها من أهوال ومكابدات وصبوات. هكذا يحطم رياض سكونية المشهد بكولاج ملوّن، سوف يكون مركزاً لمعاينة الحوار الداخلي بين ظلال شخوصه وانشغالاته بترميم الفراغ، وضبط نزوات الخطوط الشاقولية العنيفة.
درس رياض نعمة في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد (1992)، لكنه لم يأنس في تجربته إلى المحترف العراقي وحِده، على رغم ثرائه وتنوّعه، بل خضبها بتجارب وتيارات متعددة، بسبب ترحاله القسري، وعدم استقراره في جغرافيا ثابتة. التجريد الذي حكم تجاربه المبكرة في ظل الحصار، انزاح جزئياً نحو تشخيص واقعي، وتعبيرية قلقة محكومة بأبعاد تحريضية واحتجاجات جمالية، تجد مبتغاها في الوجوه التائهة والملتاعة لطفولة عزلاء، إلى حسّ غريزي في استخدام اللون. وإذا بتلك الوجوه تحتل سطح اللوحة لتكتب ولعها في استعادة طفولتها المؤجلة والمسلوبة والمنكسرة، ورغبتها المحمومة في التحليق على دراجة هوائية إلى فضاءات لا تحجبها الجدران العالية.

حتى 26 شباط (فبراير) ـ «غاليري رافيا» (دمشق): للاستعلام: 963113310803+
www.rafiagallery.com ـ

لقطة مقربة

أعماله النحتية تنحو إلى التجريد

باسل السعدي... مهندس العوالم الصغيرة

دمشق ـ **أنس زرزر**

يجنح التشكيلي السوري باسل السعدي (1971) نحو التمرّد على مختلف الأعراف السائدة، في محترفات النحت السورية، بعدما وجد ضالته في المعدن. جعل من المعدن مادة خاماً لمجمل أعماله النحتية، محاولاً ابتكار معادلات بصرية مغرقة في التجريد، تحاكي في كثير من الأحيان جملة من التناقضات الإنسانية. في معرضه التي تحتضنه صالة «قزح» الدمشقية، يرصد السعدي العلاقات المتشعبة، بين أشكال هندسية مصنوعة من المعدن، تمّ تركيبها بعضعها فوق البعض الآخر. نتج من هذه الورشة 13 عملاً نحتياً، علّقت جميعها على الجدران، بدلاً من توزيعها على الأرض، كما تَفترض عادة تقديم الأعمال النحتية وعرضها.
مثلثات ودوائر وقطوع وأسطوانات معدنية، اخترقت الفراغ الأصمّ. بعض هذه الأشكال بقي طليقاً حراً على بياض الحائط، ومنها ما قيّد داخل علب معدنية صدئة، تشبه إلى حد ما، الفضاءات المضجرة التي نسكنها نحن البشر... تحاول أشكال السعدي وتكويناته المعدنية النطق أو الحركة، وصولاً إلى كسر حالة الثبات التي فرضت عليها. تعكس بهذا الشكل حيوية صانعها، والعفوية التي يحاول تكريسها في مجمل أعماله النحتية، مقدماً عبرها قراءته الذاتية لمفهوم الشكل والمادة، والعلاقة القائمة بينهما. يضيف إلى قراءته تلك في معرضه الحالي، القراءة اللونية لبعض التفاصيل الهندسية، بعدما وجد فيها فسحة للتخلص من التشابه بين مجمل الأعمال، تاركاً الحكم على نجاحه أو فشله لمتابعي تطور تجربته، في ظل غياب النقد التشكيلي الحقيقي، أو النقاد المتخصصين عن الأوساط الفنية التشكيلية المحلية. «لا وجود للنقد التشكيلي الأكاديمي، أو لناقد فني واحد، يعنى أساساً بالتجارب التشكيلية الحداثوية الجديدة على الساحة التشكيلية السورية. هذا ما جعلني أعيش حالة من الارتباك الحقيقي، حول تقويم ما وصلت إليه محاولاتي وتجاربي النحتية، وكأنني أدور في حلقة مفرغة».
يعتمد باسل السعدي في عمله على «التجريد الهندسي»، بحسب تصريحه لأحد المواقع السوريّة. يلجأ في بحثه عن ماهية الشكل، إلى مادة الحديد المسطح مع إدخال اللون في بعض الأعمال، مستلهماً أعمال إدواردو شيليدا، ودايفيد سميث، وأنطوني كارو، وبابلو بيكاسو، «ممن أسسوا لهذا النوع من العمل النحتي».

علب ومثلثات ودوائر تخترق الفراغ الأصم

لم يتلقّ التشكيلي الشاب أي دراسة أو تكوين في محترف فني أكاديمي، بل طور أدواته وعلّم نفسه ذاتياً، مستفيداً من مشاركاته في ورشات عمل فنية محلية وعالمية مختلفة. نال على أثر هذه المشاركات العديد من الجوائز في مسابقات عالمية، منها الجائزة الذهبية في مسابقة النحت، ضمن فعاليات «مهرجان المحبة» في اللاذقية عام 2003. يتميّز أسلوب السعدي بالعمل على المسطحات المعدنية الصغيرة، متأثراً بأسلوب التشكيلي والمنظّر الروسي فاسيلي كاندنسكي (1866 ـ 1944) الذي أوجد ما يسمى المبدأ اللاتصويري أو اللاتمثيلي في المدرسة التجريدية، عندما طور كاندنسكي ما سماه لاحقاً kleine welten أي «العوالم الصغيرة». هذا ما لا ينكره السعدي، لكنّه يؤكد دائماً، أنه ينطلق من إحساسه بالواقع المحلي المحيط به، محاولاً الاستفادة من خبرته التي اكتسبها في العمل على خامة غير متداولة أو مستعملة بكثرة. «غالباً ما يرغب النحاتون على الساحة المحلية العمل على الخامات النبيلة، مثل الرخام الملمع أو الخشب، ولا يحظى الحديد أو المعدن باهتمامهم لأسباب كثيرة، قد يكون أهمها كلفته المادية المرتفعة».

غاليري «قزح» ــ سوق مدحت باشا (دمشق القديمة) ـ حتى 2 شباط (فبراير) المقبل. للاستعلام: 00963115434599

«بلا عنوان» (حديد مطلي ــ 60 × 110 سنتم ــ 2011/2010)

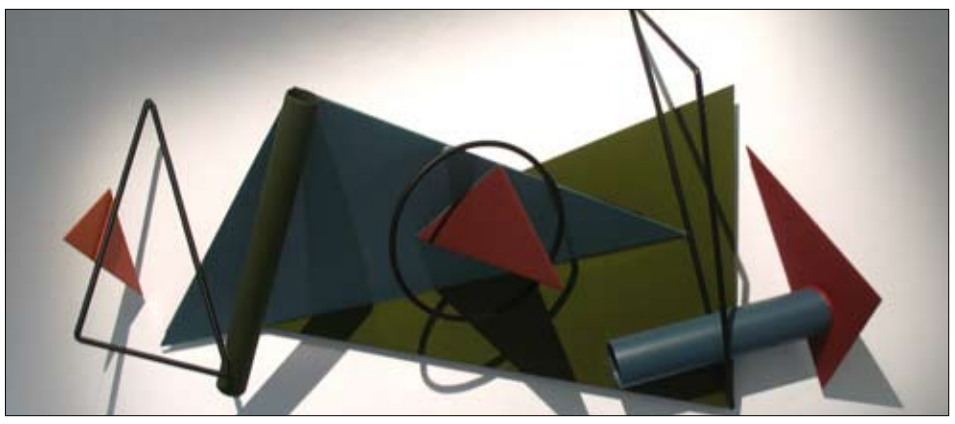

المعمل المقدسي

شباب ضد الحصار

عكا ـ **رشا حلوة**

افتتحت «مؤسسة المعمل للفنّ المعاصر» في القدس المحتلة المعرض الفني الشاب الذي يحمل عنوان «رموز القدس». المعرض نتاج ورشة قدمها التشكيلي الفلسطيني محمد فضل مع 13 شاباً وشابة (تراوحت أعمارهم بين 14 و16 عاماً ـ الصورة لاحدى المشاركات) من القدس. الهدف الأساسي من الورشة ومشاركة الشباب والشابات هو اكتشاف المواهب. وقد تمحورت الورشة حول معالم القدس في عيون المشاركين، وكيف يرى كل واحد منهم مدينته من خلال ثلاثة محاور أساسية. وقد اختار أغلبهم الزيتون، والسور وشبابيك القدس المزخرفة.

استعمل المشاركون كتخطيط أولي مادة الرصاص، ومن ثم انتقلوا إلى الألوان المائية واستعمال الفرشاة، وأدخلوا إلى لوحاتهم مادة الفلوماستر وأقلام الحبر والمائية. أما في المرحلة الأخيرة، فقد استخدم المشاركون الأكريليك، وأقلام الفلوماستر والحبر على القماش. وقد أنجز كل مشارك أربعة أعمال بحجم واحد (60 ×60 سم)
في حديث مع «الأخبار»، قال الفنان الفلسطيني محمد فضل: «شعرت بأنني أتعامل مع فنانين كبار في السّن، يتمتّعون بخبرة في خلط الألوان والرسم، والأهم من ذلك الإحساس الطاغي على الأعمال. كلّ لوحة تختلف عن الأخرى، وكل عمل له ميزاته وعالمه الخاص». ويضيف: «على الرغم من الفترة الزمنية القصيرة التي خصصت للورشة، إلا أنهم استطاعوا إنجاز هذه الأعمال التي تتميز بالعصرية والألوان والأفكار المميزة لكل منهم».
«مؤسسة المعمل للفنّ المعاصر» التي اتخذت من القدس المحتلة مقراً لها، سوف تواصل تنظيم الورش الفنية التي سيقدّمها فنانون فلسطينيون. هذا إضافة إلى الاستمرار في العمل على مشروعها الخاص الذي يحمل عنوان «على أبواب الجنة». وهو معرض سنوي تستضيف خلاله المؤسسة فنانين أجانب وفلسطينيين سيعملون خلال فترة محددة على إنجاز أعمال فنية تُعرض لاحقاً في أماكن مختلفة في القدس القديمة. وبحسب القيّمين على «المعمل»، فإنّ هذه التظاهرة السنوية تهدف إلى محاولة خرق العزلة التي فرضت على القدس، وترسيخ مكانتها في مواجهة المحاولات الإسرائيلية الحثيثة لطمس معالمها وهويّتها.

نتاج ورشة عمل أدارها محمد فضل مع مجموعة من الفنانات والفنانين الشباب

حتى 16 شباط (فبراير) ـ «مؤسسة المعمل للفنّ المعاصر»، القدس المحتلة: www.almamalfoundation.org

فلاش

■ شيّع الوسط الفني والثقافي في محافظة حمص السورية، الموسيقي **معن دندشي** الذي توفي أول من أمس عن 84 عاماً، وقد ووري في الثرى في مسقط رأسه تلكلخ. الفنان الراحل من رواد الأغنية التراثية والشعبية في بلاده، وامتاز بغناء المواويل والعتابا والميجانا، مستقياً معظم مواضيع أغانيه من الريف السوري، والطبيعة. بدأ مسيرته الفنية ضابط إيقاع، وعازفاً على العود، في الإذاعة والتلفزيون السوريين، وأسهم في تأسيس فرقة «أمية للفنون الشعبية»... ومن أشهر أغنياته «على الغوطة يلا نروح».

■ بعد شهرين على صدورها عن «**دار الساقي**»، نفدت الطبعة الأولى من رواية «**سمير القنطار قصتي**» للزميل **حسان الزين**. ها هي دار النشر اللندنية ـ البيروتية تضع اللمسات الأخيرة على توزيع الطبعة الثانية من سيرة **سمير القنطار** في المعتقل، وتنظم حفلات توقيع في العاصمة بيروت والمناطق.

هكذا، تستضيف «دار الندوة» (الحمراء) حفلة توقيع عند السادسة مساء غد، على أن يلتقي القنطار والزين أهل صيدا في «مركز معروف سعد الثقافي» عند السادسة مساء بعد غد. في 4 شباط (فبراير) المقبل، ينتقل المؤلفان إلى عاليه، لتوقيع «قصتي» بدعوة من «تيار المجتمع المدني المقاوم» في مقرّ «جمعية الرسالة الاجتماعية»، عند السادسة مساءً. وتختتم جولة التواقيع عند الرابعة عصر السبت 12 شباط، في مقرّ «نادي التضامن» في مدينة صور الجنوبيّة. تجدر الإشارة إلى أنّ جولات التوقيع ستشمل جامعات سورية، وسيعلن جدول المواعيد لاحقاً. للاستعلام: 01/866442

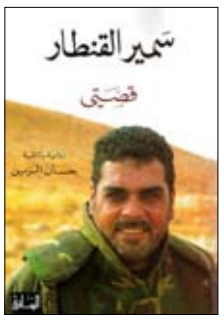

■ ضمن «فعاليّات المؤتمر الدولي لنُصرة الأسرى الفلسطينيين» في الرباط، أحيا الموسيقي **مرسيل خليفة**، والشاعر **زاهي وهبي** أخيراً، أمسية غنائية شعريّة. قرأ وهبي قصائد من دواوينه القديمة وجديده الشعري، وغنّى خليفة عازفاً على عوده، مجموعة من أغنياته القديمة والحديثة الإصدار، من بينها «تتبرّج لأجلي» من كلمات وهبي.

■ تودّع صالات «**متروبوليس أمبير صوفيل**» السينما الإيرانيّة مساء اليوم، لتستقبل «**مهرجان أفلام حقوق الإنسان** 2011». يأتي هذا المهرجان بمبادرة من «**لجنة تنسيق منظمات الخدمة الطوعية**» COSV، «**منظمة كفى عنف واستغلال**»، و«**المركز اللبناني لحقوق الإنسان**»، و«**حركة السلام الدائم**»، تحت رعاية «وزارة الداخلية والبلديات»، وذلك في إطار مشروع «الفسحة المتعددة الوسائط لحقوق الإنسان»، وبتمويل من «الاتحاد الأوروبي». ستستمرّ عروض المهرجان لأربعة أيام، تتخللها عروض أفلام عن حقوق المرأة، وحقوق اللاجئين، وحقوق المهاجرين والتعصب، وحقوق المعتقلين والاختفاء القسري. وسيتضمّن البرنامج عرض أفلام وثائقية، ومعارض للصور، والمزيد... للاستعلام: 01/240023
www.humanrightsfilmfestival.com

■ بمبادرة من «**جمعية الشباب العرب ـ بلدنا**»، و«**شركة الكيلاني للإنتاج الفني**»، يستضيف «**مسرح الميدان**» في حيفا عند السابعة مساءً بعد غد السبت، عرضاً فنياً للفنانة الفلسطينية **سلام أبو آمنة**، وذلك ضمن جولة العروض التي أطلقتها الفنانة في مدينة الناصرة تحت عنوان «**للقدس... سلام**» والتي ستتبعها عروض أخرى في الناصرة وشفاعمرو، والقدس، ورام الله، وبيت لحم، وسخنين، وطولكرم...

رصد

«الغضب» المصري يخترق

بلاش «تويتر»... هيا إلى (ميدان) التحرير

السلطات المصريّة تعلّمت من «ثورة الكرامة» في تونس، فسارعت إلى تضييق الخناق على الشبكة العنكبوتيّة. بعد قطع «تويتر» ثم «فايسبوك»، وحجب مواقع «الدستور الأصلي» و«البديل الجديد»، تيقّن الجميع من أن ما يحدث في الشارع ليس عابراً. هراوات الشرطة طاولت الصحافيين، ونزل الفنانون إلى المعترك

متظاهرون يحملون رسماً كاريكاتورياً لكارلوس لطوف (ناصر ناصر ـ أ ب)

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

لم تكد تمضي ساعات قليلة على نشر عبد الله كمال، رئيس تحرير «روز اليوسف»، برقيّة على موقع «تويتر»، مفادها أنّ عساكر الأمن يتصدون للمتظاهرين (إنما) من دون «هراوات»، حتّى حجبت الأجهزة الموقع بالكامل. كان يكفي ذلك كي يتأكّد الجميع ـ حكومةً ومعارضةً ـ أن ما يحدث في الشارع أقوى من مبررات الصحافي المحسوب على الحزب الحاكم في مصر.

هذه المرة، لم يتنبّه صحافيو الحكومة إلى أن الوضع مختلف، وأن التعامل معه يتطلّب حكمة وجدية. كان الجميع يتوقّع، بما في ذلك المعارضون، أنّ ما حدث في «يوم الغضب» المصري لن يتعدى تجمّع المئات هنا وهناك. وفيما غطت أحداث «يوم الشغب» في لبنان على هدير شوارع القاهرة، ظن المشككون في غضب الناس أنّ ذلك اليوم سيمر بسلام، لكن المؤشرات المقلقة تراكمت: حجب موقع «الدستور الأصلي» و«البديل الجديد»، ثم موقع «تويتر»، وأخيراً إقفال «فايسبوك» أمس (راجع الصفحة 17)، ومنع أجهزة الخلوي من التقاط الشبكة في ميدان التحرير... كل هذا أكد للجميع أن ما يحدث أكبر بكثير. في ميدان التحرير، جلست أول من أمس مجموعة من الشباب في أحد المقاهي تتابع قناة «الجزيرة» كأنّ أفرادها أمام مباراة كرة قدم، لكنهم صُدموا بأنّ القناة القطرية لم تركّز على أحداث شوارع القاهرة، بل كانت تنقل ما يجري ببرودة حتى السادسة مساءً، فيما دافع مدير مكتبها في القاهرة عبد الفتاح فايد عن موقف القناة عند منتصف الليل، مؤكداً أنّ الصدقية هي التي جعلت القناة تتروّى قبل نقل الأخبار، لكن كلام عبد الله كمال وتبريرات عبد الفتاح فايد لم تصل إلى الناس، والتشويش على شبكات المحمول وحجب مواقع الإنترنت لم تؤثر جميعها كثيراً في حماسة المتظاهرين. بينما كان الناس ينتظرون أن يروا على الشاشات ما يدفعهم إلى التحرك، بدأت التحركات هذه المرة من الشارع... ولتنقل القنوات الإخبارية ما شاءت وكيفما أرادت.

في المساء، لم يكن المعتصمون أيضاً يحتاجون إلى متابعة برامج الـ «توك شو» المصرية التي واجهت حرجاً بالغاً تلك الليلة. لكن تأثير ما حدث، وصل إلى الجالسين في البيوت. وعندما أشاد مقدما برنامج «مصر النهاردة» على التلفزيون الحكومي بالمتظاهرين وبرجال الأمن على حد سواء، واعترفا على الشاشة الرسمية بأن من حق الناس أن يعلنوا مطالبهم، بدت الرسالة واضحة بأن أيّ هجوم من الطراز القديم على المحتجين في ميدان التحرير وباقي مدن مصر، لن يجدي إعلامياً هذه المرة. حتى البيانات الرسمية التي نسبت ما حدث إلى عناصر مندسة من الإخوان المسلمين لم تلقَ أيّ صدى.

وفي برنامج «الحياة والناس» على قناة «الحياة 2»، تمالكت الإعلامية رولا خرسا نفسها بصعوبة، عندما قال ممثل الحكومة إنّ الخاسرين في الانتخابات البرلمانية يقفون وراء هذه التظاهرات. راحت تعترض على أقواله قبل أن تترك الكلمة لضيفها الآخر الكاتب الصحافي صلاح عيسى، الذي دحض تضليلات المتحدث الحكومي. بينما حاولت منى الشاذلي أن تقدّم استعراضاً متوازناً لكن مع الإشارة الدائمة إلى أنّ الأمن سمح بتصوير التظاهرات ولم يحجب أيّ معلومة، إلّا أنّ برنامج «العاشرة مساءً» الذي تقدمه الشاذلي على «دريم 2» بدأ وانتهى قبل منتصف الليل، أي قبل فض الاشتباكات بالقوة.

وعلى العموم، تبقى الملاحظة الأهم على برامج الـ «توك شو» في آخر «يوم الغضب»، أنها استبعدت كلّ أصحاب الآراء المعارضة، وفضّلت الاستعانة بالحكوميين والمحللين المستقلين، القادرين على صياغة وجهات نظر مختلفة بأسلوب هادئ. وهو الأمر الذي سمح بخروج العديد من التصريحات الغريبة والمثيرة للسخرية في آن واحد. وكان أكثرها انتشاراً تأكيد رئيس تحرير «الأهرام» أسامة سرايا أنّ الحزب الوطني قادر على حشد تظاهرات ينضم إليها 10 ملايين مصري! وجاء العنوان الرئيسي لجريدة الجمهورية «صباح الأربعاء «3 آلاف خرجوا ليعبّروا عن رأيهم في الشوارع والميادين»، ليشير بوضوح إلى استراتيجيّة الإعلام الحكومي المصري هذه المرة، ألا وهي التركيز على «ضعف المشاركة الشعبية» في تظاهرات الثلاثاء. يبقى السؤال الأهم: إلى أيّ مدى يمكن تلك الصحف التي فقدت صدقيّتها أن تخاطب الشارع المصري؟

(وقائع يوم الغضب المصري في الصفحة 24)

في المعمعة

محمد صبحي... ضد الشارع!

صحيح أن هناك عدداً كبيراً من الفنانين المعروفين أعلنوا مشاركتهم في «يوم الغضب»، إلا أنّ الوجود الحقيقي كان لأبناء الجيل الحالي من السينمائيين المصريين، وخصوصاً المؤلفين والمخرجين الذين تعرض بعضهم للاعتقال مساء الثلاثاء، مثل السيناريست محمد المعتصم، والمخرجَين الشابين ياسر نعيم وعبادة أشرف. إلى جانب هؤلاء، شارك كثيرون في التظاهرة الأضخم في ميدان التحرير، من بينهم السينارست وائل حمدي، والمخرج فوزي صالح، والمخرج عمرو سلامة، والسيناريست محمد دياب. فيما برز من النجوم عمرو واكد، الذي لم يكتف بالتضامن على «فايسبوك» قبل حجبه أمس، بل شارك في تظاهرة شبرا ووزّع المياه على المتظاهرين. فيما أعلن خالد الصاوي (الصورة) الإضراب عن العمل في اليوم نفسه، وهو ما أعلنته أيضاً جيهان فاضل، التي تشاركه بطولة فيلم «الفاجومي». وكان الفنانون عزت العلايلي، ومجدي صبحي، وأحمد عبد الوارث وآخرون قد أعلنوا تأييدهم ليوم الغضب، فيما التزم قادة النقابات الفنية الثلاث الصمت كما هو متوقّع! غير أن الانتقادات الأكثر حدّة، طاولت الممثل محمد صبحي، الذي أطلق تصريحات ندّدت بيوم الغضب، وأكد أنّ ظروف مصر مختلفة عن تونس. ويبدو أن صبحي لم يتعلم من درس عادل إمام الذي كان متخصصاً في إطلاق التصريحات السياسية المستفزّة للشارع، لكن الملاحظ أنّ «الزعيم» ما زال صامتاً ولم يعلّق على الأحداث حتى الآن. ربّنا يستر!

ريموت كونترول

الليلة حامية عند مارسيل
lbc ■ 21:30

يواكب مارسيل غانم في حلقة الليلة من برنامج «كلام الناس» آخر التطورات والمستجدات على الساحة السياسية، في لبنان. ويستضيف النائب «الغاضب» خالد الضاهر (الصورة)، وناصر قنديل، وخلدون الشريف، ويسألهم عن المرحلة المقبلة وآفاقها.

يا «نبض» فتفت لا تهدأ...
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

النائب أحمد فتفت (الصورة)، والصحافي علي الأمين هما ضيفا ماتيلدا فرج الله الليلة من برنامج «نبض». وتتناول الحلقة مشاعر الخوف التي يعيشها اللبنانيون بسبب الأوضاع السياسية المتوتّرة، وخصوصاً بعد «يوم الغضب» الذي تحوّل إلى «يوم الشغب».

«غابي» وشيرلي... وسعادة السفير
«الجديد» ■ 20:40

الحلقة الرابعة من برنامج «بيروت مع غابي» تحمل عنوان «الفيزا». ويستضيف غبريال يمّين فيها السفير الإسباني خوان كارلوس غافو والصحافية شيرلي المر (الصورة). أما الضيف «المثير» فهو مارون أسمر. وتتخلّل الحلقة اسكتشات و«ستاند أب كوميدي».

نادين «طايشة» في «البلد»
mtv ■ 21:15

الليلة، تستضيف منى أبو حمزة في برنامج «حديث البلد» مجموعة من الضيوف، هم: النائب خالد زهرمان (الصورة)، ونادين لبكي وجورج هاشم اللذان يتحدثان عن فيلم «رصاصة طايشة»، وزينة فياض، وطوني كيوان، ودوللي شاهين، وجو قديح، ومجدلا خطار.

بيتر يتغنّج في «لألأة»
otv ■ 21:00

يستقبل طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألأة» بيتر سمعان (الصورة). ويتحدّث الممثل اللبناني الذي سطع نجمه بعد مسلسلَي «غنوجة بيّا»، و«عصر الحريم» عن خلافاته مع عدد من الممثلين، وعن أعماله الدرامية والسينمائية الجديدة.

Out of Africa
mbc max ■ 14:00

«خارج إفريقيا» لسيدني بولاك (7 أوسكارات، 1985)، عن السيرة الذاتيّة لكارين بليكسن (1885 ـ 1962). الوجه الحقيقي للقارة السمراء من خلال علاقة زوجين دنماركيين يستثمران في زراعة البن في كينيا (ميريل ستريب وروبرت ريدفورد).

الحصار الإعلامي

الصحافة الحرة كابوس نظام مبارك

اعتقال إعلاميين، وحجب مواقع، ومصادرة معدّات... حاولت السلطة المصرية استخدام كل وسائل القمع (المعتادة) ضدّ الصحافيّين... لكنّها فشلت هذه المرة بعدما ابتكر شباب الانتفاضة وسائل اتّصالهم الخاصة

كارلوس لطوف ـ البرازيل

ليال حداد

«نظام (حسني) مبارك يترنّح: أَغلق موقع «فايسبوك» في مصر، ويُطلِق الرصاص المطاطي والحي، والقنابل المسيِّلة للدموع، ويُعتقِل المتظاهرين. رجاءً أبلغوا كل من تعرفونهم». وصلتنا هذه الرسالة المقتضبة ـ على طريقة «تويتر» ـ أمس من أحد الزملاء المصريين، ليختصر ببلاغة حقيقة ما يعيشه الشارع «الغاضب» على نظام الحكم في مصر. بعد حجب موقعَي «فايسبوك» و«تويتر»، وجد المصريون طريقهم إلى العالم: من البريد الإلكتروني التقليدي، إلى اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي الأقلّ شهرة من «فايسبوك»، التي لم تلتفت إليها بعد أجهزة الرقابة والقمع.

وتماماً كما حصل في تونس قبل أسابيع، يبدو أن ثمن التغيير الديموقراطي سيكون مكلفاً على المصريين، وخصوصاً على الإعلاميين. هكذا سُجِّلت في اليومَين الماضيَين حالات اعتداء، واعتقال، وتضييق على الصحافيين من وسائل إعلام إلكترونية ومرئية ومكتوبة. ألقت قوات الأمن القبض على عضو مجلس «نقابة الصحافيين» المصرية يحيى قلاش، وصحافيَّين من موقع «البديل»، هما السيّد عبد الله وعلاء هاشم، كما اعتدت على مراسلي «المصري اليوم»، و«الدستور» و«مصراوي»، والصحافي اللبناني سمير جميل، مراسل «وكالة الأسوشييتد برس»، وغيرهم من الإعلاميين... كذلك استولى الأمن على كاميرات بعض الصحافيين وأجهزتهم.

ولم يكن الأمن وحده متواطئاً على الإعلام، بل إن بعض المحطات طلبت من مراسليها والعاملين فيها تسليمها الكاميرات والمعدّات إذا أرادوا المشاركة في التحرّكات الشعبية، ربما تفادياً لغضب النظام. إذ لم يتردّد المسؤولون المصريون في ممارسة الضغط (المعهود) على أصحاب القنوات، لمنعهم من بثّ صور التظاهرات الغاضبة، ما جعل التغطية التلفزيونية لـ«يوم الغضب» شبه غائبة.

وكما «فايسبوك»، و«تويتر» كذلك أكثر من موقع إخباري وجد نفسه أمام المصير نفسه. لعل أبرز تلك المواقع المحاصرة، موقع «الدستور الأصلي» الذي يرأس تحريره إبراهيم عيسى، حيث جرى حجبه نهائياً، كذلك الأمر بالنسبة إلى «اليوم السابع»، الذي يتعرّض منذ يومَين لعمليات تشويش مستمرّة، جعلت إمكان الدخول إليه شبه مستحيل، لكن على ما يبدو فإن هذا التضييق الخطير لم يرهب المصريين، بل على العكس، أعاد هؤلاء إحياء «شبكة رصد الإخبارية» الإلكترونية التي سجّلت جميع حالات الاعتداء على المصريين، وخصوصاً الصحافيين، في خطوة شبيهة بما حصل في تونس، كما نشرت الشبكة مجموعة من الصور والأشرطة التي التقطها المعتصمون في الشارع على شكل «أخبار عاجلة».

◄ نقلت الفنانة **صباح** (الصورة) أول من أمس إلى مستشفى «قلب يسوع» في الحازمية (شرقي بيروت) بعد ارتفاع في

ضغط الدم. ومن المتوقّع أن تعود إلى منزلها اليوم، بعد تحسّن وضعها الصحي.

◄ جاء في صحيفة «**نيويورك بوست**» أن شركتي «جوزفسون إنترتينمنت»، و«ميشال كرام للإنتاج» تستعدّان لتصوير فيلم سينمائي يروي قصة حياة مؤسس موقع «ويكيليكس» جوليان أسانج. ولعدم توقّع كثيرين أن يُستوحى سيناريو الشريط من الكتاب الذي يعتزم أسانج كتابته، اختارت الشركتان كتاب «الرجل الأكثر خطورة في العالم» لأندرو فاولر. وكان هذا الأخير قد أجرى مقابلة مع مؤسس «ويكيليكس» السنة الماضية ونشرها في كتابه.

◄ ألغى المنتج محمد ياسين العرض الخاص لفيلم «**365 يوم سعادة**» الذي كان مقرراً أمس، نزولاً عند طلب الصحافيين الفنيين في مصر. ويذكر أن الشريط من بطولة أحمد عز، ودنيا سمير غانم، و من إخراج سعيد الماروق

◄ بدأت الممثلة السعودية الشابة **ميسون عبد العزيز** تصوير مسلسلها «سوق الحراج» مع الفنان فهد الحيان وعدد من نجوم الدراما في الخليج. ومن المتوقّع أن يعرض المسلسل الجديد في رمضان المقبل على قناة «دبي»، وهو من تأليف ناصر العزاز وإخراج نضال عبيد.

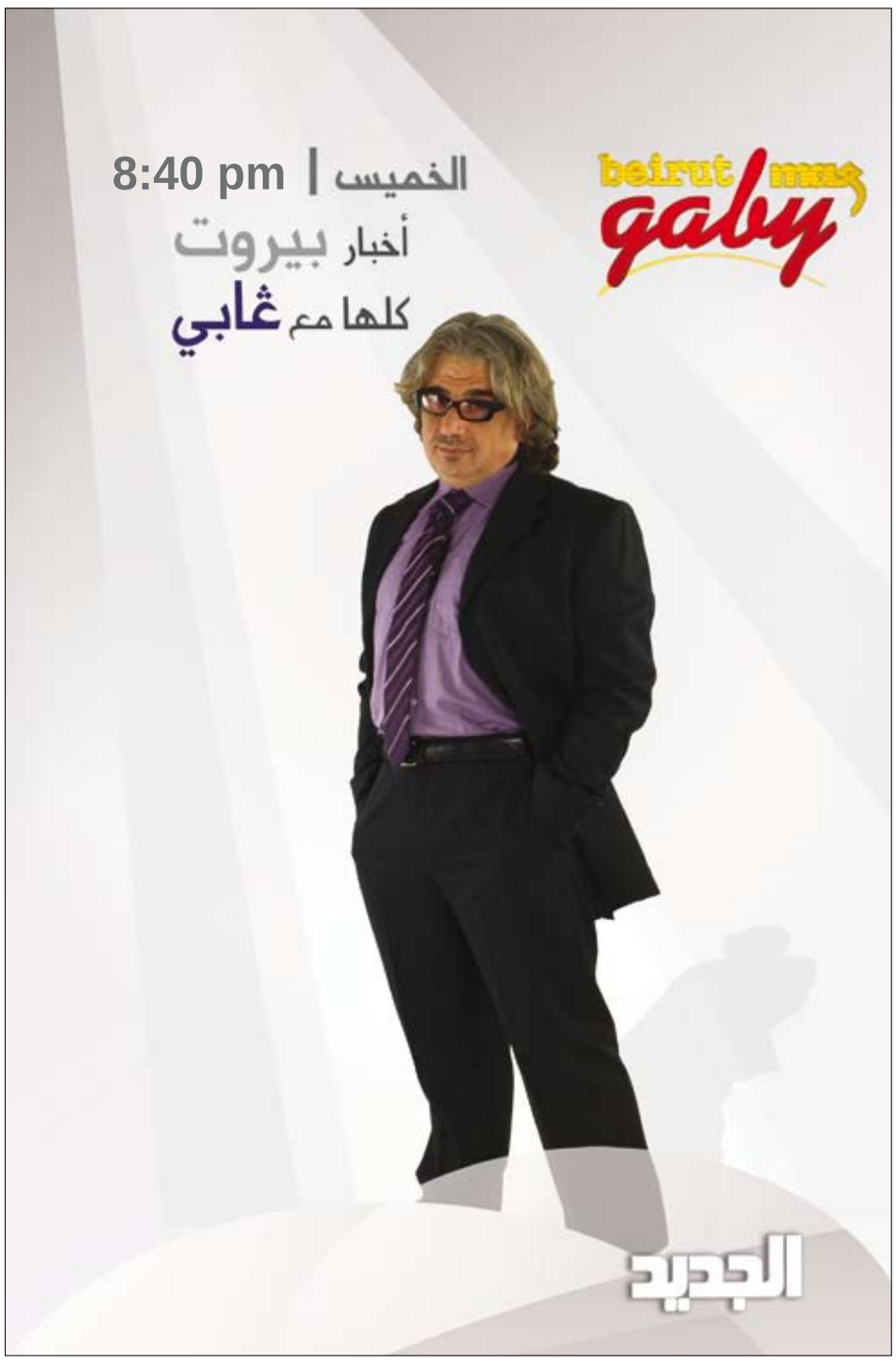

المعادلة المغاربية الجديدة: القلب التونسي وجناحاه

علاء اللامي*

ترنّم ذات يوم منظّرو الاستعمار الفرنسي بمعادلة «جغراسياسية» واستراتيجية، حسبوها غاية الإعجاز والعبقرية. تقول المعادلة إنّ الجزائر تمثل القلب في عملية الصراع الضارية بين فرنسا والقوى التحررية في الخمسينات من القرن الماضي في شمال أفريقيا «المغرب العربي» وامتداده العربي، الذي كان قد شرع يتمرد على الهيمنة الغربية. وأعطوا أمثلة عملية على ذلك كما في ثورات مصر والعراق واليمن. أما المغرب وتونس ــ وفق المعادلة الاستعمارية الفرنسية ـ فهما الجناحان اللذان بهما يرتفع هذا «القلب الفرنسي» ويحلّق! تبقى ليبيا خارج نطاق المعادلة. فوضعها خاص، إذ عُدّت آنذاك من مناطق نفوذ إيطاليا. إنّ مهمتنا ـ يضيف المنظرون الاستعماريون ـ كقوة مهيمنة ومستعمِرة، هي الإمساك بالقلب والسيطرة عليه بكلّ الوسائل، لأنّ اضطرابه وخروجه عن السيطرة سيؤديان إلى اضطراب الجناحين ثمّ السقوط المدمّر للطائر ككلّ.

هذه المعادلة التي سادت طويلاً، وحَكَمَت الوضع العام في شمال أفريقيا العربي، عقوداً طويلة، اندثرت بانديثار مرحلة الاستعمار المباشر، لكننا مع ذلك، نذكّر بها، لدواعي السياقات السياسية التحليلية الفاعِلة في الحاضر، وخصوصاً بعد ثورة الياسمين التونسية الجريئة، التي لم تحصد ثمار نصرها المرتجاة شعبياً حتى الآن. إنّها ثورة لا تزال تزمجر وتناور وتلعق جراحها كاللبوة المدافعة عن أشبالها وعرينها في مواجهة باسلة وسلمية مع محاولات الالتفاف والإجهاض والحَرْفِ والتَدْجين التي تقوم بها ضباع وقوى النظام القديم والقوى الخارجية، وفي مقدمتها قوى الجوار العربي. ونعني تحديداً الأنظمة الشمولية الصِرْفَة أو المكشوفة كأنظمة ليبيا ومصر وسوريا واليمن ودول الخليج، باستثناء الكويت، أو الأنظمة الشمولية التي تتلفعُ عباءةَ «التعددية السياسية الشكلية». ذلك ضمن ما اصطلح الأكاديميون الليبراليون عليه باسم الديموقراطية المسيطر عليها من فوق وبتنويعاتها الشتى: الديموقراطية الموَجَّهَة، والأخرى الخاضِعة، والثالثة الناشئة... إلخ (للمزيد يُراجَع كتاب «ديموقراطية من دون ديموقراطيين» مساهمة عزيز العظمة ص214 وآخرين). ومثال هذه الأنظمة نجدهُ في الجزائر والمغرب ولبنان والأردن والكويت والعراق المحتل.

بمراقبة ورصد حركة وردود أفعال حكومات المغرب والجزائر وليبيا، ودول عربية أبعد قليلاً عن مركز الزلزال التونسي، يمكن اشتقاق معادلة استراتيجية أخرى، شبيهة على الصعيد الشكلاني البحت، بالمعادلة الفرنسية العتيقة. ويمكن تلخيص هذه المعادلة الجديدة بالقول إنّ القلب اليوم هو تونس المنتصرة على النظام الشمولي لزين العابدين بن علي، وإنّ الجناحين هما ليبيا بنظامها الشمولي العنيف والأسروي، والجزائر بنظامها التعددي شكلاً والمنخور بفساد مؤسسات الحكم والنخبة السياسية المشاركة في مهرجان التعددية الشكلية، إضافةً إلى هيمنة العسكر غير المباشرة على النظام ككل. المعنى العملي والنظري لما تقدّم يوجب على القوى الديموقراطية والثورية العربية أن تبدع معادلتها المقابلة للمعادلة الاستعمارية العتيقة، فترى أنّ تونس المنتفضة هي القلب، الذي ينبغي التمسك به وإنعاشه والدفاع عنه ليتمكن الجناحان الليبي والجزائري ومعهما المغربي من التحرك بمزيد من النشاط وإطاحة النظامين الشموليّين بذات الطريقة السلمية والمتحدية والمضحية. أمّا بخصوص ردود أفعال النظامين المذكورين، الجزائري والليبي، فثمة أمثلة عملية ووقائع كثيرة، تؤكد بالملموس أنّ أكثر الدول العربية خوفاً وذعراً من الثورة التونسية، هما نظاما بوتفليقة في الجزائر والقذافي في ليبيا. ولعل النظام الأكثر خوفاً واقتراباً من نار الديموقراطية الحقيقية والحريات العامة، هو نظام العقيد القذافي، الذي يكرر رأسه العتيق والفرداني بطريقة تثير الشفقة، ودون ملل أنّه ليس رئيساً ولا زعيماً وأنّ الشعب الليبي يحكم نفسه بنفسه (دعونا نتناسَ مؤقتاً، قصة حصول العقيد على لقب «ملك ملوك أفريقيا» وتفاخره به في أكثر من مناسبة، ولنتناسَ أيضاً أنّه وصل إلى السلطة بانقلاب عسكري سنة 1969 ولا يزال متشبّثاً بها بأظافره وأسنانه وأظافر وأسنان عشيرته وأهله الأقربين حتى الآن). فالقذافي خرج قبل أيام، علناً، وقبل أنْ تجفّ دماء عشرات الشهداء التونسيين، الذين أرداهم رصاص قناصة نظام بن علي في قوات «النسور السود» و«فرقة الشرفاء»، ليهاجم ويهجو المنتفضين والشعب التونسي عموماً. ورثى، بكلمات مستفِزّة، زميله المطرود والهارب ليلاً بحثاً عن ملاذٍ آمن الجنرال ـ أيضاً ـ بن علي. ولولا «شفقة» السعوديين المحسوبة مع شركاء «مصرفيين» آخرين على هذا الأخير، في مواجهة «نذالة» حكومة حليفه التقليدي ساركوزي، التي رفضت استقباله على أرض فرنسا «الأم الحنون» (التي لم تعد حنوناً كما يبدو)، لما وجد بن علي ملاذاً آخر بسهولة. بالمناسبة، سيتساءل البعض، لماذا لم يعرض العقيد القذافي على زميله بن علي أن يلجأ إليه بعد تلك الرحلة الجوية الطويلة والمُذِلة التي قام بها؟ نقول إذاً، إنّ القذافي رثى زميله الديكتاتور الهارب، وانتقد الانتفاضة والمنتفضين، ليدعوهم من ثم، قبل نهاية خطابه، إلى تطبيق كراسته المسماة «الكتاب الأخضر»، التي تنصُّ في إحدى موادها على «أنّ السكن لساكنه والمركوب لراكبه والبيت يخدمه أهله»!

> ستستغل أنظمة ليبيا والجزائر ودول عربية مذعورة أخرى، نقاط الضعف القائمة في الوضع التونسي

لقد صرح أكثر من قيادي تونسي، في أحزاب المعارضة من قادة ثورة الياسمين، للتلفزيون الحكومي، بعد هروب رأس النظام، بأنّ هناك وقائع وأدلة كثيرة تؤكد أنّ أجهزة النظام الليبي الاستخبارية متورطة في الكثير من الأحداث على الأرض. تسهّل هذه الأجهزة لجوء مسؤولين في النظام المطاح، ومتورطين في أعمال القمع والفساد إلى أراضيها، بل إنّ هناك حالات رصد وتسلل يقوم بها عناصر من قوات القذافي على الحدود. أما حكومة بوتفليقة، فقد كان موقفها أكثر احتراساً وحذراً، وخصوصاً أنّ الوضع الاجتماعي في ساحتها يغلي ويطلق حممَهُ بين الحين والآخر، وقائمة المنتحرين من الشباب العاطلين من العمل تطول وتطول، لكنّ استقرار الوضع في تونس وتماسكه، وانطلاق تجربة حكم ديموقراطية حقيقية وعملية تنمية تقدمية، لن يكونا بكلّ يقين في مصلحة استقرار النظام في الجزائر ولا في المغرب ولا في أيّ بلد عربي آخر تابع للغرب أو متشدِّق باستقلال مزيف. يمكن أنْ نكون ـ ومعنا القارئ ـ قد بدأنا الآن نتلمّس ملامح المعادلة المغاربية الجديدة، التي تعني أنّ استقرار تونس الثورية الديموقراطية يعني عدم استقرار الجناحين في ليبيا والجزائر الشموليتين. أما المغرب، فرغم أنّ الوضع السياسي والاجتماعي فيه، مشابهٌ جداً للوضع في الأقطار المغاربية الثلاثة الأخرى، فإنّ هناك خصوصيات تتعلق بالمَلَكية الإدريسية القائمة، وكفاءة الأحزاب السياسية الليبرالية واليسارية المغربية، المشاركة في عملية التعددية الشكلية القائمة والمدرَّبة جيداً على احتواء أيّ تحرك اجتماعي جذري. هذا يعني أنّ نظامَيْ الجزائر وليبيا سيقومان بكل ما ينبغي لهما أن يقوما به لإجهاض أو تطويق أو التشويش على الثورة التونسية، وصولاً إلى إتاحة الفرصة لقوى الثورة

لم يتعب المتظاهرون من التحركات (زهرة بن سمرة ـ رويترز)

التنين الأصفر وتحدي الحضور العالمي

نبيل سرور*

يلفت نظرك وأنت تتجه من المطار نحو مدينة (شامن xhamen) الصينية الساحلية، طول النفق البالغ حوالى 9 كلم تحت مياه المحيط الهادئ. أما جسورها، المعلّقة بين الأرض والسماء، فتزيد على العشرين، بهندسة معمارية وفنية باهرة. وتعكس مستوى الاحتراف الذي وصلته الصين في الإبداع المعماري والهندسي، الذي يمثل بعضاً من المستوى الرفيع للطاقات الصينية المميزة.

عند دخولك المدينة الهادئة، يشدك منظر حدائقها الغنّاء وساحاتها الفسيحة ومبانيها الشاهقة وبحيراتها الجميلة وجامعاتها ومؤسساتها الحسنة الترتيب. أما ميناؤها الضخم، فهو عبارة عن خليّة نحل لا تهدأ، إذ من أرصفته تخرج عشرات الآلاف من المستوعبات إلى مختلف مناطق العالم، وبطريقة فنية وعلمية عبر برامج معلوماتية غاية في الدقة والإتقان.

وفي جوار «شامن»، يقع واحد من أهم المجمّعات الصناعية وأضخمها في الصين على الإطلاق (NEW LAND). إذ تحتوي منطقتها الصناعية على مؤسسات التكنولوجيا العالية، وفيها أكبر مراكز إنتاج القطع والمعدات الكهربائية والإلكترونية والباصات والسيارات والمعدات المتطورة في مجالات الطاقة والبيئة والري ومكافحة التلوث والتصحّر.

هذه واحدة من المدن الصينية، وهي ليست من كبريات المدن ولا أهمها، لكنّها نموذج حي للدلالة على مستوى عالٍ من النشاط والنمو الذي تشهده الصين في السنوات العشرين الأخيرة. نشاط جعلها محط أنظار الكثير من دول العالم، وصارت رقماً في معادلة السياسة الدولية، لما تمثّله من حجم اقتصادي وسكاني يؤثر في أحداث المشهد الدولي في قرننا الحادي والعشرين.

ومن منطلق الحديث عن مستوى التطور الذي تشهده الصين بطريقة متسارعة، يمكن القول إنّها حققت جملة من الإصلاحات الداخلية، ما جعلها تقدم تجربة فريدة هي محط أنظار العالم لما حققته من نجاحات كبيرة. نجاحات استطاعت أن تنتقل بالمستوى المعيشي للمواطن الصيني إلى مستويات أفضل، كما أنّ النتائج الجيدة لهذه التجربة والنجاحات المتحققة، مكّنت الصين من أن ترتقي مكانةً متقدمة بين الدول على الصعيد العالمي، ومكّنتها من أن تؤدّي ـ حالياً ومستقبلاً ـ

> يعكس النفوذ الصيني المتنامي عالمياً، ولا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة، طموحات بكين الإمبريالية

أدواراً عالمية على قدر من الأهمية.

وتشير العديد من الدراسات في العلاقات الدولية، إلى أنّ الصين ستكون اللاعب الدولي الأول، على اعتبار أنّ ميزان القوة في النظام العالمي يميل إلى آسيا بقوة في الوقت الحالي.

لذلك، فإذا كان القرن العشرون أميركياً بامتياز، فآسيا مؤهّلة لأداء مثل هذا الدور في القرن الواحد والعشرين.

ويبدو أنّ معدلات النمو الكبيرة التي حققتها كلٌ من الصين والهند، وظهور الصين كأكبر مركز صناعي ـ تسويقي في العالم، وثاني أكبر اقتصاد عالمي من حيث الإنتاج، يؤكدان أنّ التحوّل التاريخي للقوة والقيادة بدأ يتحقق بالفعل، بهذه الحركية المستجدّة للدول الكبرى. وسيُحقّق التوازن من خلال تصدي دول جديدة للأدوار المفقودة في العلاقات الدولية، وتكريس اتجاه حقبة جديدة من التعددية القطبية.

إلا أنّ هناك مَن يؤكد أنّ الصين لا تزال غير مؤهّلة لأداء مثل هذا الدور، نظراً إلى ما تواجهه من مشاكل داخلية، كمشكلة الفساد، والبطالة، والتفاوت الاقتصادي بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية، والنزاعات الانفصالية بين المناطق، وأيضاً هناك تحديات إقليمية ودولية تحول دون أداء أدوار دولية، كاستمرار التوتر مع تايوان، إضافة إلى المنافسة اليابانية للمكانة الصينية، والمراقبة المتبادلة التي تشوب العلاقات الصينية ـ الأميركية.

وعلى الرغم من ذلك، فإنّ الصين حقّقت تحولات عدّة على مستوى بنية السلطة السياسية، توّجت بالانتقال من «نخبة الثورة إلى نخبة التحديث». ويظهر ذلك جليّاً في العمل السياسي الذي تغلب عليه النزعة البراغماتية، كما تسجل الصين تنامي وتوسيع هامش الحريات الفكرية والسياسية.

أما على المستوى الاقتصادي، فثمّة مظهر آخر، يتجلّى في تنامي الآلات الرأسمالية في بنية الاقتصاد الصيني.

في إطار العلاقات الخارجية، يبدو أنّ الصين تمشي بخطى ثابتة تحكمها المصلحة والوعي الجيوسياسي الجديد، الذي يتطلّب حنكة دبلوماسية عالية. فالصين كانت معروفة بتمرّدها على مبادئ العلاقات الدولية، كما كانت الحال في فترة ماو تسي تونغ، إلا أنّها،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

المضادة الموجودة فعلاً في الساحة التونسية للعودة إلى الحكم.
وإذا ما علمنا أنّ تونسَ بلدٌ محدود الإمكانات المادية، وخصوصاً في مجال الثروات النفطية والغازية والمعدنية الموجودة بكميات هائلة في جارتيها ليبيا والجزائر، وأنّ مصادر دخلها، وأهمها السياحة وتصدير المنتجات الزراعية والحيوانية، ستتأثر سلباً بسبب الأحداث الأخيرة، فسيكون أمام النظام الديموقراطي التونسي الجديد مصاعب جمة وحقيقية.
ونحن إذْ لا نقلل من طاقات الشعب التونسي الخلاقة واستعداده العالي للتضحية والإبداع، فإننا ندرك أنّ الموازنات والنتائج الأخيرة ستتأثر بالأرقام والحقائق على الأرض. بمعنى أنّ الأنظمة الشموليّة في ليبيا والجزائر ودول عربية مذعورة أخرى، ستستغل نقاط الضعف القائمة في الوضع التونسي لتزيد من مصاعب

النظام الديموقراطي التقدمي المأمول ومشاكله في تونس اليوم.
غير أنّ هذه لن تكون خاتمة المطاف، فهناك مؤثر حساس وغير مرئي، إذا جرى تفعيلُهُ وتنشيطُهُ فسيعطي نتائج مهمة قد تقلب الموازين لمصلحة الثورة الشعبية التونسية. هذا المؤثر هو العامل التضامني الشعبي العربي وغير العربي خارج تونس، لكن، لنسجل أولاً، أنّ ردود الفعل الشعبية العربية حتى الآن جاءت باهتة وعشوائية وعاطفية أكثر منها عقلانية ـ ربما باستثناء حالة الحراك الجماهيري المضبوط حكومياً في الأردن ومصر. واكتفت النخبُ السياسية العربية، المعارضة للأنظمة أو تلك التي على مسافة منها، بإصدار البيانات المكرَّرَة وإلقاء المحاضرات والنصائح الشتى لأساتذة «يعرفون كل شيء عن كل شيء»، وسبق لهم أن توقعوا وتنبّأوا واستشرفوا ـ كما يكرّرون بملل ـ أن يحدث ما حدث قبل أشهر أو سنوات وربما عقود! كما نُظمت تظاهرات محدودة، وخصوصاً في القاهرة، سارت إحداها لتهنئة السفارة التونسية بهروب الرئيس المخلوع! فيما كان ينبغي لمنظميها أن يتوجهوا بها لمحاصرة سفارة القذافي، دفاعاً عن الثورة التونسية وكرامة شهداء الشعب التونسي، وخصوصاً أنّ تلك التظاهرة نُظّمت في اليوم التالي لخطاب القذافي الاستفزازي.
إنّ تفعيل حركة شعبية للتضامن مع الثورة التونسية وإطلاقها في جميع الساحات العربية وإنشاء لجان الدعم والمساندة الشعبية في الأحياء والجامعات والمدارس وبمشاركة من الأحزاب الديموقراطية واليسارية والإسلامية المستنيرة، هي الأمر المفيد الوحيد الذي يحتاج إليه اليوم الشعب التونسي وقواه الحية الديموقراطية. لا يحتاج إلى مقالات وتصريحات التضامن ومحاضرات الأسْتَذَةِ والتفقيه برؤوس الشعوب.
إنّ السير نحو إنجاز مهمة التضامن مع الشعب التونسي وثورته وإنشاء لجان المساندة والدعم السياسي والمادي ـ وخصوصاً المادي ـ في عموم العالم العربي، ستلجم أية محاولة لأيّ ديكتاتور عربي تهدف إلى التدخل ضد الثورة التونسية. حينها، لن تجرؤ قوى الخارج الغربي أيضاً على التدخل. إنّها مهمة تضامنية شريفة وعاجلة ستنعش القلب التونسي، وتؤكّد استقراره بأيدي المنتفضين، وتزيد من حركة الجناحين الجزائري والليبي باتجاه الطيران نحو الحرية.

* كاتب عراقي

في السنوات الأخيرة، اتخذت استراتيجية خارجية محورها تطوير الحوار والتنمية على المستوى الدولي، وتغليب البُعد البراغماتي على البعد الإيديولوجي كسياسة تتبعها مع دول الجوار الإقليمي، وتتجنّب من خلالها المواجهة مع الولايات المتحدة الأميركية، كما تريد توسيع نفوذها في العلاقات الدولية عن طريق الانخراط في التكتلات الإقليمية الآسيوية كقمة شانغهاي، التي تضم روسيا والصين وبعض الجمهوريات الوسطى. سيوفر ذلك للصين مركزاً إقليمياً مؤثراً، ولا سيما أنّ هذه المنظمة تتطور بثبات من رابطة اقتصادية إلى كيان إقليمي ذي تطلعات سياسية واقتصادية طموحة، إلى جانب ذلك سعيها إلى الالتحاق بمنظمة التجارة العالمية.
إنّ اتجاهات الدولة الصينية في سياستها الخارجية لم تخضع لتعديل يمكن ملاحظته في وثائق الحزب الحاكم، لكن يمكن قراءة الموقف الصيني من خلال التصريحات الرسمية، إذ أكد الرئيس الصيني هو جينتاو أنّ «الصين لا تنوي ممارسة سياسة الهيمنة على غيرها من الدول، حتى لو أتيحت لها الظروف لذلك...».
كذلك اشتمل دستور الحزب الشيوعي الحاكم في برنامجه العام على ما يؤكد حرص الصين على المساهمة في الاستقرار والسلام العالميّين، وتجنّب المواجهات وإعطاء النمو الاقتصادي الأولوية على السياسة تحت شعار «إن نمو الصين يمثل فرصاً كبيرة لا تحدياً كبيراً».
في إطار هذا الخط الدبلوماسي المرن، الذي اختارته الصين لتوسعة دائرة مصالحها من خلال الارتكاز إلى نقاط جغرافية معيّنة، لقيت الصين ترحيباً واسعاً من العديد من الدول، ولا سيما في الشرق الأوسط وأفريقيا. وأبرمت الصين وأفريقيا صفقات واسعة في مجال النقل والتكنولوجيا، وذلك تلبيةً لمتطلباتها المتزايدة للطاقة.
إلا أنّ ذلك يخفي حقيقة أساسية لا يمكن إنكارها، وهي النفوذ الصيني المتنامي عالمياً، ولا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة، وانتهاء الثنائية القطبية لمصلحة الهيمنة الأميركية الأحادية على القرار الدولي. يعكس ذلك طموحات الصين الإمبريالية، كعملاق آسيوي يصعد لمنافسة الهيمنة الأميركية ـ الأوروبية في أماكن كثيرة من العالم، وهذا ما دفع الرئيس الأميركي السابق جورج بوش إلى أن يتبنى قرارات جديدة ومتتالية بتفعيل الحضور الأميركي العسكري والدبلوماسي والتجاري في نقاط مهمة من العالم. ويفسر البعض أنّ سبب تبني هذه التوجهات هو التخوّف من الاجتياح الاقتصادي والتجاري الصيني المتزايد لأنحاء كثيرة من أرجاء المعمورة.
وبالخلاصة، فإنّ الحضور الصيني في العالم لا يحكمه البُعد الاقتصادي فقط، فثمّة مؤشرات إلى حراك صيني سياسي واسع يواكب النجاحات الاقتصادية، مما يطرح أكثر من بُعد في هذا المجال. من هنا، فالعامل الاقتصادي ليس هدفاً وحيداً في حد ذاته، بل يتفاعل معه البُعد السياسي البراغماتي، الذي يؤسس لمشاركة فاعلة وحضور قوي في ميزان القوة العالمي.
وختاماً، فالصين لا تطرح نفسها قوة عالمية أولى، بل هي تسعى إلى تعظيم قدراتها، بما يؤدي إلى استثمار العامل الاقتصادي وفتح الأسواق لخدمة سياستها الخارجية، والعكس صحيح.

* باحث لبناني

الخلل والبديل

سعد الله مزرعاني*

تتكثّف في الطور الراهن من تفاقم الأزمة اللبنانية جملة تعقيدات داخلية وخارجية، قديمة وجديدة. يكرّر فريق لبناني أنّ هذا الطور قد بدأ باغتيال رئيس الوزراء الأسبق الشهيد رفيق الحريري. ليس هذا التشخيص صحيحاً. فالتوتر الذي يعيشه لبنان واللبنانيون راهناً، إنّما تعود بداياته إلى أواسط عام 2004. وهو برز خصوصاً، في أوائل شهر أيلول من ذلك العام، وتمحور حول مسألة رئاسة الجمهورية اللبنانية، وعملية التجديد أو عدم التجديد للرئيس السابق العماد إميل لحود. أما أساس ذلك التوتر، فقائم في الغزو الأميركي للعراق في ربيع عام 2003، ومن ثمّ في المواقف من هذا الغزو، ومنها، خصوصاً، الموقف السوري.
لا يعني هذا الأمر التقليل من خطورة اغتيال زعيم سياسي لبناني، هو رئيس حكومة أسبق، ورئيس كتلة برلمانية كبيرة، وصاحب طاقات مالية هائلة ومؤسسات إعلامية فاعلة، وعلاقات عربية ودولية استثنائية، مثل الرئيس رفيق الحريري. فلقد أحدث اغتيال الحريري زلزالاً لا تزال ارتداداته تتكرّر حتى اليوم. وهو بسبب ما ذكرنا من صفات وقدرات المغدور، ولأسباب أخرى كامنة في معطيات الصراع الإقليمي وتناقضات الوضع اللبناني، قد طبع تطوّرات الوضع اللبناني منذ 14 شباط عام 2005 حتى يومنا هذا. ليس هذا فقط، بل إنّ ثمة مصالح محلية وخارجية، تدفع باتجاه استمرار إبقاء قضية الاغتيال حية وملتهبة لاستثمارها أيضاً وأيضاً، ضدّ الخصوم، في أكثر من ملف، وفي وجه أكثر من دولة أو قوة سياسية، على المستوى العربي والإقليمي.
وليس أدلّ على ما نقول ممّا يعد به القرار الاتهامي، الذي توصّل إليه التحقيق الدولي الذي يقوده حالياً القاضي الكندي دانيال بلمار. فهذا القرار هو ذو مفاعيل عاجلة أو مؤجّلة.

> أصبح الارتباط بالخارج والارتهان له، عاملا ملازماً لتوجهات الطبقة السياسية اللبنانية الحاكمة

وهو في الحالتين، وأساسهما عملية الاغتيال، أداة أساسية في الصراع الإقليمي الدائر، فضلاً عن تأثيره الضخم في مجريات التناقضات اللبنانية ـ اللبنانية، وهي تناقضات سياسية واجتماعية، ترتدي، كما درجت العادة، طابعاً طائفياً مذهبياً شديد الخطورة.
ومعروف اليوم، أنّ إلباس التناقضات والصراعات القائمة حلة طائفية أو مذهبية، إنما هو اتجاه عام تعوّل عليه كثيراً الدوائر الأميركية والصهيونية خصوصاً. وهي تعمل بدون كلل لتغذيته بكل الطرق والأساليب، وهي ترمي من وراء ذلك إلى تشويه حقيقة الصراع، وتحويل العدو صديقاً والصديق عدواً، كما ترمي إلى ضرب خصومها أو عزلهم، بما يوفّر عليها المزيد من «الإخفاقات» أو الخسائر أو الحروب أو الأثمان المادية والمعنوية المرتفعة.
اعتبرنا، إذاً، أنّ أساس الطور الراهن من تفاقم الأزمة اللبنانية، إنما يعود إلى السياق والإيقاع اللذين أملاهما الغزو الأميركي للعراق في نيسان من عام 2003. مثل هذا التقدير هو ذو طابع موضوعي، بالدرجة الأولى. فلقد كانت للوضع اللبناني تناقضاته. وبعضها كان على مستوى غير قليل من الاحتدام، لكن مستلزمات الغزو الأميركي للعراق هي ما جعلت الوضع اللبناني ساحة أساسية للصراع، بل الساحة الأكثر احتداماً وتفجّراً بعد الساحة العراقية. إنّ تصفية حساب أساسية قد باشرها بُعيد الغزو، الأميركيون مع الموقف السوري، وبالتالي مع النفوذ السوري في لبنان. وكان طبيعياً أن تدافع القيادة السورية عن وجودها وعن نفوذها في لبنان، بمقدار ما كان ذلك مصيرياً بالنسبة إلى نظامها أو إلى سياستها المستهدفَين هما أيضاً في لبنان، وفي سوريا على حدّ سواء. طبيعي أن تستغلّ الولايات المتحدة ثُغَر السياسة والوجود السوريين في لبنان. وطبيعي في هذا السياق أيضاً، أن تستغلّ إسرائيل الوضع الناشئ، وأن تحاول توجيه ضربة مؤثرة إلى خصومها، وخصوصاً، إلى المقاومة. ولقد فعلت إسرائيل ذلك، إما بطريقة غير مباشرة، ومعظمه غير معلن أو غير معروف، أو بطريقة مباشرة، كما تجسّد في عدوان تموز 2006، بشراكة مع الولايات المتحدة وبتحريض وطلب صريحين ووقحين من جانب إدارة بوش الثاني و«المحافظين الجدد» آنذاك.
ليس هذا التقدير موضوعياً فحسب، بل هو أيضاً غير فئوي، وهو يمكن أن يكون وطنياً بامتياز!
فلماذا لم تأخذ قيادة فريق 14 آذار بهذا التقدير وتبني عليه ما يقتضيه من مواقف وسلوك وعلاقات؟
لا نتحدّث هنا عن جمهور عاطفي تحرّكه اللحظة، أو المظاهر البسيطة، أو الإعلام الموجّه، أو موجات الإثارة المذهبية أو الطائفية، إنّنا نتحدّث عن فريق مارس انتقائية إزاء تجليات المشروع الشرق أوسطي البوشي وتداعياته. وهو مضى في ذلك إلى حدود قصوى، حين انخرط في هذا المشروع إلى درجة الارتباط الكامل والارتهان الوثيق والمراهنة العمياء: من هنا تبدأ القراءة الفئوية لعملية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري. ومن هنا يبدأ سوء التقدير وسوء الاستنتاج وسوء السلوك!
ولا نريد في امتداد هذه الرؤية للأمور إسقاط ما يمكن أن يظهر من مسؤوليات خاصة (سورية أو غير سورية) بعدما أشرنا إلى المسؤولية الأساسية العامة. ويمكن في هذا المجال العودة إلى تناقضات الوضع اللبناني في مرحلة الاغتيال، كما يمكن العودة إلى التناقضات التي تراكمت في كنف الإدارة السورية للبنان، وخصوصاً في المرحلة التي أعقبت الهزيمة الإسرائيلية في الجنوب اللبناني عام 2000.
ويقود الخلل في التشخيص وفي تحديد المسؤولية العامة، إلى خلل آخر مقيم في صميم «تجربة العيش المشترك والفريد اللبنانية»، أي إنه يقود إلى ما يُرسم من أسطورة وهمية عن نجاحات «الصيغة الطائفية اللبنانية». فمن الثوابت التي أسهمت في إنشاء النظام الطائفي اللبناني وفي تغذيته وفي استغلال انقساماته وثغره، العامل الخارجي. لقد أصبح كلّ «فرنجي برنجي»، كما تكرّس في المزاج السياسي اللبناني. وأصبح لبنان «إذا استُتبع اعتز وإذا استقلّ اهتزّ»، كما نظّر أحد أقطاب نظام الامتيازات السياسية السابق على اتفاق «الطائف».
بمعنى ثان، لقد أصبح الارتباط بالخارج والارتهان لهُ، عاملاً ملازماً لتوجهات الطبقة السياسية اللبنانية الحاكمة. ومع مرور الزمن تجذّر هذا الارتباط وتوطّدت مواقعه، فأصبح الوجه الآخر والمكمّل للمعادلة السياسية ـ المجتمعية اللبنانية برمّتها. وفي سياق ذلك تبلورت وترسّخت ذهنية الاستقواء بالخارج، بمقدار ما كان يتعزّز الانقسام السياسي الداخلي ويتخذ طابعاً طائفياً فمذهبياً تحاصصياً مباشراً.
وفي امتداد ذلك تراجعت عوامل الوحدة الداخلية وأصبحت مؤسسات السلطة مؤسسات شكلية، وتبلورت الدويلات ونمت على حساب الدولة المركزية. وكان من ثمرة ذلك، ارتهان الوضع اللبناني للعوامل الخارجية، وافتقاره إلى دينامية النمو والتطوّر والاستقرار الداخلية. وأدّى كلّ ذلك إلى تكريس واقع لبنان الساحة، وإلى الانتقاص من سيادته ومن قدرة مؤسساته على أن تكون مرجعية القرار الوطني السيادي المستقل.
اليوم يستشري الخلل إلى درجة غير مسبوقة. ومع الخلل هذا يتعاظم الخطر على وجود لبنان نفسه. ولم يتردّد وزير خارجية المملكة العربية السعودية في تحذيرنا من مخاطره عبر التقسيم والاضطرابات الأهلية الواسعة... ما العمل إزاء هذه المخاطر؟ لا بدّ من تحديد الخلل المذكور والسعي إلى معالجته. ولن تكون المعالجة بتعديل التوازنات في إطار النظام الطائفي نفسه. لقد دلّت تجربة الأيام القليلة الماضية خصوصاً، على المدى المقيت الذي بلغه الانقسام، والأشكال الشنيعة التي تمظهر بها التعبير المذهبي. ودلّ ذلك أيضاً على ضرورة العمل بكلّ الطاقة من أجل بلورة البديل الوطني وغير الطائفي. هذا البديل تتوافر بعض أسسه في دستورنا، وتتوافر كلّ الحاجة إليه في مستلزمات إنقاذ وطننا. وكفى، رحمة بالحقيقة وبأعصابنا، إعلان التمسّك بالطائف والإمعان في تشويه فهمه وتشويه تطبيقه.
هل يكفي ما حصل في الأيام القليلة الماضية لاعتماد نوع من العقلانية السياسية على حساب الادّعاءات والرعونة والتفريط؟ نرجو ألا يكون الأوان قد فات، «ولات ساعة مندم».

* كاتب وسياسي لبناني

جنود يحاولون حماية مركزاً للشرطة في تونس القديمة أمس (زهرة بنسمرة ـ رويترز)

لم تكن الفترة الفاصلة بين الزيارتين الأولى والثانية طويلة، لكنها كانت كفيلة بتبديل المشهد التونسي بالكامل. تبديل من الممكن أن يُلمس من لحظة الدخول إلى مطار قرطاج، حيث تستقبلك معطيات لم تكن موجودة سابقاً

تونس: مشاهد التغيير تبدأ بالمطار

تظاهرات شعبيّة في السوق الحرّة لاستقبال المُبعدين... وكلام في السياسة لا يُخفي القلق

تونس ـ **حسام كنفاني**

قبل ستة أشهر من اليوم، لم يكن زائر العاصمة التونسية ليتوقع هذه النقلة النوعية في البلاد. كان القمع حديثاً سرّياً يتداوله اثنان أو أكثر بقليل، ويتسرّب عند لمح أي حركة طفيفة في محيط متحفّز للانقضاض على المعارضين. حديث طفيف في الداخل، على عكس واقع الخارج الذي كان يصدر البيان تلو الآخر للتنديد بسياسات الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي على مدى 24 عاماً.

قبل فترة قصيرة، ما كان أحد ليتخيّل أن هذه البلاد ستشهد واحدة من أعظم الثورات الشعبية العربية، على قلتها، وتغدو رمزاً يحتذى للمحيط العربي العام الناقم على رؤساء متربعين على عروشهم لعقود من الزمان. تونس أطلقت الشرارة ولا بد للباقي أن يلتحق، وهو ما بدأ فعلياً في مصر والجزائر واليمن والأردن، وغيرها سيأتي تباعاً.

لكن، ماذا عن الداخل التونسي، وكيف أثرت الانتفاضة الشعبية، التي اصطلح على تسميتها «ثورة الياسمين»، عليه، وأيّ متغيّرات طرأت خلال الأيام القليلة اللاحقة لفرار زين العابدين بن علي؟

استشعار المتغيرات يبدأ من لحظة الدخول إلى مطار قرطاج الدولي، الذي يريد البعض إطلاق اسم الشهيد محمد البوعزيزي عليه. البداية من رجال الأمن المنتشرين لختم جوازات المسافرين. شتّان بين الاستقبال اليوم، وما كان عليه قبل ستة أشهر من الآن. في ذلك الوقت، كان خاتم الجوازات هو رجل الاستخبارات الأول الذي تلقاه وجهاً لوجه في تونس، إذ إن الاستخبار عن الزائر يبدأ من لحظة تقديم الطلب ولا ينتهي إلا مع المغادرة. قد لا تحظى بفرصة للقاء متتبّعيك، لكنك تعلم بطرق مختلفة أنهم يعلمون بوجودك ويسعون إلى إعلامك بذلك. قد يكون اللقاء الوحيد مع رجل الاستخبارات هو عند ختم الجواز، حيث يبدأ، بكثير من الجفاء، سيل من الأسئلة عن طبيعة الزيارة والغاية منها، وبمن تنوي اللقاء وأين ستقيم؟ وما إلى ذلك من أسئلة أساساً ليست من صلب عمل رجل الأمن هذا.

هذا كان قبل ستة أشهر. مع الدخول اليوم إلى تونس تضع نفسك في تصور تبدّل طفيف في معايير الاستقبال، ولا سيما أن الفترة الانتقالية لا تزال في بدايتها، ورجالات الحكم السابق لا يزالون متربّعين على عرش معظم الوزارات. لكن هذا التصور يصطدم بواقع واستقبال مغايرين. إضافة إلى البشاشة اللافتة، قد تكون الشكوى هي أبرز العناصر المفاجئة في المشهد الجديد. شكوى مشوبة بفرح وقلق في آن. هذه المرة أنت تبادر إلى استجواب رجل الأمن عن أوضاع البلاد وإحساسه بالمتغيرات القائمة حوله. الإجابة غير حاسمة: «سعداء لسقوط الديكتاتور، لكن خائفون لأن البلاد ذاهبة باتجاه الحائط».

الخوف من التغيير واضح عند رجل الأمن هذا، وغيره من التونسيين، الذين لا ينظرون بعين الرضى إلى بعض الأحداث التي رافقت الانتفاضة الشعبية، والتي لا يزال بعضها قائماً حتى اليوم، ولا سيما عمليات النهب، التي وإن خفّت وتيرتها، لكنها لم تنته بعد.

تحاول شرح هذا للرجل، على اعتبار أن من طبيعة الفترات الانتقالية أن تحوي بعض الشوائب، التي لا بد أن تزول مع الوقت. يوافق على مضض، متأملاً، من دون قناعة، بخير في المستقبل القريب للبلاد.

تغادر الرجل مزهوّاً بلمس الملمح الأول للتغيير في البلاد، لتفاجأ، في المطار أيضاً، بمشهد آخر غير معهود، لا في تونس ولا في غيرها. المشهد يبدأ لحظة التفتيش الأخير قبل الدخول إلى السوق الحرّة وتسلّم الحقائب. حال هرج ومرج واضحة عند رجال الأمن في هذه النقطة. لا تفهم بداية السبب، لكن مشهد إحدى العناصر تركض وتقول «قادمون إلى هنا»، ينقل بصرك إلى السوق الحرّة، حيث تجمّع نحو عشرة شبان يحملون العلم التونسي ويهتفون «بدنا أهلنا يطلعوا». يحاولون اقتحام مدخل أمن الجوازات، لكن إقفال الباب يحول دون ذلك. السؤال عن الوضع يجيبك عنه أحد الأمنيين بالقول إن المشهد بات شبه اعتيادي، مع بدء عودة المنفيّين وتأخّر إخراجهم من قاعة المطار لأسباب بيروقراطية، يثير أنصارهم المنتظرون في الخارج، الذين حاولوا أكثر من مرة الدخول لإخراجهم.

> **الوضع لن يطول على هذه الحال، لا بد من التوصل إلى اتفاق لإنهاء الاحتجاجات وترتيب أوضاع البلاد**

«التظاهرة المصغّرة» لا تطول كثيراً، فسرعان ما ينتهي الاحتجاج مع خروج الرجل المطلوب، على وقع هتافات «الله أكبر». إذ تبيّن أنه أحد قادة الحركة الإسلامية الذين أبعدوا عن البلاد في فترة حكم الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي. المشهد يتكلل بتصريحات أمام عدسة كاميرا واحدة، وهتافات الشبان «الشعب يريد... إسقاط الحكومة».

المشهد ما عاد يثير العاملين في المطار، الذين ربما اعتادوا على تكرار مثل هذه الاستقبالات. يتابعون الأمر بابتسامة خفيفة تنمّ عن فرح وقلق في آن، وهو ما يشير إليه سائق إحدى سيارات الأجرة المتجمّعة في المطار. السائق يرى ربما بوضوح أكبر من رجل الأمن. يقول «الوضع لن يطول على هذه الحال، لا بد من التوصّل إلى اتفاق لإنهاء الاحتجاجات وترتيب أوضاع البلاد». الكلام في السياسة هو أيضاً دليل جديد على حال التغيير التي تعصف بالبلاد.

مذكّرات توقيف تلاحق آل بن علي وطرابلسي

تواصلت الاحتجاجات المطالبة برحيل الحكومة التونسية المؤقتة التي تستعدّ لتعديل واسع في تشكيلتها، بينما قررت السلطات ملاحقة الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وأسرته

لا يزال التوتر سيّد المدن التونسية في انتظار إعلان تعديل وزاري مرتقب في الحكومة المؤقتة التي لا يزال استمرارها في الحكم يثير الكثير من الاحتجاج لكونها تضم رموزاً من نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وقالت مصادر سياسية إن التعديل سيشمل وزراء الخارجية والداخلية والدفاع، وهي خطوة تعتقد الحكومة المؤقتة أن من شأنها إرضاء المحتجّين المطالبين باستقالة الحكومة، والذين اشتبكوا مجدداً مع شرطة مكافحة الشغب التي أطلقت قنابل الغاز المسيّل للدموع في العاصمة تجاه متظاهرين حاولوا اقتحام حاجز أمني يمنعهم من الوصول إلى مقر الحكومة.

وبالتزامن مع الاحتجاجات في العاصمة، نفّذ آلاف العمال في صفاقس، ثانية كبرى المدن التونسية، إضراباً عاماً بدعوة من «المركزية النقابية»، فيما دعا «الاتحاد العام التونسي للشغل» إلى «إضراب عام» في محافظة سيدي بوزيد، اليوم، للمطالبة باستقالة الحكومة أيضاً.

واتهم الاتحاد «ميليشيات موالية للنظام السابق» بمهاجمة عدد من مقاره الجهوية، ولا سيما في قفصة جنوب غربي العاصمة، ما أدّى إلى سقوط خمسة جرحى.

في هذه الأثناء، أعلن وزير العدل، الأزهر القروي الشابي، إصدار مذكرات توقيف دولية بحق الرئيس التونسي المخلوع وزوجته ليلى طرابلسي وعدد من أفراد أسرتهما لاتهامهم «بتهريب الأموال إلى الخارج، والاستيلاء بدون وجه حق على أملاك الغير وممتلكات عقارية».

وأوضح الشابي أن بلحسن طرابلسي، شقيق زوجة بن علي، ومحمد صخر الماطري، صهر بن علي، تشملهما أيضاً مذكرات التوقيف، فيما لا يزال ثمانية أشخاص آخرين من أسرة طرابلسي رهن التحقيق لدى السلطات بعدما فشلوا في الفرار من البلاد.

من جهة ثانية، وجّه وزير العدل تهم الاعتداء على المواطنين إلى ثمانية أشخاص من الأمن الرئاسي، يتقدمهم الرئيس السابق للجهاز، العميد محمد السرياطي، في وقت كشف فيه الشابي عن أنّ 71 سجيناً قُتلوا خلال الاضطرابات التي شهدتها تونس، فيما تمكن 9500 سجين من الفرار.

وخلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الشابي، تمكن محتجّون من دخول المبنى، وتحلّقوا حول وزير العدل للمطالبة بالإفراج عن أقارب لهم لا يزالون في السجون، فيما كشف الوزير الإفرج عن 2460 سجيناً منذ سقوط بن علي.

في غضون ذلك، قلّل مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، من أهمية الانتقادات الموجّهة إلى بلاده بالتدخل في الشأن الداخلي التونسي، وذلك بعد يوم واحد من تحذير الزعيم الليبي، معمر القذافي، من «أطماع أجنبية تريد استغلال تضحيات الشعب التونسي لمصلحتها»، وتحذيره من «صومالة أو بلقنة» تونس.

وأشار فيلتمان، خلال مؤتمر صحافي، إلى أن «واشنطن تدعم الإصلاحات الديموقراطية في تونس، كما تحترم إرادة الشعب»، لافتاً إلى أنه أبلغ هذا الموقف إلى المسؤولين الذين اجتمع بهم، أي الرئيس المؤقت فؤاد المبزع، ورئيس الحكومة المؤقتة محمد الغنوشي وعدد من ممثلي المجتمع المدني.

في المقابل، أعرب فيلتمان عن أمله أن تسود الديموقراطية الحياة السياسية في تونس وباقي دول العالم العربي، لكنه أوضح أن «النموذج التونسي»، وإن كان يلبّي التطلعات السياسية والاجتماعية لهذه الشعوب، فإنّ لكل مجتمع خصوصيته.

وعلى صعيد التدخلات الأجنبية في الشأن التونسي، حاولت فرنسا تدارك سوء تعاملها مع الأزمة التونسية خلال الفترة الماضية، من خلال تعيين بوريس بويون المقرب من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بديلاً من بيار مينا.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

التعديل الوزراي الجديد سيشمل وزراء الخارجية والداخلية والدفاع (حسيني دريدي ـ أ ب)

عدوى تونس

أريج «الياسمين» يفوح في صنعاء

لا تزال تداعيات «انتفاضة الياسمين» التونسية تلقي بظلالها على الدول العربية، التي تخشى أنظمتها من موجات احتجاجات شعبية نتيجة تردّي الأوضاع المعيشية ومعيار حريات التعبير لمواطنيها. وللأسبوع الثاني على التوالي، واصل المئات من طلاب جامعة صنعاء تظاهراتهم، مطالبين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وأسرته بالتنحّي عن الحكم، فيما اعتقلت السلطات اليمنية طلاباً كانوا يدعون إلى تنظيم تظاهرات حاشدة اليوم. ورفع المتظاهرون الذين تقدمتهم الناشطة والصحافية توكل كرمان، التي اعتقلتها قبل يومين أجهزة الاستخبارات، لافتات تطالب صالح بالتنحي عن الحكم ومحاسبة الفاسدين، ومباركة الثورة التونسية.

واعتقل رجال الشرطة اليمنية 8 طلاب كانوا يوزعون منشورات لأحزاب المعارضة ممثلة بـ«اللقاء المشترك»، ويدعون إلى مهرجانات حاشدة في أربعة مراكز إدارية في العاصمة صنعاء للتنديد بالنظام الحاكم وبتردّي الأوضاع الاقتصادية في اليمن.

في هذه الأثناء، أبدى الرئيس اليمني ترحيبه بوجود مراقبين محليين ودوليين للإشراف على سير الانتخابات البرلمانية المقرر تنظيمها في نيسان المقبل، رغم إصرار المعارضة على تأجيلها، إفساحاً في المجال أمام إجراء تعديلات دستورية وسياسية.

وفي عمّان، شدد الملك عبد الله الثاني على المضي قدماً في مسيرة الإصلاح السياسي والاقتصادي. ودعا، خلال لقاء جمعه برئيس مجلس الأعيان طاهر المصري ورؤساء اللجان في المجلس، إلى «ضرورة أن يعمل الجميع فريقاً واحداً، يعتمد الحوار والانفتاح والشفافية، من أجل المضي قدماً في برامج الإصلاح السياسي والاقتصادي والإداري الشامل، التي تمكّن الأردن من مواجهة التحديات الاقتصادية، وتحقق الأفضل للمواطن».

وفي السياق، قررت الحركة الإسلامية في الأردن تنظيم مسيرة جديدة غداً، احتجاجاً على غلاء المعيشة، وللمطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية.

وقال الناطق الرسمي باسم جماعة الإخوان المسلمين في الأردن، جميل أبو بكر، «نحن مستمرون بهذه الفعاليات مع تنويع الأساليب، سواء اعتصامات

> الكويت توزع مليارات الدولارات على المواطنين ودبي ترحل عمالا أجانب محتجين

أو تظاهرات أو ندوات»، في وقت أغلق فيه مزارعون أردنيون طريقاً رئيسياً جنوب البلاد بمحصولهم من الطماطم، احتجاجاً على تدني أسعاره في السوق المحلي، مطالبين الحكومة بضرورة التدخل لإنقاذ الموسم الزراعي المتردّي.

أما في الجزائر التي شهدت مطلع الشهر الجاري احتجاجات على ارتفاع أسعار السلع الغذائية الرئيسية، فقد أعلن مصدر حكومي أن بلاده ستسرع استيراد القمح، في الوقت الذي تجتاح فيه الاضطرابات منطقة شمال أفريقيا.

كذلك الحال في الكويت، حيث أقرّ البرلمان، بالإجماع، صرف منحة مالية اجتماعية قيمتها أربعة مليارات دولار، وتقديم مواد غذائية مجانية للمواطنين بقيمة أكثر من مليار دولار لمدة 14 شهراً.

وكان أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح، قد أمر «بصرف مكرمة أميرية بواقع ألف دينار كويتي (3572 دولاراً) لكل مواطن» من مواطني الدولة البالغ عددهم مليوناً و120 ألفاً، إلى جانب «صرف المواد الغذائية بالمجان لكل حاملي البطاقة التموينية» ابتداءً من مطلع شباط المقبل حتى نهاية آذار 2012.

في غضون ذلك، ذكر موقع صحيفة «ذي ناشنل» الإماراتية، أمس، أنّ سلطات إمارة دبي اعتقلت 70 عاملاً في شركة الإنشاءات «أرابتك» كانوا يعملون على تنظيم نحو ثلاثة آلاف عامل تحركات احتجاجية للمطالبة برفع أجورهم.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول في الشرطة الإماراتية، محمد المر، قوله «منذ عشرة أيام نحاول أن نصل إلى حل لهذه المشكلة». وأضاف «اقترحنا على العمال إما العودة إلى العمل وإما الطلب من شركتهم فسخ العقد معهم، وبالتالي يعودون إلى بلادهم».

وفيما أشار المر إلى أن من المفترض اتخاذ إجراءات قضائية بحق العمال السبعين المشتبه في أنهم حرّضوا على التحركات الاحتجاجية، أعلن القنصل العام لبنغلادش، محمد أبو ظفار، أنّ الشرطة تستعدّ لترحيل قادة التحرك إلى بلادهم، فيما وافق العمال الآخرون على العودة إلى العمل من دون الحصول على أية وعود بزيادة أجورهم.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

التظاهرات ومواقف السياسيين، الذين ظهروا على ساحة العمل العام حالياً، هي مادة الأحاديث التي تسمعها على نحو سريع أثناء العبور في قاعات المطار، لتذكر كيف كان الحديث في السابق يتم سرّاً وعلى نطاق ضيّق. التغيير لا يزال في بدايته، ومشاهده أيضاً. فالتنقل داخل العاصمة التونسيّة لا بد سيحمل ملامح تبدلات كثيرة، أقلّها غياب صورة زين العابدين بن علي، التي كانت قبل أشهر قليلة منتشرة على نطاق واسع في الشوارع والأزقة، مطرّزة باللون البنفسجي، الذي يرمز إلى التجمع الدستوري الحاكم سابقاً، فيما يحتل قوس قزح متعدد الألوان اليوم الشارع التونسي.

«حوار الدوحة»: العالم أفضل بعد «ويكيليكس»

الدوحة ـ **شهيرة سلوم**

فتحت الهزّة الدبلوماسية التي أحدثتها تسريبات «ويكيليكس» الباب واسعاً أمام الجدال حول حدود العمل الدبلوماسي وسرّيته، والعلاقات بين المواطنين والسلطة التي تمثلهم وتتخذ القرارات باسمهم. فهل جعلت تسريبات «ويكيليكس» العالم أفضل؟ هل كشفت الوجه الحقيقي للحكومات وفضحتها أمام شعوبها؟

وماذا لو كان العكس صحيحاً، بما أن جوليان أسانج وفريقه تصرفوا بتهوّر سعياً وراء الشهرة، فعرّضوا الأمن القومي لدول عدة للخطر، وعرّوه أمام الإرهابيين، ووجّهوا ضربة في العمق للعمل الدبلوماسي، وبالتالي دفعوا الحكومات كي تكون أكثر تقوقعاً على ذاتها وأن تبحث عن سبل جديدة كي تخفي تحركاتها الدبلوماسية عن شعوبها؟

وجهتا نظر كانتا موضع نقاش ساخن في العاصمة القطرية، الدوحة، قبل يومين، احتضنه «حوار الدوحة» تحت عنوان «هذا المنتدى يعتقد أن العالم أفضل حالاً مع ويكيليكس». عنوان تحوّل إلى نوع من الاستفتاء، وانتهى بتصويت الحضور، وهم شباب عرب ومسلمون أعمارهم تبدأ من سن الـ16، أيّد 74 في المئة منهم هذه الخلاصة التي يحملها عنوان «الحوار»، في مقابل 24 في المئة نفوا أن يكون «ويكيليكس» قد جعل العالم أفضل.

وإلى طاولة مستديرة، نُظّم الحوار بين فريقين خصمَين. مثّل الفريق الأول كارن روس، وهو دبلوماسي بريطاني سابق، استقال من وظيفته الحكومية على خلفية انخراط لندن في احتلال العراق، ويدير حالياً مجموعة دبلوماسية استشارية لا تبغي الربح. روس لم يتوقف عن التذكير بتجربته الدبلوماسية في بلاد الرافدين كي يدافع عن تسريبات «ويكيليكس»، وإلى جانبه السير ريتشارد دالتون، وهو أيضاً سفير بريطاني سابق لدى إيران، يعمل حالياً في المعهد الملكي للعلاقات الدولية «رويال انستيتيوشن فور انترناشونال أفيرز» في لندن.

أما في المقلب الآخر، فجلس كارل فورد، مدير سابق للاستخبارات في وزارة الخارجية الأميركية، يعمل حالياً أستاذاً في جامعة «جورج تاون» للخدمات الخارجية، ومعه الكندي سكوت غيلمور، مؤسّس منظمة «بيس ديفايدنت تراست» ومديرها التنفيذي، والدبلوماسي السابق في إندونيسيا وتيمور الشرقية.

أمّا الطرف المراقِب، فكان جمهوراً من الشباب العربي والإسلامي، أتوا من أكثر من 42 دولة ليشهدوا على الحوار ويشاركوا فيه من خلال أسئلة أحرجت الضيوف في كثير من الأحيان. هكذا كان الجمهور أكثر جرأة في التعبير عن وجهات النظر المختلفة، واصطفّ أخيراً مع الفريق الذي أقنعه بوجهة نظره، وهو المؤيِّد لـ«ضربة ويكيليكس».

يبدأ دالتون بمرافعة عن أهمية الشفافية التي تسمح بمحاسبة الحكومات، مشيراً إلى أن التسريبات أعطت المواطنين حقوقاً جديدة، ووضعت الحكومات قيد المحاسبة الشعبية، وهو ما سيدفعها تلقائياً إلى اتخاذ قرارات سليمة ومسؤولة. ويوضح كيف كشفت هذه التسريبات أن الحكومات كانت ترتكب الجرائم باسم مواطنيها، مدافعاً عما فعله أسانج وزملاؤه على قاعدة أنه ليس سرقة ولا إرهاباً، بل بتعلق بحرية الوصول إلى المعلومات.

أما روس، وبعدما عرض تجربته العراقية، ردّ تهمة ارتكاب الجريمة المنسوبة إلى «ويكيليكس»، موجهاً إياها إلى الحكومات الغربية التي

> الحضور شباب عرب ومسلمون من 42 دولة، أيد 74 % منهم أسانج وموقعه

ادّعت أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل ويرعى الإرهاب. ونسف المفهوم القائل بأن خصوصية الحكومات من ضرورات الأمن القومي، لافتاً إلى أن هذه الخصوصية (المعرف عنها بالسرية)، «لا تكتسبها الحكومة بطريقة آلية، فالشعب هو من يعطي الثقة، وإذا تصرفت الحكومة بنحو سيئ تخسر هذه الثقة».

في المقابل، رأى فورد أن السرية عامل أساسي في العلاقات الدبلوماسية، متهماً أسانج بتدمير مفهوم السياسة فيما يبرّر فعلته بالادعاء أنه يساعد الشعب الأميركي. وفي سياق الدفاع عن أبلسة أسانج وموقعه، تساءل غيلمور: «هل تستحق الشهرة تدمير حياة أشخاص؟»، ليخلص إلى أن التسريبات «ستدفع الحكومات إلى العمل على الاختباء بنحو أفضل». حتى إن الدبلوماسي الكندي السابق زايد على المعسكر الأميركي الرسمي الساعي إلى التخلص من أسانج وموقعه، عندما وضع التسريبات في خانة «الشبيهة بأسلحة الدمار الشامل من حيث خطورتها على النظام الدبلوماسي برمّته».

الشباب ـ الضيوف تفاعلوا بحماسة مع الجدل، وطرحوا أسئلة على الفريقين، حاولوا من خلالها الدفاع عن التسريبات أو مهاجمتها. أسئلة بعض الحاضرين من أفغانستان والسودان واليمن كانت غريبة، إذ إن عدداً كبيراً منها كان ضد التسريبات، لأنها «عرّضت الكثيرين للخطر في أفغانستان».

على كل حال، مثّل المعسكر المناهض لتسريبات «ويكيليكس» أقلية بين الحضور، بدليل أنه، في مقابل تشديد البعض على خطورة الحقيقة في بعض الأحيان، طرحَت آراء عديدة تذهب في اتجاه أنه لولا تسريبات ويكيليكس، لما فُضحت الحكومات التي تكذب على مواطنيها. بالمحصّلة، ظهر أن عدداً كبيراً من الشباب العربي والإسلامي الذي استضافته الدوحة متنبّه لحقيقة أن إنجاز أسانج ورجاله «كشف الوجه الآخر من الحقيقة التي يحاولون طمسها، لا سيما في فلسطين والعراق وأفغانستان». حتى إنّ أحد تلامذة المحاضرين المعارضين للتسريبات أحرج أساتذته بتذكيرهم أن «هناك أناساً يموتون بسبب سياسات الحكومات، ألا تكترث لمعرفة ذلك؟».

ما قل ودل

انتقد وزير خارجية البحرين، الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة (الصورة)، أمس، تسريب الوثائق الفلسطينية عبر قناة «الجزيرة»، معتبراً أنها تضعف الموقف الفلسطيني. وقال بن أحمد، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره

القبرصي ماركوس كبريانو، «لا أستطيع أن أعلق على وثائق نشرت في محطة تلفزيونية، لأننا لا نعرف مدى صحتها ومن سرّبها ولمصلحة من يأتي هذا الإضعاف للموقف الفلسطيني». وأضاف إن توقيت هذا التسريب «غير مناسب»، مشيراً إلى أنه «في الوقت الذي ينتزع فيه الفلسطينيون الاعتراف بدولتهم المستقلة، ويستعدون لانتزاع اعتراف الأمم المتحدة، تأتي هذه الوثائق لتشكّك في الطرف الفلسطيني».

(أ ف ب)

الحكومة مرتبكة والأمن يفقد أعصابه والمعتقلون يلامسون الألف

«6 أبريل» تدعو إلى انتفاضة مساجد بعد صلاة الجمعة غداً وعنف الحكومة يزداد

مئات المخطوفين المجهولة أماكنهم، ولم يعد أمام النظام إلا تقديم ضحايا وتنازلات

وائل عبد الفتاح

لا يزال الغضب يتجوّل في شوارع القاهرة ومدن مصرية أخرى، والغاضبون يغيّرون تكتيك اليوم الأول من التجمع الكبير في ميدان التحرير، إلى تجمعات صغيرة تتحلّق كلما فرّقت قوات الأمن تظاهرة تتجه إلى قلب الغضب. مطاردات تكاد تقترب من حرب شوارع في القاهرة، يطبّق الأمن فيها خطة فزع لاستعادة السيطرة على الشوارع التي سلكتها الجموع الغاضبة. الخطة ناجحة حتى الآن في منع التئام جسم غاضب كبير، لكنها فاشلة في السيطرة الكاملة لأن العنف يولد العنف، كما حدث في مدينة السويس، حيث ولّد الحزن على قتلى اليوم الأول، غضباً جديداً، تضاعف عندما فرّقت القوات الأمنية التظاهرة، مستخدمةً الرصاص المطاطي والحي، إضافة إلى القنابل، من دون التردد في استخدام الوسائل الميليشياوية، من خطف وضرب واعتقال في أماكن لا تزال مجهولة.

الخطة نجحت بالكامل في الإسكندرية، لكنها أوحت بأسلوب جديد في القاهرة؛ كلما نجحت مجموعات الأمن في تفريق تظاهرة، خرجت منها «ميني تظاهرات» تكبر كلما اقتحمت شوارع جديدة. التظاهرات الصغيرة اعتمدت على خفّة المفاجأة في الانتقال من شارع إلى آخر، لتنشر مزاج الخروج عن الطوق، والتصميم ليس على التعبير عن الغضب فحسب، بل التغيير باستخدام الغضب أيضاً.

دبيب الغاضبين وسط هتاف «الشعب يريد إسقاط النظام»، يبدو تحية إلى ثورة الياسمين في تونس طبعاً، وتواضعاً أمام تجربتها الفارقة. الغضب على الطريقة التونسية هو إعلان لفشل النظام في توسيع مساحة المناورة أمام السلطة، وإغلاق قنوات التجديد أمام المجتمع. هكذا لم يعد المجتمع يملك إلا أجساد الغاضبين ليدفع بها النظام الجاثم على الصدور.

هذا أحد أسرار المفاجأة التي تحاول الآن أكثر من جهة الركوب على موجاتها، لكنها تفشل أمام رغبة تحوُّل دبيب الغضب إلى طاقة جديدة على توازنات السلطة وأجنحتها في مصر. لم يعد أمام النظام إلا تقديم ضحايا وتنازلات، والقبول بشراكة المجتمع وقوة حضوره في معادلة السلطة. هذا هو سرّ آخر للدبيب الذي يعلو صوته في القاهرة، ويغطي على كل شيء بما في ذلك الجدل الدائر حول «ماذا بعد الغضب؟». التفكير مؤجَّل إلى حين، كذلك فإن الحملة المضادة في الإعلام متهافتة إلى درجات مذهلة، فالتلفزيون الرسمي اعتبر أن المجنّد شهيد، بينما ضحايا رصاص الأمن مجرَّد قتلى عابرين.

رئيس الوزراء أحمد نظيف مرتبك، وغيّر مواعيده المقررة. وزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد ألغى زيارته للمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس. الوحيد صاحب الصوت العالي بقي وزير الداخلية حبيب العادلي الذي لم يعد يخفي نبرة التهديد: سنضرب بعنف. ممنوع التظاهر، ولن يُسمح لأحد بالبقاء (في الميدان) بعد الحادية عشرة.

بين الحقيقة والشائعة، تبدو مقولات وزير الداخلية صياغة من غرفة عمليات، في جولة أخيرة. الأعصاب منفلتة، والقرارات لا تخفي عصبيتها، وفي شوارع رئيسية شُوهد رجال الأمن يسحلون مارة عاديين ويضربونهم، ويوجهون رصاصاتهم إلى الهواء تخويفاً لجموع تراقب، وقطعاً لخطوط التواصل والإمداد بينهم وبين الغاضبين المتجولين في المدينة.

الرصاص الحيّ سُمع في مناطق متفرّقة، والمعتقلون لا يعرف أحد عددهم، وإن راوح بين 500 و 1000، بينما لا تُعرف أماكن اعتقالهم ولا التهم الموجَّهة إليهم. هي اعتقالات عشوائية، لا تعتمد على قوائم محددة مسبقاً، ولا تعد بالخير. الحكومة مرتبكة، وبارتباكها، يزيد مستوى عنفها، لكن المصريين يعرفون ذلك ويظهرون حتي الآن قدرة على المقاومة. يوم الغضب استمرّ أمس، ويُتوقع أن يتواصل في الأيام المقبلة. المساجد ستكون عنوان الهبّة الشعبية غداً. «حركة 6 أبريل» لم تنم بعد، ولا تعوّل على أمنيات واشنطن ولا على الدعوات الدولية للتهدئة

تبكي الضحية غريب عبد العزيز عبد اللطيف الذي قتلته قوى الأمن في السويس أمس (محمد عبد الغني ـ رويترز)

مارد ثورة يصارع قمقم مبارك

أسماء معروفة.

عنف اكتفت مصادر مصرية حكومية بالاعتراف بأنه أدى إلى مقتل متظاهرَين أحدهما في السويس، والآخر في القاهرة إضافة إلى شرطي.

الغضب ليس عارياً رغم غياب الغطاء السياسي، لأنه محمي بالطاقة المتفجرة لمجتمع يريد الخروج عن «نظرية الكردون» (أو الطوق) الأمني والسياسي، إذ تريد الجموع الغاضبة كسر طوق التيارات السياسية الجامدة بأجندتها العاجزة.

المتظاهرون نوع عصيّ على التصنيف بالنسبة إلى النظام، وصنف جديد على خبراء القمع، وهذا ما يجعل العنف في الشوارع يقابله خطاب ناعم من مسؤولين يقولون: «نحن نعرف مطالب الغاضبين، لكن الحركات السياسية تستغلهم». الحزب الحاكم يقول إنه «فهم مطالب المتظاهرين». كلام ردّت عليه «حركة 6 أبريل» الاحتجاجية، بالدعوة إلى تظاهرات تخرج من جميع مساجد مصر بعد صلاة يوم الجمعة، غداً.

الغاضبون جدُد لا ترهبهم الآلة الأمنية التقليدية. إنها حركة بطولات يتحدى فيها شباب مدرّعات وآليات تبث الرعب، لكنها لم توقف منتفضين بادروا بالهجوم، فارتبكت الآلة المستقرة على أساليب الانسحاب.

الآلة النشيطة لدى النظام هي الحجب، التي تبدو فاعلة في قطع خطوط الاتصال بين جسم التظاهرات. من هنا، كان موقعَي «فايسبوك» و«تويتر» هدفاً أساسياً هاجمته أجهزة المنع الحكومية، ووضعته رهينة تعيد حركة الغضب إلى ما قبل الاتصالات الحديثة.

الخبرة القديمة تفاعلت ليلة أول من أمس، حين انتظرت قوات الأمن إلى ما بعد منتصف الليل وهاجمت المعتصمين بمدرعة أطلق منها بين 25 و 50 قذيفة دخان خانق، وأطلقت فرق البلطجة بملابسها المدنية لتطارد الهاربين من القنابل. في شوارع وسط القاهرة، استمرت المطاردات حتى ساعات متأخرة، تجمع بعدها مجموعات من المتظاهرين في 3 مواقع أحدها كان مقر الحزب الوطني على كورنيش النيل، حيث أطلق الحرس الخاص بالمقر رصاصاً حياً على المجموعات التي خططت لاقتحام المقر. كذلك استمرت تجمعات أخرى في أحياء شبرا وماسبيرو، لساعات مبكرة من صباح اليوم التالي.

مصر تتجدّد طاقاتها كما يبدو من «مشروع الثورة الشعبية» التي تفجرت في كانون الثاني، بما يستدعيه من هبات غضب منفلتة عن السياقات التقليدية، بينها حريق القاهرة في 26 كانون الثاني 1952، و 18 و19 كانون الثاني 1977. الحدث الحالي مختلف، ولا يُرجى أبداً أن يشهد مصائر سابقة، بل أن يكون افتتاحاً لإعادة تكوين المشهد السياسي بأسئلته وحساسياته المتباينة.

إسرائيل: مصر ليست لبنان ولا تونس

يتابع المسؤولون في إسرائيل، عن كثب وبقلق، ما يجري في مصر، رغم تقدير أن سلطات القاهرة قوية بما فيه الكفاية كي تجتاز الهزة بسلام. وقال نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، سيلفان شالوم (الصور)، إن تل أبيب «تتابع تطور الأحداث في مصر. نأمل جميعاً أن تمنح السلطات المصرية الحرية والحقوق لمواطنيها، وتبقى في الوقت نفسه على الطريق الصحيح وتحافظ على العلاقات الجيدة التي تربطها بإسرائيل منذ أكثر من ثلاثين عاماً». بدوره، استبعد الوزير السابق بنيامين بن أليعازر، أن تؤدي الاحتجاجات التي شهدتها مصر إلى إسقاط النظام المصري. وقال بن أليعازر لإذاعة الجيش إنه «لا شخصيات قادرة على قيادة موجة احتجاج لقلب النظام، فهذا ليس فقط نظام الرجل الواحد، بل هو مدعوم بكل الجيش وأجهزة الاستخبارات والأجهزة الأمنية السرية». وأشارت مصادر صحيفة «معاريف» إلى أنّ «مصر ليست لبنان وليست تونس»، لافتةً إلى أن «الوضع في مصر بعيد جداً عن العصيان المدني. فخلافاً لحكام تونس والشاه الفارسي، اللذين أطيحا من منصبيهما، فإن مبارك غير منقطع عن الشعب، ومؤسسات الدولة، بما فيها الجيش، تخضع لإمرته».

(الأخبار)

وثائق الجزيرة

السلطة حرّضت على عدوان غزّة... وأبو مازن علم به مسبقاً

لم يعد أي جديد تكشفه الوثائق الرسمية التي تنشرها وتبثّها فضائية «الجزيرة» عن تواطؤ السلطة الفلسطينية مع إسرائيل، مفاجئاً. فكلّ «حلقة فضائح» تكشف عن وجه جديد من هذا التواطؤ. آخر الوثائق خرجت إلى العلن، أمس، ويمكن عنونتها بـ«تواطؤ» سلطة محمود عباس مع دولة الاحتلال في عدوان «الرصاص المصهور» على قطاع غزة، وجهود رام الله لحماية الدولة العبرية من عواقب «تقرير غولدستون».
وأفادت الوثائق السرية بأن أبو مازن «كان على علم بنية إسرائيل مهاجمة غزة قبل العدوان على القطاع»، مشيرة إلى أن سلطته «عملت على سحب تقرير غولدستون» من التداول في الأمم المتحدة، وهو الذي اتهم تل أبيب بارتكاب جرائم حرب في ذلك العدوان.
ففي اجتماع مع المبعوث الأميركي إلى منطقة الشرق الأوسط، جورج ميتشل، في 21 تشرين الأول 2009، اعترف رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات بأن رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد، «ذهب إلى أبي مازن قبل الهجوم وسأله»، فاكتفى أبو مازن بالرد أنه «لن يذهب إلى غزة على ظهر دبابة إسرائيلية».
وتكشف الوثائق أن السلطة أرادت مشاركة دولة الاحتلال في حصاد نتائج الحرب على حساب حركة «حماس»، بدليل قول الرئيس السابق لطاقم المفاوضات في السلطة، أحمد قريع، لوزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة تسيبي ليفني في 22 كانون الأول 2008، «سنهزم حماس إذا توصلنا إلى اتفاق، وسيكون هذا هو ردّنا على دعواهم أن استعادة أرضنا يمكن أن تتحقق فقط عبر المقاومة».
وثيقة أخرى نقلت عن رئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية سلام فياض قوله لوزيرة الخارجية كوندوليزا رايس في 4 آذار 2008 إنه «بالنسبة إلى غزة، هناك طرف وحيد منتصر (قبل العدوان): حماس. إسرائيل لم تربح. نحن خاسرون بالتأكيد في هذا الحدث. حماس تحاول أن تتصدر الأخبار، وأن تخلق الظروف التي أدت إلى الانتفاضة الأخيرة».
وبدا تحقيق مكاسب في مواجهة «حماس» أمراً ملحاً بالنسبة إلى السلطة، وهو ما عبّر عنه عريقات في لقائه، برفقة فياض، مع المستشار السابق للأمن القومي الأميركي، ستيفن هادلي، في 29 يوليو 2008، حين قال للمسؤول الأميركي «نحن نحتاج إلى اتفاق، إنها مسألة حياة أو موت سياسي بالنسبة إلينا في علاقتنا بحماس».

رسالة أميركيّة تشكر «شجاعة» السلطة لتأجيلها مناقشة تقرير غولدستون (محمود حمس ـ أ ف ب)

وكشفت وثائق أخرى أن السلطة استمرت باتصالاتها مع الإسرائيليين حتى بعد العدوان على القطاع أو ربما في أثنائه. ففي 21 تشرين الأول 2009، خاطب عريقات مستشار الأمن القومي الأميركي السابق الجنرال جيم جونز بـ«نحن نلتقي الإسرائيليين دورياً بشأن الأمن، بغض النظر عن السياسة».
وفي اجتماع آخر مع ميتشل بتاريخ 20 تشرين الأول 2009، طمأنه عريقات بالقول «سنحافظ على الاتصالات، ولكن مع عاموس جلعاد، في أي وقت كان»، في تأكيد لما كانت وسائل إعلام إسرائيلية عديدة قد وصفته بأنه «تعاون ممتاز» من قبل السلطة الفلسطينية.
لا بل أكثر من ذلك، فقد أكّدت وثائق أخرى أن سلطة عباس حرّضت إسرائيل وقوى إقليمية ودولية، بطريقة مباشرة وغير مباشرة، على التخلص من «حماس». ففي 11 آذار 2008، ينصح فياض مبعوث «الرباعية الدولية»، طوني بلير، بأنّ «فتح المعابر سيف ذو حدّين، وإذا تكوّن الانطباع أن حماس نجحت في فتحها، فإن ذلك سيُفهم منه أن الصواريخ تؤتي أُكلها». ويضيف «طلبتُ من كوندوليزا رايس أن تضغط على إسرائيل بخصوص ذلك». ويظهر قريع في وثيقة أخرى شديد الحماسة لإعادة احتلال إسرائيل لمعبر فيلادلفيا. ولهذا الهدف، توجه أبو العلاء لليفني بالقول «لقد أعدتم احتلال الضفة الغربية، وبإمكانكم احتلال المعبر إذا أردتم». وحين تسأله عمّا إذا كان يوافق على إعادة احتلال غزة، يلوذ قريع بالصمت.
وفي ما يتعلق بتقرير غولدستون الذي حمّل الدولة العبرية مسؤولية ارتكاب جرائم في عدوان غزة، تأكّد رسمياً، من خلال وثائق أمس، أن السلطة كانت هي مَن أجّل بحث التقرير أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في الثاني من تشرين الأول 2009. وتبيّن أن رغبتها في استئناف المفاوضات مع إسرائيل كانت من ضمن الأسباب التي دفعتها إلى ذلك.
وفي لقاء بتاريخ 21 تشرين الأول 2009 لعريقات مع الجنرال جونز، شكر الأخير المسؤول الفلسطيني على سحب السلطة للتقرير، ووصف الأمر بأنه «شجاعة». وتوجه الجنرال إلى محاوره عريقات بالقول «لقد بلغتنا الرسالة وسنعمل عليها على نحو عاجل. شكراً على ما فعلتموه منذ أسبوعين (بشأن طلب تأجيل مناقشة تقرير القاضي غولدستون) لقد كان أمراً في غاية الشجاعة».
وعن الدوافع التي تقف خلف طلب السلطة تأجيل بحث التقرير، تشرح وثيقة 2 تشرين الأول 2009 الأمر، إذ يرد فيها كتابَة ميتشل ما يأتي: «ستساعد السلطة الفلسطينية في توفير جوّ إيجابي يقود إلى المفاوضات، وعلى وجه التحديد فإنها ستمتنع خلال المفاوضات عن متابعة أو دعم أي مبادرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في المحافل القانونية الدولية، بما من شأنه أن يسهم في اهتزاز ذلك الجو».
وفي حديث بين عريقات وميتشل، يشكو المفاوض الفلسطيني كيف أن «مصر والأردن والسعودية، جميعها، أنكرت أيّ معرفة بتأجيل غولدستون. رموا المنشفة في وجه أبو مازن، ملقين باللائمة عليه وحده».

(الأخبار)

إسرائيل وسلطة عباس «معاً ضد الجزيرة»

لا تزال تداعيات «وثائق الجزيرة» مستمرة، وسط تكذيبها من قبل السلطة الفلسطينية، ودعوة «حماس» إلى محاصرة الأخيرة، فيما يواصل الشارع «الفتحاوي» اعتداءاته على الفضائية القطرية

عريقات يتهم الجزيرة بتعريض حياته للخطر: نحقق في كيفية تسريب الوثائق

فتحاويون يحطمون مكتباً تابعاً للجزيرة في نابلس لكسرها قرار حظر عملها

فتحاويّون يحرقون شعار «الجزيرة» في رام الله (مجدي محمد ـ أ ب)

تواصلت حالة الجنون التي تعيشها السلطة الفلسطينية، التي عرّت وثائق فضائية «الجزيرة» تواطئها مع إسرائيل في قضايا «الحل النهائي». التسريبات لا تزال مستمرة، كذلك حال ردود الفعل المتناقضة إزاءها؛ ففيما تستمر حالة الغضب «الفتحاوي» الانتقامي ضدّ «الجزيرة»، فإنّ معارضي الرئيس محمود عباس طفح كيلهم من سلطته.
ورأى وزير الداخلية الفلسطيني السابق، نصر يوسف، المتواطئ مع دولة الاحتلال بحسب الوثائق، أن تسريبات «الجزيرة» مزوَّرة في ما يتعلق بعلاقته باغتيال القيادي الشهيد في «كتائب الأقصى»، حسن المدهون، في قطاع غزة عام 2005. وقال يوسف «هذه هي وثيقتكم، والآن أقدم لكم وثائق رسمية (كان يحمل النسخة التي بثّتها الجزيرة والنسخة التي يقول إنها الأصلية)». وشرح أن «اللقاء مع (شاوول) موفاز (وزير الدفاع الإسرائيلي في حينه) لم يبحث التنسيق الأمني، بل تنسيق الحركة بيننا وبين الجيش الإسرائيلي لتسلم غزة بعد الانسحاب الأحادي الجانب، وجاء الحديث عن المدهون (الذي اغتيل بحسب الوثائق نتيجة التنسيق الأمني) عرضياً».
من جهته، أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن «التحقيق في كيفية تسريب الوثائق الخاصة بمحاضر المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية بدأ بالفعل»، رافضاً الخوض في تفاصيل الشبهات التي تلاحقه. وقال لمحطة «بي بي سي» إن الوثيقة التي اتهمت «نصر يوسف مزوّرة باحتراف».
وتابع عريقات أنه في حال ثبوت أي صدقية للمعلومات المسرّبة في الوثائق، «فسيتحمل وحده المسؤولية»، معتبراً أن الجميع «تحت القانون الفلسطيني ولا أحد فوقه».
وعمّا نسبته الوثائق لعريقات من اعترافات بقتل فلسطينيين لحماية السلطة، أجاب: «هذا أمر أُخرج عن سياقه، وأنا لا أنكره. وكل ما ورد من معلومات سأقوله خلال التحقيق الجاري. هذه الجملة قيلت في معرض حوار كنت أتحدث فيه عن مقتل فلسطينيين في قلقيلية». كذلك اتهم عريقات «الجزيرة» بـ«التحريض ضده وتعريض حياته للخطر». وأضاف «الجزيرة تقول للناس صائب مذنب، أعدموه، بعدها امنحوه محاكمة غير عادلة».
وفي إطار التضامن الإسرائيلي مع سلطة عباس، أعرب الرئيس شمعون بيريز عن تضامنه مع أبو مازن. وقال إنه «يقدّر صموده أمام استفزازات قناة الجزيرة».
وكشفت الإذاعة العامة الإسرائيلية أن عباس بادر إلى الاتصال ببيريز لتقديم التعازي له بوفاة زوجته سونيا. ووفقاً للإذاعة، ردّ عباس قائلاً «علينا الوقوف كَسور منيع في وجه هذه المحاولات، أنتم ونحن معاً، ويستحيل قتل عملية السلام». ونقلت الإذاعة عن مصدر سياسي إسرائيلي قوله إنه يأمل أن تؤدي المحادثة بين عباس وبيريز إلى استئناف العملية السياسية بين الجانبين.
ورافقت التصريحات السياسية تحركات ميدانية، إذ هاجم مناصرون لحركة «فتح» مكتب «بال ميديا» التابع للفضائية القطرية في نابلس، وحطموا معظم محتوياته، وذلك انتقاماً من «الجزيرة» لأنها كسرت قرار حظر عملها في الضفة الغربية، بعدما أجرت مقابلة مع أستاذ العلوم السياسية عبد الستار قاسم.
أما في غزة، فكانت ردود الفعل على تسريبات «الجزيرة» مختلفة تماماً، إذ دعت حركة «حماس» إلى «عزل وحصار» السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، قائلة إن «وثائق الجزيرة خطيرة جداً، وتمثل أدلة قاطعة على تورّط القيادة المتنفذة في السلطة ومنظمة التحرير». ودعت «شعبنا في كل أماكن وجوده للتعبير عن رفضه لهذا السقوط الأمني والسياسي، والعمل على عزل وحصار هذه الفئة الساقطة أمنياً وسياسياً».
شعبياً، أشعل متظاهرون موالون لـ«حماس» النيران في ست دمى تمثل قيادات السلطة الفلسطينية البارزة والمشاركة في المفاوضات مع إسرائيل، وعلى رأسها الرئيس محمود عباس. وأقدم شبان غاضبون على تمثيل رمزي لعملية شنق للدمى، قبل إحراقها في المكان الذي انتهت إليه مسيرة حاشدة دعت إليها «حماس» مساء اليوم، في رفح جنوب قطاع غزة، وسط هتافات وصفت أبو مازن بـ«العميل».

(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، سما، معا)

أوباما يتجاهل عملية السلام ويتوعّد إيران بعقوبات أكثر قساوة

بدا لافتاً أن خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما عن حالة الاتحاد، أمس، خلا من أي إشارة إلى مفاوضات التسوية الفلسطينية ــ الإسرائيلية. لعله اعتراف واضح من إدارته بأن هذا المسار قد وصل إلى طريق مسدود

أشاد الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، بالضغوط الدولية لإرغام إيران على التخلي عن برنامجها النووي، ودعا كوريا الشمالية إلى نزع أسلحتها النووية، معلناً أمام الكونغرس في خطاب حالة الاتحاد تضامن إدارته مع التونسيين و«تطلعاتهم الديموقراطية».

ورأى أوباما أنه «بسبب جهد دبلوماسي للتأكد من أن إيران تحترم التزاماتها، يجب أن تواجه الحكومة الإيرانية حالياً عقوبات أكثر قسوة من أي وقت مضى».

وعن كوريا الشمالية، أوضح أوباما أن الولايات المتحدة تقف «إلى جانب حلفائها الكوريين الجنوبيين، وتشدد على أن تفي كوريا الشمالية بالتزاماتها وتتخلى عن السلاح النووي»، مشدداً على أن الولايات المتحدة ملتزمة بنزع فتيل المخاطر النووية في العالم.

وأكد أوباما وقوف بلاده إلى جانب شعب تونس «حيث أثبتت إرادة الشعب أنها أقوى من إرادة الحاكم المستبد»، مضيفاً «وليكن هذا المساء واضحاً: الولايات المتحدة الأميركية هي متضامنة مع التونسيين وتدعم التطلعات الديموقراطية لكل الشعب».

غير أنه لم يشر إلى مصر حيث شهدت البلاد احتجاجات نادرة للمطالبة بإنهاء حكم الرئيس حسني مبارك المستمر منذ قرابة 30 عاماً.

وعن الوضع في السودان، قال أوباما «في جنوب السودان، من خلال مساعدتنا، تمكّن الناس أخيراً من الاستقلال، بعد سنوات من الحرب».

وأشار الرئيس الأميركي إلى أن قوات الاحتلال الأميركية ماضية حسب الخطة المقررة نحو «إنجاز مهمتها» في العراق هذا العام «مرفوعة الهامة». وأكد أن خطته للبدء تدريجاً بسحب القوات الأميركية البالغ عددها 97 ألفاً من أفغانستان في تموز، قائمة، على الرغم من استمرار الخطر الذي يمثّله تنظيم «القاعدة»، الذي خاطبه أوباما بالقول إن الرسالة إليه واضحة ومضمونها «لن نلين ولن نتراجع وسنهزمكم».

وأكد أوباما أنه «سيكون هناك قتال شديد، وسيكون على الحكومة الأفغانية تحسين نظام الإدارة العامة، لكننا نعمل على تدعيم قدرات الشعب الأفغاني وبناء علاقة شراكة دائمة معه».

واستخدم أوباما خطابه لإبراز النجاحات في مجال السياسة الخارجية، ومن ذلك إصلاح العلاقات مع روسيا والشراكة المتنامية مع الهند وتنشيط الجهود لمكافحة انتشار الأسلحة النووية في العالم.

وأعلن اوباما، الذي زار الصين والهند وإندونيسيا وغانا، خططاً لزيارة البرازيل وتشيلي والسلفادور في آذار، وذلك في إطار حملة دبلوماسية أميركية لتعزيز العلاقات مع المناطق السريعة النمو.

وحثّ الكونغرس على إقرار اتفاق للتجارة الحرة مع كوريا الجنوبية «في أقرب وقت ممكن».

ودعا أوباما مواطنيه إلى ألّا تثبط عزيمتهم، مشدداً على أن الولايات المتحدة لا تزال تمتلك الاقتصاد الأكثر ازدهاراً في العالم.

وفي ما يتعلق بالقرار السياسي في الولايات المتحدة، أعرب الرئيس الأميركي عن أمله بأن يعمد خصومه الجمهوريون، الذين باتوا أكثرية في مجلس النواب وأقلية معطّلة في مجلس الشيوخ، إلى «تقاسم مسؤولية» الحكم مع الديموقراطيين. وقال «لا يمكن إقرار قوانين جديدة من دون دعم الديموقراطيين والجمهوريين. إما أن نتقدم معاً وإما ألا نتقدم أبداً».

ودعا أوباما أعضاء الكونغرس إلى التعاون معه لخفض ضرائب الشركات. وقال «أطلب من الديموقراطيين والجمهوريين تبسيط النظام. تخلصوا من الثغر. مجموعة من أصحاب المصالح أفسدوا النظام الضريبي لمصلحة شركات وصناعات معينة».

في المقابل، ردّ الحزب الجمهوري وحزب الشاي على خطاب حال الاتحاد، وألقيا باللوم على أوباما لتضخيم موازنات الحكومة. واتهم رئيس لجنة الموازنة في مجلس النواب الجمهوري، بول رايان، الرئيس أوباما بإقحام الولايات المتحدة، التي ترزح تحت دين عام قياسي بلغ 14 ألف مليار دولار، في دوامة مدمّرة.

بدورها، قالت النائبة ميشال باتشمان (حزب الشاي) «رأينا انفجاراً غير مسبوق في الإنفاق الحكومي والدين... عكس أي شيء رأيناه في تاريخ بلدنا»، مشيرة إلى أنّ بإمكان الجمهوريين في مجلس النواب القيام بدور في خفض الميزانية الفدرالية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

إيران

نجاد يهاجم الأخوين لاريجاني

هاجم الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، السلطتين التشريعية والقضائية في بلده، متهماً إياهما بالتدخل في أعمال حكومته، ومشيراً إلى أن قيادة البرلمان «مصرة على تقييد السلطات القانونية للسلطة التنفيذية والتدخل في بعض نطاقات مهماتها».

وقال نجاد في آخر مواجهة بينه وبين عناصر من معسكره المحافظ، في رسالة وجهها إلى مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، «إن التحركات التي يقوم بها البرلمان ومجلس تشخيص مصلحة النظام (الذي يرأسه علي أكبر هاشمي رفسنجاني) لمواجهة سياساته الاقتصادية وإعطاء البرلمان «فيتو» على تعيين حاكم المصرف المركزي، تنتهك الدستور».

وأضاف الرئيس الإيراني، في رسالته، أن «هذه الجهود التي تقوم بها إدارة مجلس المصلحة وبعض أعضائه مثل رئيس مجلس النواب (علي لاريجاني وشقيقه) رئيس السلطة القضائية (صادق لاريجاني) هو ابتكار واضح لتغيير الدستور وطريقة إدارة البلاد».

وقال نجاد إن مجلس تشخيص مصلحة النظام، الذي يضم في عضويته الرئيس نجاد نفسه، الذي لم يحضر اجتماعاته منذ سنتين «حاول تشويه إجراءات السلطة التنفيذية».

ويقوم مجلس التشخيص بالتحكيم في النزاعات عندما يعلن مجلس صيانة الدستور المكون من 12 عضواً الذي يشرف على الهيئة التشريعية في البلاد، أن قرارات البرلمان غير دستورية أو مخالفة للشريعة الإسلامية.

> **مدفيديف: لا أدلة على وجود برنامج نووي عسكري ايراني**

وكان أعضاء في البرلمان قد اتهموا نجاد بالإبطاء في تسليم الموازنة القومية للبرلمان للتدقيق بها وبالفشل في إنفاق موارد لمشاريع مثل تطوير ميترو طهران، وأدانوا الرئيس نجاد لرفضه النقد الذي توجهوا به للحكومة.

وقال النائب المحافظ، أحمد توكلي، على موقعه الإلكتروني: «هذا الهجوم (من نجاد) ذريعة لتغطية المشاكل الاجتماعية وحجب الضعف الاقتصادي الجدي، ولا سيما في القطاع الإنتاجي، حيث تتصاعد المشاكل يوماً بعد يوم».

وأضاف توكلي: «كان على الرئيس أن ينتظر موقف القائد (المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي)، بدلاً من بدء هجوم سياسي جديد».

من جهة ثانية، أعلن وزير الأمن الإيراني، حيدر مصلحي، الكشف عن خيوط جديدة تثبت تورط ودعم جهازي الاستخبارات الإسرائيلي والأميركي لبعض العناصر «المغرر بهم» في عملية اغتيال العالم النووي الإيراني، علي محمدي. وأكد أن «جهازي الاستخبارات الصهيوني (الموساد) والأميركي (سي آي إيه) كانا ينفذان أعمالهما المشؤومة في البلاد عبر استغلال وتقديم الدعم الشامل لبعض العناصر المحليين المغرر بهم». وأضاف مصلحي لوكالة «مهر» للأنباء في مدينة آمل (شمال): «اكتشفنا جميع الأساليب التي استخدمها عملاء الاستكبار في جرائم اغتيال العلماء النوويين الإيرانيين، وسنعلن قريباً للشعب عن معلومات هامة في هذا الشأن».

إلى ذلك، رأى الرئيس ديمتري مدفيديف، أمس، أن «المجتمع الدولي لا يملك أدلة حتى الآن على وجود برنامج إيراني نووي عسكري»، كاشفاً أنه تحدث مع نجاد أخيراً، وحثّه على مواصلة إظهار الأهداف السلميّة للبرنامج النووي لبلاده.

(رويترز، مهر)

وفيات

انتقلت الى رحمة ربها تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة زينب حسين زبيب (أم فايز)

زوجة مختار بلدة النميرية الحاج علي رحال

والدة العميد المتقاعد فايز رحال زوجته فاديا نصر الله.

أولادها: المحامي الدكتور علي، الملازم الأول في الأمن العام حسين، نديم (لجنة الرقابة على المصارف)، الصيدلي زينة، ومنال فايز رحال.

بناتها: سامية (أم خضر) زوجة المرحوم أحمد بشارة، سليمة، وليلى زوجة بشير مُعطي.

أشقاؤها: محمد زبيب، المرحوم عقيل زبيب، والمرحوم علي زبيب.

شقيقتاها: المرحومة فاطمة زوجة المرحوم خير الله حمدان، والمرحومة خديجة زوجة خليل فرحات.

تقبل التعازي طوال أيام الاسبوع في منزل زوجها المختار الحاج علي رحال في بلدة النميرية ـ قضاء النبطية.

كذلك تصادف نهار الاحد الموافق فيه 2011/1/30 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها، وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة، وذلك في النادي الحسيني لبلدتها النميرية، عند الساعة العاشرة صباحاً.

وتقبل التعازي بوفاتها يوم الاثنين الموافق فيه 2011/1/31 في قاعة الجمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء. قرب مقر المديرية العامة لأمن الدولة، من الساعة الثانية من بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الآسفون: آل رحال، آل زبيب، آل نصر الله، آل بشارة، آل حديد، آل مُعطي، آل حريري، آل فرحات، آل حمدان، آل عزّ الدين، آل الجرمقي، وعموم أهالي بلدة النميرية.

زوجة الفقيد جورجيت ذكي تيروز

ابناه: إلياس وعائلته

منصور وعائلته (نائب رئيس بلدية الجديدة البوشرية ـ السد)

ابنتاه: لارا زوجة لوسيان زلعوم وعائلتها

دورا زوجة سيرج نصر وعائلتها

شقيقاه: نوال أرملة المرحوم إلياس وأولادها

جورج وعائلته

شقيقاته: ماري أرملة المرحوم هيبوليت صليبي وأولادها

ليندا زوجة جان واكد وعائلتها

صونيا أرملة المرحوم إدمون أبو عبد الله وأولادها

وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم

عيد ديب فاضل

تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 27 و28 منه من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة القديسة تقلا في سد البوشرية.

آل الصمد وعموم أهالي بخعون

ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضائه تعالى فقيدتهم المرحومة

الحاجة غادة حسين علي الصمد

زوجة الحاج عبد الكريم حسن مرعي الصمد

ولداها: حسن ومحمد عبد الكريم الصمد

أشقاؤها: رياض ومروان ورضوان ووحيد والمرحومون الحاج علي والحاج مرشد والحاج فاروق وفخر وفخري وبسام حسين علي الصمد

أشقاء زوجها: الحاج عبد الجليل والحاج عبد الحليم والمرحومان الحاج مرعي والحاج محمد حسن مرعي الصمد

أصهرتها لبناتها: إبراهيم عبد الرحمن أبو رحاب ويحيى محمود الصمد وعبد اللطيف إبراهيم الصمد

تُقبل التعزية للرجال يومي الثاني والثالث حسب السنة الشريفة في قاعة مسجد بخعون الكبير من بعد صلاة العصر حتى أذان العشاء.

وللنساء في منزل زوجها الكائن في بلدة بخعون طيلة النهار.

بمزيد من الرضى بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم

عدنان بك الأسعد

والده المرحوم نبيه شبيب باشا الأسعد

والدته المرحومة زهية ناصيف باشا الأسعد

عمّاه: المرحومان الوزير السابق علي نصرت بك الأسعد ونزيه بك الأسعد

زوجته فاديا ابنة النائب والوزير السابق المرحوم بشير بك العثمان

شقيقه بسام بك الأسعد

أولاده: المحامي معن وشبيب وكمال وغيا زوجة نديم عسيران

تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس في 26 و27 كانون الثاني 2011 م. في منزل الفقيد الكائن في بلدة العاقبية.

وفي أوتيل الكورال بيتش ــ الجناح نهار الجمعة الواقع فيه 2011/1/28 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الراضون بقضاء الله وقدره آل الأسعد والمرعبي وعموم بني وائل وأهالي البيسارية وجبل عامل.

أنا لا أموت، بل أدخل الحياة

رقد على رجاء القيامة المجيدة يوم الأربعاء الواقع فيه 26 كانون الثاني 2011 متمماً واجباته الدينية المرحوم

الشيخ ميشال طانيوس نقولا الهاشم

أبناؤه: ادمون زوجته امال البجاني وعائلتهما

نهاد زوجته نجاة خليل وعائلتهما

غسان زوجته ميرنا بشوتي وعائلتهما

بناته: هيفا زوجة توفيق طانيوس الخوري وعائلتهما

حنة زوجة ميشال أبو ناضر

حياة زوجة انطوان جريس وعائلتهما

رنده زوجة جورج الخوري وعائلتهما

ايزابيل

ابن شقيقه: النائب الدكتور نبيل سبع نقولا وعائلته

أولاد شقيقه المرحوم ديب وعائلاتهم

أولاد شقيقه المرحوم سبع وعائلاتهم

أولاد شقيقته المرحومة زهية ريشا وعائلاتهم

أولاد شقيقته المرحومة ادال شحاده النقور وعائلاتهم

أولاد شقيقته المرحومة شفيقة قزحيا مراد أبو جوده وعائلاتهم

وعائلات: نقولا الهاشم، شديد، عطية، البجاني، خليل، بشوتي، الخوري، أبو ناضر، جريس، الغول، ريشا، النقور، أبو جوده وعموم عائلات جل الديب بقنايا

وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد الحزن.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس 27 الجاري في كنيسة مار تقلا ـ بقنايا.

لكم من بعده طول البقاء

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة والسبت 28 و29 الجاري في صالة الرابطة الاجتماعية بقنايا من العاشرة صباحاً ولغاية السابعة مساءً.

الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للرابطة الاجتماعية بقنايا جل الديب

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

ذكرى أسبوع

تصادف نهار السبت الواقع فيه 29 كانون الثاني 2011 الموافق 25 صفر 1432 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة فاطمة محمد ديب حيدر

أرملة المرحوم علي حسين حيدر (أبو سمير)

أولادها: المحامي سمير والعميد المتقاعد في الأمن العام نبيل والدكتور محمد والدكتور ماهر (صاحب دار ماهر) والدكتور عارف

بناتها: المرحومة سميرة، فاديا زوجة الأستاذ محمد أيوب، نجوى زوجة المهندس علي فران والمحامية نورما

وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الساعة الثانية حتى الساعة الرابعة بعد الظهر في مجمع الإمام محمد مهدي شمس الدين الثقافي التربوي مستديرة شاتيلا.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الراضون بقضاء الله وقدره: آل حيدر وأيوب وفران وعموم أهالي بلدة علمات.

◄ مبوب ►

مطلوب

للعمل في أفريقيا ـ غينيا الاستوائية مطلوب محاسب مع خبرة H-R مجاز. العمر ما بين 35 و45 عاماً، الراتب ما بين 2500 و3500 دولار حسب الخبرة + إقامة وسكن. إرسال الـcv.
EMAIL: kanaan@hotmail.ca

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد احمد فحص لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/263196

فقد جواز سفر باسم حسين فؤاد حيدر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/134127

فقد جواز سفر باسم احمد محمود شحادي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/251131

فقد جواز سفر باسم فادي محمود قميحة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/890251

فقد جواز سفر باسم محمود سمير منصور لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/684604

فقد جواز سفر باسم علي احمد مغنية لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/692249

للإيجار

محل للإيجار في الحمرا 600 م2.
للاتصال 03/043410

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء خمس ضواغط هواء لزوم بعض المحطات الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/13368 تاريخ 2010/12/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /10000/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2011/1/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 118

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2011/2/23 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ــ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مواد غذائية لإعاشة السجناء عن عام 2011، للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2011/2/22.

بيروت في 2011/1/26
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 127

إعلان

تعلن بلدية الحدث ـ حارة البطم عن إجراء مناقصة محصورة في مركز البلدية في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع فيه 2011/2/17 لتلزيم شراء آلات لزوم ورش الصيانة في البلدية بطريقة المناقصة المحصورة على أساس تقديم أسعار.

تقدم العروض بالظرف المختوم وباليد الى بلدية الحدث ـ سبنيه ـ حارة البطم وفقاً لدفتر شروط الصفقة على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يقدم بغير هذه الطريقة.

يمكن الاطلاع والاستحصال على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية لقاء دفع مبلغ وقدره /000 500/ل.ل. (خمسمئة ألف ليرة لبنانية) في صندوق البلدية لقاء إيصال يضم الى العرض وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.

يعلن عنها في الجريدة الرسمية وثلاث صحف محلية قبل 15 يوماً على الأقل من تاريخ إجراء المناقصة.

الحدث في 2011/1/19
رئيس بلدية الحدث ـ
سبنيه ـ حارة البطم
جورج إدوار عون
التكليف 112

إعلان

تمديد مدة إعلان لإعادة تصنيف بديل وتصنيف جديد في وزارة الطاقة والمياه في مجال تنفيذ السدود والبحيرات الجبلية

تعلن وزارة الطاقة والمياه عن تمديد مدّة قبول طلبات تصنيف جديد وإعادة تصنيف بديل لجميع المتعهدين السابقين في بناء السدود والبحيرات الجبلية وفتح المجال لتصنيف الشركات المحلية والعالمية المعنية بهذا المجال وذلك وفقاً لشروط تصنيف جديدة.

على الراغبين بالتقدّم بالتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ كورنيش النهر ـ الطابق الأول.

هاتف: 014 ــ 01/565013 ــ فاكس: 01/576666 ــ البريد الإلكتروني: gdher@terre.net.lb

تقدم المستندات المطلوبة في مهلة أقصاها في 15 شباط 2011.

على المتعهدين المصنفين سابقاً التقدم بطلب تصنيف جديد وتقديم المستندات المطلوبة وفقاً للشروط الجديدة المعتمدة %

بيروت في: 25/ كانون الثاني 2011
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 130

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2011/2/24 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم قرطاسية، للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2011/2/23.

بيروت في 2011/1/26
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 127

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (11,00) تاريخ 2011/2/21 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب جهاز لزوم CISCO ROUTER 3845 للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (12:00) تاريخ 2011/2/19.

بيروت في 2011/1/26
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 127

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (9,00) تاريخ 2011/2/25 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب مانعة صواعق في مبنى فصيلة الروشة.

للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13:00) تاريخ 2011/2/24.

بيروت في 2011/1/26
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 127

إعلان بيع بالمعاملة 2009/706

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2011/2/10 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليهما كميل جان خليل الحاج ونينا حسن وهبي ماركة مرسيدس SLK 230 موديل 1998 رقم /193676/ ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /15052/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12940/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /7000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالي /480,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن طلبت المحامية كارين كميل أبو فرحات لموكيلها ناجي إميل ناصيف واميه انيس الحداد سند تمليك بدل ضائع بحصتهما بالعقار /1128/ القسم /8/ بلوك C النقاش.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان

عدد: 53/ص

ترغب بلدية سرعين التحتا بتلزيم شبكة صرف صحي من أمام منزل هند شومان حتى الطريق العام ومن منزل سالم شومان وربطه بالخط نفسه حتى منزل اسعد صدقة مروراً بطور 460م وذلك عن طريق المناقصة العمومية.

فعلى الراغبين بالمشاركة في هذه المناقصة التقدّم الى مبنى البلدية للاطلاع على دفتر الشروط وذلك ضمن الدوام الرسمي وخلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ إعلانه في الجريدة الرسمية.

رئيس بلدية سرعين التحتا
عقل عيسى شمعون

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب وهيب دبليز بوكالته عن أحد ورثة هاشم غندور سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/29 الرمانة

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال

طلب رامز السبيتي لموكلته فاطمة السبيتي شهادة قيد بدل ضائع 1886 بقاعصفرين

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بالتكليف

هارمليك (Haremlique) يفتح أبوابه في بيروت

وقع اختيار هارمليك على العاصمة بيروت، المعروفة بـ "باريس الشرق الأوسط"، لفتح أول متجر خارج تركيا من بين عدد من المقترحات الأخرى في أوروبا والشرق الأوسط. وأكّد الشركاء كارولين كوس (Caroline Koç) وبانو يانتور (Banu Yentür) على أنّه "يتمّ اتّخاذ خطوات ثابتة بغية خلق العلامة التجارية التركيّة الأولى في العالم".من المعروف أنّ بيروت مدينة في طور النمو وأنّها تتميّز بجمالها الساحر وتجذب عدداً أكبر من السيّاح يوماً بعد يوم؛ هنا يتشابك الماضي والمستقبل في هذه المدينة الغامضة التي تقدم مجموعة واسعة من وسائل الترفيه المتطورة، والفنادق الفخمة، وتضمّ واجهات متاجرها أكبر العلامات التجارية العالمية. يفتح هارمليك أبوابه في وسط المدينة المعروفة بمنطقة سوليدير، ليتّخذ مكانه في شارع فوش بين غيره من الماركات العالمية الفاخرة والمقاهي والمطاعم الراقية والنوادي الليلية، امّا وكيله الرسمي فشركة ووكيله الرسمي HAKIM SUPPLY s.a.l. ، شركة متخصصة في توزيع العلامات التجارية المشهورة عالمياً من الأدوات الصحية والسيراميك والحنفيات والاكسسوارات، واحواض الاستحمام ، وغيرها مثلVITRA، BURGBAD، MARAZZII، PERCELLAN وأكثر من ذلك، HAKIM SUPPLY s.a.l توسّع الآن نطاق خدماتها لتشمل المطابخ.

(بيان)

"ويسترن يونيون" ترعى مشاركة فريق نادي الحكمة لكرة السلة ضمن بطولة دبي الـ ٢٢ لكرة السلة الدولية

أعلنت شركة "ويسترن يونيون" الرائدة في خدمات تحويل الأموال العالمية، رعايتها لمشاركة فريق نادي الحكمة لكرة السلة اللبنانية ضمن بطولة دبي الـ ٢٢ لكرة السلة الدولية.ستمكّن هذه الرعاية فريق الحكمة لكرة السلّة من المشاركة في بطولة دبي الـ ٢٢ لكرة السلة الدولية التي ستجري في دبي بين ٢٢ وكانون الثاني و٣٠ منه. وستمثل "الحكمة" فريق "ويسترن يونيون".مارك أوبري، مدير التسويق في "ويسترن يونيون" لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا لفت إلى أنّه لطالما كانت "ويسترن يونيون" ملتزمة بتعزيز نمو الفرق الرياضية في المنطقة. أضاف:"إنّ فريق الحكمة لكرة السلة هو بطل على الصعيدين الوطني والإقليمي ونحن نفخر بأنهم سيمثلوننا في هذه البطولة".

(بيان)

أمم آسيا 2011

اقتربت بطولة الأمم الآسيوية لكرة القدم من نهايتها مع ختام الدور نصف النهائي بتأهل اليابان وأوستراليا الى النهائي. ولم يكن وصول الفريقين الى النهائي مفاجئاً، لكن الخسارة الثقيلة للأوزبكيين (0 – 6) أثارت الاستغراب

استغراب الخسارة الثقيلة للأوزبكيّين أمام أوستراليا

اعترف الألماني أولغر أوسييك مدرب منتخب أوستراليا لكرة القدم بأنه فوجئ بالفوز الكبير الذي حققه فريقه على أوزبكستان 6 - 0 في نصف نهائي كأس آسيا.
وقال أوسييك «قدمنا مباراة رائعة، بالتأكيد أردنا الفوز والتأهل الى النهائي، لكنني لم أتوقع أبداً هذه النتيجة الكبيرة».
وأضاف «سر هذا الفوز الكبير كان في الطريقة التي ظهرنا فيها بالملعب، حيث كنا منظّمين بصورة جيدة وبحالة رائعة، ولعبنا بمستوى عال وحاولنا الإبداع، وقدم هاري كيويل مباراة رائعة، ولغاية الآن فإن مستواه في البطولة ممتاز، لكنه ليس الوحيد في الفريق الذي قدم أداءً مميزاً في المباراة، بل إن جميع اللاعبين قاموا بعمل جيد».
وتابع «أنا سعيد للطريقة التي تطوّر فيها مستوى المنتخب الأوسترالي في البطولة في جميع الخطوط»، معتبراً أن «من المبكر الحديث عما سنفعله في النهائي».

أبراموف يعتذر من الأوزبكيين

من جهته، أعرب مدرب منتخب أوزبكستان، فاديم أبراموف، عن أسفه الشديد لنتيجة المواجهة أمام أوستراليا، مقدماً اعتذاره للشعب الأوزبكي.
وقال أبراموف «أعتذر لجميع الجماهير التي جاءت لمساندتنا في الملعب، وكذلك لكل الشعب الأوزبكي، لا يمكنني تبرير الطريقة التي لعبنا بها أمام أوستراليا. لقد كنا مستعدين، لكننا لعبنا بطريقة سيئة، وهذه مشكلة كبيرة، فقد ارتكبنا العديد من الأخطاء».
وأضاف «أعتقد أننا كنا قادرين على الفوز على أوستراليا ومواصلة المشوار حتى النهائي للبحث عن اللقب، لكن لا أدري ما الذي حصل. فبعد الهدف الثاني أردنا الهجوم، لكننا ارتكبنا العديد من الأخطاء في المنطقة الخلفية، وحتى بعد الطرد ارتكبنا أخطاء كثيرة، ورغم تأخرنا 0 - 3 حاولنا الهجوم، الأمر الذي سبّب المزيد من المتاعب لنا».
ورفض اعتبار أن الخسارة جاءت بسبب غياب الحارس الأساسي، إيغناتي نيستروف، بسبب الإصابة والمهاجم ألكسندر غينريخ «لا أعتقد أن غيابهما أثر علينا، الأخطاء كانت من الفريق بأكمله، لا أعرف ماذا حصل، لكنني أعتذر للجماهير الأوزبكية».
وعن مباراة المركز الثالث أمام كوريا الجنوبية، غداً الجمعة، التي تضمن للفائز التأهل للمشاركة في النسخة المقبلة من البطولة عام 2015 في أوستراليا، قال أبراموف «يجب أن نحاول اللعب بصورة جيدة، المشكلة الوحيدة أن الأهداف الستة كانت كثيرة وأتمنى أن نستعيد توازننا بسرعة».
وختم «هناك فرصة بتحقيق الفوز على كوريا الجنوبية، لا يمكنني تغيير أي شيء الآن، لكن أتمنى أن تكون الأمور مختلفة بعد يومين».

الشك يحوم حول مشاركة كاغاوا

وبالنسبة إلى المباراة النهائية، يحوم الشك حول مشاركة مهاجم منتخب اليابان شينجي كاغاوا بداعي الإصابة في ساقه.
وتعرّض كاغاوا للإصابة خلال مباراة الدور نصف النهائي ضد كوريا الجنوبية، التي حسمها فريقه بركلات الترجيح، وهو غاب عن تدريبات فريقه أمس الأربعاء.

فرحة أوستراليّة مقابل خيبة أوزبكيّة (أحمد جاد الله ـ رويترز)

تكريم

إشادة بكاخيا والحاج علي

أقامت شركة «وورلد سبورت غروب» برعاية الاتحاد الآسيوي لكرة القدم معرضها الرابع لصور بطولتها الأم. تقدم الحفل رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام العبد الله ومدير بطولة آسيا الدوحة 2011 طوكو واكي سوزوكي الى الرئيس الأعلى للشركة صاحبة حقوق الإعلان والتسويق والنقل التلفزيوني لبطولات الاتحاد الآسيوي شايمس أوبراين ورئيسها في منطقة غرب آسيا بيار كاخيا.
وعرضت صور البطولات الأربع الأخيرة، ووزع كتيب يتضمن أهم صور بطولة الأمم الآسيوية منذ انطلاقها. ونوه بن همام بالشراكة مع «وورلد سبورت غروب» موضحاً أن إقامة معرض من هذا النوع له حيثية خاصة لما يضم من صور مميزة ستبقى في أرشيف الاتحاد الآسيوي للأجيال المقبلة.
كذلك أشاد بن همام بالمصور الرسمي للاتحاد الآسيوي في النسخ الأربع الأخيرة عدنان الحاج علي مهنئاً إياه لأنه احترف المهنة وأتقنها بفضل حسه الممتاز، وقال «أنا سعيد جداً بهذا المعرض وأعتقد أن كل لاعب ومشجع وإداري يفتخر بهذه التقنيات العالمية».

الرياضة اللبنانية

المهرجان الأول لنقابة الملاكمين المحترفين «الطريق إلى البطولة»

لقطة من المنافسات

أقامت نقابة الملاكمين المحترفين في لبنان مهرجانها الأول تحت عنوان «الطريق إلى البطولة» في القاعة المغلقة للمدينة الرياضية، بمشاركة نخبة من الملاكمين المحترفين.
تقدم الحضور ممثل النائب تمام سلام ومدير مكتبه محيي الدين العانوتي وممثل المدير العام لأمن الدولة الملازم أول دوري غادر وممثل قائد فوج الإطفاء الرائد عبد الرحمن البابا والبطل بلال المصري وعدة شخصيات رياضية واجتماعية.

> **الحكم أوقف مباراة وزن 91 كلغ في الجولة الثالثة**

وكانت كلمة لرئيس النقابة سليم الأسطه، الذي لفت الى أن الملاكمة كانت بين أبرز الألعاب الرياضية في لبنان ولا سيما في عهد الاتحاد السابق برئاسة الراحل علي جرادي حتى عام 2005، ومنذ ذلك التاريخ بدأت الملاكمة اللبنانية بالانحدار والتأرجح، ولم يتمكن القائمون على ملاكمة الهواة من تكوين فرق لبنانية في جميع الأوزان والفئات. ورأى الأسطه أن نشاط النقابة هو بداية الطريق الصحيح لاستعادة الأمجاد وأيام العز التي عرفت ملاكمين أبطالاً ومدربين لن ينساهم التاريخ أمثال سعد الدين الدغيلي وجميل كيكي وعبد الله الديركي وانطوان عشي وغالب الأسطه وعبد قهوجي ومحمد العزة ومحمد المقداد ومحمد ايوب واندراوس نجار وجان قسطنطين وعكيف الحركة وحسن أيوب وعبد حلاني وغيرهم.
وبعد ذلك انطلقت المنافسات، فأدّت إلى فوز علي طباجة على إبراهيم دياب في وزن 60 كلغ. وفي وزن 81 كلغ، فاز محمد شبو على حسن فخر الدين بعد مباراة مميزة صفق لها الجمهور كثيراً وتخللها عرض مميز من الناحية الفنية. وفي وزن 91 كلغ، فاز محمود كمال على أسعد الحاج في مباراة اتسمت بالقوة والإثارة من البطلين، وفاز بها كمال بعدما أوقف الحكم المباراة في الجولة الثالثة.
وفي الختام تُوّج الفائزون في مختلف الأوزان وسط إعجاب الحاضرين بالأداء الفني والمستوى المميز.

الكرة العربية

شعر جمهور الكرامة بالقلق في الشوط الأول بعد العرض المتواضع لفريقهم أمام مضيفهم المجد، قبل أن يتغيّر الوضع في الشوط الثاني ويفوز الكرامة 3 – 1

أكد نجم المنتخب الأردني ونادي الوحدات حسن عبد الفتاح أنه وقع عقد احتراف للعب في صفوف العربي القطري لمدة 5 أشهر مقابل 200 ألف دولار

الكرامة في الصدارة السوريّة

انفرد الكرامة بالصدارة بعدما أسقط مضيفه المجد 3 - 1 الثلاثاء في المرحلة السابعة من بطولة سوريا لكرة القدم، مستفيداً من تعادل الوثبة المتصدر السابق مع ضيفه أميّة 0 - 0 ومن خسارة الجيش أمام جاره الوحدة 1 - 2.

وقدم المجد والكرامة مستوى متواضعاً في الشوط الأول، الذي كان فيه المضيف أكثر سيطرة وسط الملعب، لكن من دون خطورة مباشرة، باستثناء فرصة واحدة سجل منها هدف السبق عبر عبد الهادي حريري من متابعة من داخل المنطقة (41).

واختلفت الحال في الشوط الثاني بعدما فرض الكرامة أفضليّته وأدرك هدف التعادل من ركلة جزاء، ترجمها حيان الحموي (56).

وأثمرت أفضلية الضيوف هدف التقدم عبر المدافع المتقدم توفيق طيارة (73)، قبل أن يؤكد الدولي محمد زينو فوز الكرامة بهدف ثالث (76).

وفي دمشق، حسم الوحدة دربي العاصمة لمصلحته بعد مباراة مثيرة تقدم الجيش في شوطها الأول بهدف من ركلة جزاء، ترجمه ماهر السيد (33) قبل أن يتفوق المضيف في الشوط الثاني ويفرض مهاجمه العراقي علي صلاح نفسه نجماً للمباراة بتسجيله هدف التعادل من ركلة حرة (66) أتبعه بعد 4 دقائق بهدف الفوز من تسديدة قوية (70).

وحاول الجيش تعديل النتيجة. وفي باقي النتائج، فاز الجزيرة على الطليعة 2 - 0، وتشرين على الاتحاد 1 - 0، وحطين على ضيفه الفتوة 2 - 0. وتعادل الشرطة مع مضيفه النواعير 0 - 0.

> تنشط الأندية الإماراتية في ضم لاعبين قبل إقفال باب الانتقالات الشتوية

انتقالات اللاعبين

نشطت الأندية الإماراتية لكرة القدم في ضمّ لاعبين جدد محليين وأجانب لتدعيم صفوفها قبل إقفال باب الانتقالات الشتوية في 2 شباط.

وكان الأهلي ثالث الدوري الأكثر نشاطاً في سوق الانتقالات حتى الآن، حيث أعلن ضم الدولي المغربي كريم الأحمدي (25 عاماً)، لاعب وسط فينورد الهولندي بنظام الإعارة حتى نهاية الموسم ليكون بديلاً للبوركينابي أرستيد بانسيه المنتقل الى أم صلال القطري.

من جهته، ضم العين التشيلي الصربي الأصل ميلوفان ميروسوفيتش لاعب نادي نيوفرسيداد كاتوليكا حتى 2012 ليكون الأجنبي الثالث بعد البرازيلي إلياس ريبيرو والعاجي إبراهيما كيتا.

وكان كاغاوا قد سجّل ثنائية في مرمى قطر في الدور ربع النهائي في البطولة القارية، وأسهم بقوة في بلوغ فريقه المباراة النهائية.

يذكر أن كاغاوا يلعب لنادي بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الألماني، وقد تألق بصورة لافتة في صفوفه في القسم الأول من البوندسليغا، ما دفع النقاد الى اختياره أفضل لاعب في دور الذهاب.

وأعرب نادي مانشستر يونايتد عن رغبته في دفع مبلغ مقداره 20 مليون يورو للحصول على خدمات كاغاوا.

ميديا

الجزيرة تشتري حقوق مونديالي 2018 و2022

أعلنت «الجزيرة الرياضية»، أمس، حصولها على حقوق البث الحصري في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لبطولة كأس العالم لكرة القدم في نسختي 2018 في روسيا و2022 في قطر.

وقال المدير العام لقنوات «الجزيرة الرياضية» ناصر الخليفي في مؤتمر صحافي في الدوحة «يشمل الاتفاق مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) حقوق كل أنواع البث عبر الكابل والأقمار الاصطناعية والبث الأرضي وعبر الإنترنت وأجهزة الهاتف الجوال».

وأضاف «لا يسعني في هذه المناسبة السعيدة إلا أن أعرب عن خالص الامتنان للاتحاد الدولي على تجديده الثقة بـ«الجزيرة الرياضية»، وتمديد هذه الشراكة الإيجابية والشاملة إلى هذا المدى، حيث تملك قنوات الجزيرة الرياضية حقوق بث كأس العالم 2014 في البرازيل، وستتولى النقل الحصري لبطولات كأس القارات وبطولات العالم لأقل من 20 و17 عاماً، وكذلك كأس العالم للكرة الشاطئية وكأس العالم للسيدات وذلك حتى 2022».

المدير العام للجزيرة ناصر الخليفي

وأكد الخليفي أن الجزيرة الرياضية «ستستغل هذه الشراكة الاستراتيجية لما فيه مصلحة المشاهدين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، مشيراً إلى أن المباراة النهائية لمونديال جنوب أفريقيا «حظيت وحدها بـ162 مليون مشاهد، وهي أعلى نسبة مشاهدة تحققها أي قناة ناقلة».

ورداً على سؤال عن احتكار الجزيرة للبطولات الكبيرة، قال الخليفي «لا أريد الدخول في ما إذا كان احتكار الجزيرة الرياضية أمراً صحياً أم لا، أترك هذا الأمر للنقاد، لكن إذا نظرنا الى فرنسا نرى قناة واحدة تعنى بنقل البطولات الكبرى وهي (قنال بلوس)، والأمر ذاته في بريطانيا (سكاي سبورت)».

ورفض إعلان القيمة المالية للعقد بالقول «هذا أمر سري بين الفيفا وأي ناقل حصري لأي بطولة، إذ إن القانون يمنع التطرق الى قيمة الصفقة لما فيه مصلحة الطرفين».

أما مدير قطاع البث والتلفزيون في الاتحاد الدولي نيكلاس اريكسون، فقال بدوره «إنه أول عقد يتعلق بكأسي العالم 2018 و2022 يوقعه الفيفا في جميع المجالات، ما يؤكد ثقة الفيفا بالجزيرة الرياضية التي نجحت خلال فترة قصيرة في وضع جميع التجهيزات لنقل نهائيات كأس العالم الأخيرة وقامت بعمل رائع».

جيلاس أخرج هوبس

تأهّل فريق سمارت جيلاس الفيليبيني إلى الدور نصف النهائي بفوزه على هوبس 86-69 في ربع نهائي دورة دبي لكرة السلة. وسيلعب جيلاس في نصف النهائي مع الوحدة الذي فاز على منتخب الإمارات 100-81. ويختتم ربع النهائي اليوم بلقاءي الحكمة مع أنيبال (عند الساعة 17,00 بتوقيت بيروت) والاتحاد السكندري مع الاتحاد السوري (19,00). وسيلتقي الفريقان الفائزان في نصف النهائي الثاني.

أخبار رياضية

فوز خامس للأنوار والزهراء

حقق الأنوار الجديدة حامل اللقب فوزه الخامس على التوالي، على حساب مضيفه الإنعاش الاجتماعي قنات 3 – 0 (25 – 20، 25 – 20، 25 – 14) في مجمع نورث هافن، ضمن المرحلة الخامسة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. قاد المباراة الحكمان الدولي مصطفى جراد والاتحادي جاك طربيه.

وحذا الزهراء طرابلس حذو حامل اللقب بفوزه الخامس توالياً على مضيفه المشعل كوسبا 3 – 1 (23 – 25، 25 – 22، 25 – 21، 25 – 23) على ملعب حامات. قاد المباراة الحكمان الدولي حنا الزيلع والمرشح دولي داني حبيب. وتغلب الشبيبة البوشرية بصعوبة على ضيفه الشبيبة العاملة بلاط 3 – 1 (25 – 23، 31 – 29، 25 – 27، 25 – 21) في مجمع المر. قاد المباراة الحكمان الدولي الياس وهبة والاتحادي محمد البابا.

وعاد الجيش اللبناني بفوز من مضيفه الرياضي حبوب 3 – 1 (31 – 29، 25 – 21، 25 – 19، 25 – 22) على ملعب بيبلوس. قاد المباراة الحكمان العالمي الياس طايع والمرشح دولي جوني اللقيس.

وكان الرياضي قيتولي قد فاز على ضيفه المعني صيدا 3 – 1 في افتتاح المرحلة التي تختتم اليوم بلقاء طلائع دلهون مع القلمون في مجمع المر (الساعة 19:30).

سباحة سيّدة الجمهور

نظّمت مدرسة سيدة الجمهور مسابقة مدرسيّة في السباحة برعاية «فرنسبنك» في حوضها الشتوي بمشاركة أكثر من 60 سبّاحاً وسبّاحة من عدة مدارس من مختلف المناطق اللبنانية. حلّ في المراكز الأولى: ماري إيزابيل خوري (المركزية جونية)، ألكسيا خوري، جينيفر رزق الله، لورا مينا، تريسي خياط، إليو بيطار، أنطوني صعيبي، شارلي سلامة، عصام ناصر، أروى أفندي، لين دوغان، راي خوري، نيقولا بخعازي ومارون واكد. وفي نهاية اللقاء، وزّع رئيس مدرسة سيدة الجمهور الأب برونو سيون اليسوعي الميداليات على الفائزين.

إنجاز جديد لرمضان

في إنجاز جديد للإدارة الرياضية اللبنانية، اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم المراقب اللبناني مازن رمضان مراقباً للمباراة النهائية لكأس الأمم الآسيوية، التي ستجمع منتخبي اليابان وأوستراليا يوم السبت المقبل. ويأتي هذا التكليف تتويجاً لمسيرة حافلة بالمراقبة على الصعيدين الدولي والقاري وبعد اختياره أفضل مراقب آسيوي لعام 2009.

أفضل تغطية لكأس آسيا

أعلن مدير قنوات الدوري والكأس القطرية عيسى بن عبد الله الهتمي أن إعلان نتائج الملحق الذهبي لأفضل تغطية صحافية في كأس آسيا 2011 سيكون يوم الأحد 30 الجاري. وكشف الهتمي أن لجنة التحكيم واكبت وتواكب بعين الاهتمام العمل المميز الذي قدمه عدد من الصحف المحلية والعربية لتغطية هذه البطولة، وأكد مدير قنوات الدوري والكأس أن حفل توزيع الجوائز لمسابقتي أفضل تغطية صحافية في خليجي 20 وكأس آسيا سيقام يوم الثلاثاء في الأول من شباط المقبل.

الرياضة الدولية

«كلاسيكو» قريب في كأس الملك وتأهّل ميلان وانتر في إيطاليا

وضع كل من الغريمين التقليديين برشلونة وريال مدريد قدماً في الدور النهائي لكأس الملك الإسباني، وبلغ قطبا مدينة ميلانو نصف نهائي كأس ايطاليا. وفي كأس ألمانيا وصل بايرن ميونيخ الى ما قبل النهائي

باتو يحتفل طائراً بأحد هدفيه في مرمى سامبدوريا بمواكبة زملائه (جيوسيبي كاكاشي ـ أ ف ب)

اقترب برشلونة وغريمه التقليدي ريال مدريد من الدور النهائي لمسابقة كأس الملك الإسباني لكرة القدم، بعد أن تفوّقا على خصميهما في ذهاب الدور نصف النهائي. فعلى ملعب «كامب نو» سحق برشلونة ضيفه ألميريا 5-0. وسجل الإصابات الأرجنتيني ليونيل ميسي (10 و16) ودافيد فيا (11) وبيدرو رودريغيز (31) والماليالي سيدو كيتا (88).

وحقق «النادي الملكي» فوزاً مهماً على مضيفه إشبيليه 1-0 على ملعب «سانشيز بيزخوان». وسجل الهدف الفرنسي كريم بنزيما في الدقيقة 17.

وتقام مباراتا الإياب الأربعاء المقبل.

كأس إيطاليا

تأهل اي سي ميلان، متصدر الدوري، الى الدور نصف النهائي لكأس ايطاليا بفوزه على مضيفه سمبدوريا 2 - 1. وسجل لميلان البرازيلي ألكسندر باتو (17 و22)، وللخاسر ستيفانو غوبيرتي (51). ويلتقي ميلان في نصف النهائي مع باليرمو الذي تخطّى ضيفه بارما 5-4 بركلات الترجيح بعد تعادله معه 0-0 في الوقتين الأصلي والإضافي. كذلك تأهل انتر ميلان بفوزه على نابولي 5-4 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 0-0 في الأشواط الأربعة. ويلتقي اليوم جوفنتوس مع روما (21:45).

كأس الرابطة الإنكليزية

بلغ ارسنال المباراة النهائية من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة «كارلينغ كاب» إثر فوزه على ضيفه ابسويتش تاون (درجة اولى) 3-0 على ملعب الامارات في إياب نصف النهائي. وسجل الإصابات الدنماركي نيكلاس بندتنر (61) والفرنسي لوران كوسيلني (64) والاسباني فرانشيسك فابريغاس (77). وكان ارسنال قد خسر ذهاباً 2-1.

ويلتقي ارسنال في المباراة النهائية، في 27 شباط المقبل، مع برمنغهام الفائز على ضيفه ويستهام 3-1 بعد التمديد، حيث انتهى الوقت الأصلي 2-1، وهي نتيجة الذهاب نفسها للفريق الثاني. سجل للفائز لي بوير (59) وداميان جونسون (79) وكريغ غاردنر (94)، وللخاسر كارلتون كول (32).

■ فاز ليفربول على ضيفه فولام 1-0 في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ18 من الدوري الانكليزي، سجله الغاني جون بانتسيل (52 خطأ في مرمى فريقه). وفي مباراتين من المرحلة الـ16، فاز مانشستر يونايتد، المتصدر، على مضيفه بلاكبول 3-2، وخسر ويغان في امام ضيفه استون فيلا 1-2.

كأس ألمانيا

سحق بايرن ميونيخ مضيفه أليمانيا آخن (درجة ثانية) 4-0 ليبلغ الدور نصف النهائي لكأس ألمانيا. وسجل الإصابات ماريو غوميز (26) وتوماس مولر (75 و80) والهولندي اريين روبن (88). وتأهل شالكه بفوزه على ضيفه نورمبرغ 3-2 بعد وقت إضافي. وسجل لشالكه السويسري ماريو غافرانوفيتش (14) والكرواتي ايفان راكيتيتش (58) ويوليان دراكسلر (119)، ولنورمبرغ يوليان شايبر (4 و32).

وأقصى إنرجي كوتبوس (درجة ثانية) ضيفه هوفنهايم 1-0، سجله الصيني جي ياي شاو (84). كذلك أخرج دويسبورغ (ثانية) ضيفه كايزرسلاوترن 2-0، سجلهما البوسني برانيمير باييتش (36) والسلوفيني غوران سوكالو (58).

فان غال السبب!

كشف الهولندي مارك فان بومل (الصورة) أن السبب الرئيسي الذي دفعه إلى ترك بايرن ميونيخ والانتقال إلى ميلان الإيطالي هو مدرب الفريق البافاري، مواطنه لويس فان غال. وصرح فان بومل (33 عاماً) قائلاً إن «الجميع يعرف أن فان غال يتآمر، ولست بحاجة إلى أن أقدم نفسي ثمناً للمدرب». وأضاف: «في الواقع، لم أكن أريد الرحيل، لكن الأمور تغيرت من وجهة نظر رياضية».

سيلعب ارسنال وويستهام في نهائي كأس الرابطة الإنكليزية

الدوري الأميركي للمحترفين

فوز سابع تواليا للايكرز ومافريكس وصيفاً للجنوب الغربي

بات دالاس مافريكس وصيفاً لمجموعة الجنوب الغربي بفوزه على لوس أنجلس كليبرز 105.112 ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وكان جايسون تيري أفضل مسجل للفائز مع 28 نقطة، وأضاف البديل جاي جاي باريا 25 نقطة، وللخاسر بلايك غريفين 22 نقطة و11 تمريرة حاسمة.

وألحق لوس أنجلس لايكرز، حامل اللقب في الموسمين الأخيرين، خسارة قاسية بضيفه يوتا جاز 91.120. وهذا الفوز هو السابع على التوالي للايكرز على أرضه وسجل كوبي براينت 21 نقطة في 26 دقيقة، وأضاف الإسباني باو غاسول 20 نقطة، ولدى يوتا الذي تعرض لخسارته الخامسة على التوالي، كان الموزع ديرون وليامس أفضل مسجل مع 17 نقطة و8 تمريرات حاسمة. وعاد كندريك بركنز إلى صفوف بوسطن سلتيكس وصيف الموسم الماضي وشارك 17 دقيقة خلال فوز فريقه على ضيفه كليفلاند كافاليرز 95.112 على ملعب «تي دي غاردن» أمام 18624 متفرجاً. وغاب لاعب الارتكاز العملاق لمدة 7 أشهر عن الفريق الأخضر لإصابة قوية في أربطة ركبته اليمنى في نهائي العام الماضي أمام لايكرز، وهو سجل 7 نقاط و6 متابعات أمام كليفلاند متذيل ترتيب فرق الدوري.

وسجل بول بيرس نقاطه الـ24 في الشوط الأول، وأضاف راي ألن 18 نقطة، لوصيف ترتيب الدوري الذي خسر مباراته الأخيرة أمام واشنطن ويزاردز. ولدى كليفلاند الذي خسر نصف نهائي المنطقة الشرقية العام الماضي أمام بوسطن والذي خسر أيضاً نجمه ليبرون جايمس المنتقل إلى ميامي هيت، كان الكونغولي كريستيان ايينغا أفضل مسجل مع 15 نقطة وأضاف جاي جاي هيكسون 12 نقطة و17 متابعة.

وفي مباراتين أخريين، فاز دنفر ناغتس على واشنطن ويزاردز 109.120، وتشارلوت بوبكاتس على ساكرامنتو كينغز 89.94.

وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بيسرز × أورلاندو ماجيك، نيوجيرزي نتس × ممفيس غريزليز، تورونتو رابتورز × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، ديترويت بيستونز × دنفر ناغتس، ميلووكي باكس × أتلانتا هوكس، مينيسوتا تمبروولفز × أوكلاهوما سيتي ثاندر، هيوستن روكتس × لوس أنجلس كليبرز، فينيكس صنز × تشارلوت بوبكاتس، يوتا جاز × سان أنطونيو سبيرز، غولدن ستايت ووريرز × نيو أورليانز هورنتس.

● ملاعب اسبانيا ●

برشلونة يطالب بإلغاء عقوبة لحقت بميسي بسبب أمه!

احتج نادي برشلونة، بطل الدوري الإسباني لكرة القدم، على العقوبة المفروضة من الاتحاد الاسباني على نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي، بسبب الطريقة التي احتفل فيها بهدفه في مرمى راسينغ سانتاندر، ضمن الدوري المحلي، حيث فاز الفريق الكاتالوني 3-0، وقدم الفريق التماساً لإلغاء العقوبة.

وعاقبت لجنة المسابقات في الاتحاد الإسباني للعبة أفضل لاعب في العالم بغرامة مالية تبلغ ألفي يورو (2740 دولاراً)، بخلاف البطاقة الصفراء التي حصل عليها اللاعب في المباراة بعد تسجيل الهدف.

ولم يتردد ميسي في رفع قميصه ليكشف عن عبارة «عيد ميلاد سعيد يا أمي»، ما دفع الحكم إلى إنذاره، قبل أن تعاقبه اللجنة بالغرامة المالية.

وطالب الفريق الكاتالوني برفع العقوبة عن ميسي وإلغاء الإنذار الذي حصل عليه، معللاً الأمر بأن ما بدر من اللاعب كان بدافع تأكيد «الحب والوئام العائليين». وأوضح النادي أن العبارة التي كشف عنها ميسي على قميصه الداخلي لم توجه أي إهانة إلى أحد، ولم تكن لأهداف دعائية أو إعلانية.

كرة المضرب

فيرر يقصي نادال وفيديرر لانتهاز الفرصة واعتزال هينان

لقي الإسباني رافايل نادال، المصنّف أول، خسارة قاسية أمام مواطنه دافيد فيرر، السابع، 4-6، 2-6، 3-6 ليقصيه من الدور ربع النهائي لبطولة أوستراليا المفتوحة في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 24,2 مليون دولار، والمقامة على ملاعب مدينة ملبورن.

وسيلتقي فيرر في نصف النهائي مع البريطاني إندي موراي الخامس ووصيف بطل الموسم الماضي، الذي أوقف مغامرة الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف بصعوبة 7-5، 6-3، 6-7 (3-7)، 6-3.

وقد يعبّد خروج نادال الطريق أمام السويسري روجيه فيديرر لاعتلاء منصّة التتويج للمرة الثانية على التوالي والخامسة بعد 2004 و2006 و2007 و2010.

ويتعيّن على فيديرر الذي عبر الى نصف النهائي للمرة الثامنة على التوالي بتغلبه السهل على مواطنه السويسري ستانسيلاس فافرينكا 6-1 و6-3 و6-3، قبل أن يتجاوز خصماً قوياً هو الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً وبطل عام 2008.

وتعرض نادال لإصابة في المجموعة الأولى التي استغرقت ساعة و10 دقائق، أجريت له في نهايتها إسعافات أولية ووضع له ضماد على الفخذ اليسرى وأكمل المباراة مشلول الحركة تقريباً، فضلاً عن أنه لا يزال يجد صعوبة في التنفس من جراء إصابته بفيروس خلال مشاركته مطلع الشهر الجاري في دورة الدوحة.

بدوره، يأمل موراي أن يصبح أول بريطاني يحرز لقب بطولة كبرى منذ عام 1936 عندما أحرز فريد بيري بطولة الولايات المتحدة.

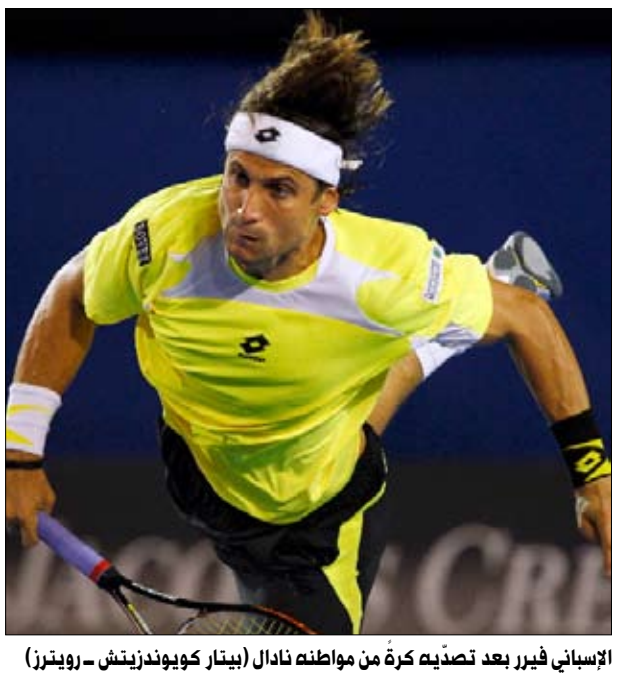
الإسباني فيرر بعد تصدّيه كرةً من مواطنه نادال (بيتار كويوندزيتش ـ رويترز)

ولدى السيدات، ضربت الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة ثانية موعداً في الدور نصف النهائي مع البلجيكية كيم كلايسترز الثالثة، بفوز الأولى على التشيكية بترا كفيتوفا الـ25 بنتيجة 6-2، 6-4 والثانية على البولونية إنييا سكا رادفانسا الـ12 بصعوبة 6-3، 7-6 (7-4).

وتلعب الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى عالمياً مع الصينية لي نا في أولى مباريات نصف النهائي اليوم، إذ تسعى اللاعبتان الى إحراز اللقب الأول في الدورات الكبرى.

وانزعجت اللاعبتان من احتفالات في اليوم الوطني في أوستراليا، ومن بينها 21 طلقاً نارياً في وقت كانت فيه زفوناريفا تخسر إرسالها في المجموعة الثانية أمام كفيتوفا. وفي وقت لاحق، تشتّت انتباه كلايسترز عندما حلقت طائرات حربية على علو منخفض فوق ملعب «رود ليفر» خلال مواجهتها مع رادفانسكا.

وفي سياق متصل، أعلنت البلجيكية جوستين هينان مجدداً اعتزالها بسبب معاناتها من إصابة في كوعها الأيمن، وذلك عبر رسالة وجّهتها الى العديد من وسائل الإعلام البلجيكية.

أصداء عالمية

77,8 مليون خسائر «بوندسليغه»

أعلنت الرابطة الألمانية لكرة القدم أن أندية الدرجة الأولى سجلت خسائر بقيمة 77,8 مليون يورو الموسم الماضي، بعدما كانت قد سجلت أرباحاً بقيمة 30,9 مليون يورو في موسم 2008.2009. وأوضحت الرابطة أن 3 أندية لم تُسمَّ وعلى الأرجح شالكه بينها، هي المسؤولة عن هذا التراجع بتسجيلها خسائر بقيمة 72,2 مليون يورو. وأضافت أن 7 أندية فقط سجلت أرباحاً، مشيرة إلى أن الخسائر بلغت 103,4 ملايين يورو إذا ما أخذت في الاعتبار أندية الدرجة الثانية. وأوضحت أن الديون ارتفعت بقيمة 34 مليون يورو لتصل إلى 644,6 مليون يورو.

روبن باقٍ طويلاً مع البافاري

أكد الهولندي الدولي أريين روبن أنه يرى نفسه باقياً لفترة طويلة مع بايرن ميونيخ، الألماني. وينتهي عقد روبن مع الفريق البافاري عام 2013. وكان روبن قد غاب عن بايرن ميونيخ منذ بداية الموسم الحالي بسبب إصابة في فخذه.

سوق الانتقالات

أغويرو ليس للبيع

رفض نادي أتلتيكو مدريد الإسباني عرضاً قدمه جاره وغريمه ريال مدريد لضمّ المهاجم الدولي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (الصورة)، مقابل 45 مليون يورو، كما رفض النادي أيضاً عرض لبيع المدافع الأوروغواياني دييغو غودين مقابل 60 مليون يورو قدمها تشلسي الإنكليزي. وكان ريال مدريد يبحث عن مهاجم للتعاقد معه قبل نهاية الشهر الجاري لسد فراغ غياب الأرجنتيني الآخر غونزالو هيغواين حتى نهاية

الموسم، قبل أن يضم التوغولي إيمانويل أديبايور (26 عاما) معاراً من مانشستر سيتي الإنكليزي.

وفي ألمانيا، مدد نادي هانوفر عقد مدربه ميركو سلومكا حتى 2013.

كذلك ضم نادي هوفنهايم المهاجم الهولندي راين بابل من ليفربول الإنكليزي حتى 2013 لقاء 7 ملايين يورو. ويبدأ بابل الذي سبق له أن دافع عن ألوان أياكس أمستردام الذي بدأ مسيرته معه مشواره ومع هوفنهايم السبت ضد شالكه في الدوري المحلي. وفسخ شتوتغارت عقد الجناح الأيمن الإيطالي ماورو كاموراني (33 سنة) الذي لم يخض سوى 7 مباريات في الدوري الألماني، وعلّق كاموراني قائلاً «إنها كرة القدم، هناك دائماً أمور لا يمكن توقّعها». وفي إنكلترا، أعار تشلسي لاعب وسطه المهاجم الفرنسي غايل كاكوتا (19 سنة) الى جاره فولام حتى نهاية الموسم.

من ناحية ثانية، انتقل لاعب وسط ويستهام الدولي السويسري فاليرون بهرامي الى فيورنتينا الإيطالي، دون أن يكشف عن مدة العقد أو قيمته.

استراحة

كلمات متقاطعة 745

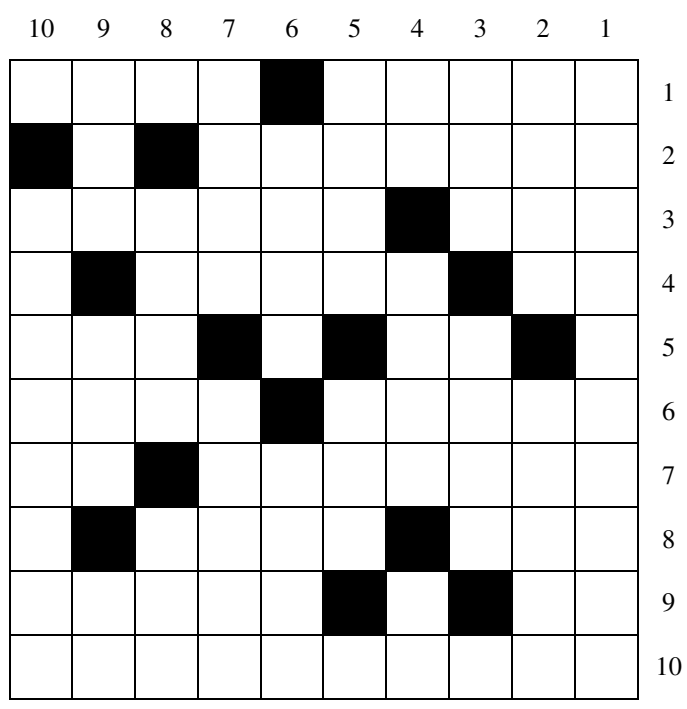

أفقيا

1- مدينة في المغرب – مصيف لبناني في قضاء عاليه – 2- شبه جزيرة في أوروبا تضمّ اسبانيا والبرتغال – 3- طاب واتسّع عيشة – رفيق الأصول أو الأغصان العديدة في الشجرة – 4- للنداء – خلاف موجود – 5- حرف نصب – من أيام الأسبوع – 6- مصيف سوري في قضاء النبك بسفح القلمون – مدينة في مصر على النيل بمحافظة أسوان – 7- مدينة في وسط السودان على النيل الأزرق – دقّ وجرش – 8- إقتراب – عائلة سياسي بقاعي – 9- حُب – من الطيور – 10- موسيقي روسي راحل له مقدمّات موسيقية ومعزوفات على البيانو

عمودياً

1- ملكة إنكلترا وابنة هنري الثامن وزوجة فيليب الثاني الإسباني – 2- عاصمة ليتونيا – حيوان قريب الشبه من السنّور مقرّه جبال الحملايا – 3- دهر أو أزل ودائم – لغة نشأت في الهند من اندماج الفارسية والهندية وبعض المفردات العربية والتركية هي اليوم لغة الباكستان – 4- حرف نصب – مخدرّ – مدينة في إيران – 5- ملاءة واسعة من قماش في سفينة تُحركها بواسطة الريح – أحرف متشابهة – 6- قصر بني عثمان في تركيا – تتناهى في الفصاحة والبلاغة – 7- شاعرة يونانية قديمة جداً امتازت بالغزل فقدت معظم أشعارها – بحر يتفرّع من المتوسط ويقع بين إيطاليا وألبانيا واليونان – 8- بقايا النار – صفة الشيء وهيئته من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك – 9- يكسو جلد بعض الحيوانات – نقر البئر – عاصفة بحرية – 10- رئيس سابق لدولة السنغال

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جامع النوري – 2- رودان – جحيم – 3- جيرو – سالم – 4- سنجار – وب – 5- زل – هيّن – دنا – 6- يال – بلال – 7- دبلن – ون – ام – 8- ال – مد – يافا – 9- نال – جحا – قر – 10- سهل البقاع

عمودياً

1- جرجي زيدان – 2- ا و ي – لابلاس – 3- مدرّس – ل ل – له – 4- عاونه – نم – 5- ان – جيب – دجا – 6- سان لو – حل – 7- نجار – أنياب – 8- وحل – دل – 9- ريمون – أفقا – 10- يم – باب مارع

sudoku 745

			2			6		8
3		2				9		1
			9	4	1			
	8		3	6			9	
	4						1	
	7			2	5		3	
			6	7	2			
7		4				2		3
6		5			9			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 744

8	6	1	3	4	9	2	7	5
7	3	4	5	2	8	9	6	1
9	5	2	7	6	1	4	8	3
2	7	6	1	3	4	5	9	8
1	8	5	9	7	2	3	4	6
4	9	3	8	5	6	1	2	7
6	1	7	4	9	3	8	5	2
3	2	9	6	8	5	7	1	4
5	4	8	2	1	7	6	3	9

مشاهير 745

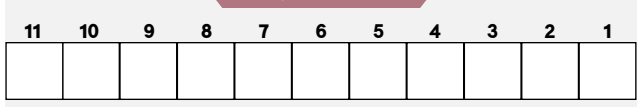

فيلسوف ورجل دولة وكاتب إنكليزي (1561- 1626). عُرف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على الملاحظة والتجريب

4+1+5+2 = ممثل بلاده في الخارج ■ 3+6+8+7 = قريب في النسب ■ 9+10+11 = عالم الوجود

حل الشبكة الماضية: **عبدو الحمولي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الخميس 27 كانون الثاني 2011 العدد 1325

أشخاص

محمود عبد الكريم

الراعي الذي تجرأ على الشجرة المقدسة

وسام كنعان

كسَيْف من حزن ودمع، يشق محمود عبد الكريم عتمة طريقه إلى مقهى الرصيف، حيث التقيناه. قبعة صوفية سوداء، رداء أسود، ولحية بيضاء تبدو كأنّ العمر رسم عليها وجعاً أبدياً. قبل أن نبدأ حديث الذكريات الطويل، كان علينا أن نعزّيه برحيل والدته قبل أسابيع. سنكتشف سريعاً أنّ قسوة الحياة هي ملح إبداع هذا الرجل، ولا تعدو كونها تفصيلاً، اعتاده، فراح يطوّعه، ويحوك منه خيوط سخرية سوداء صارت لصيقة بشخصيته.

في ريف مدينة جبلة، في قرية سربيون، ولد محمود عبد الكريم. ما زالت ذاكرته تحتفظ بصور البحر الغافي بسحر إلهي... تحتفظ ذاكرته أيضاً بصور نصف أطفال قريته وهم يُعدّون زاد الرحيل إلى بانياس أو جبلة لإكمال الدراسة الإعدادية. النصف الآخر كان مصاباً إما بداء الحصبة، أو بداء السل، وانتهى نعوشاً حُملت على الأكتاف، وسط جهل وفقر وعدم اكتراث للمصيبة كيف تحل ومتى تمضي. «العالم بالنسبة إلينا كان محصوراً بين قلعة المرقب وقرفيص (قرية ساحلية أخرى). كان بيت عائلتي يطل على هذا المشهد، وكنت أظن هوة العالم جاثمة خلف قلعة المرقب، وأنّها ستبتلع كل من يتجاوزها».

أصدر عبد الكريم ديوان شعر وحيداً هو «رعويات» كتبه ليحكي فيه قصص طفولته وهو يرعى الغنم، وكيف سبر أغوار منطقته الغنية بالآثار اليونانية، وبالكهوف، والآبار، والقلاع المندثرة، وأشجار السنديان الطاعنة في السن. «هناك نمت أرواحنا وأجسادنا، ولم يكن يحجبنا عن برودة الطقس والوحوش الخطرة، إلا ظل شجيرة، أو قبّة قديس مات منذ زمن، فدفن هناك، ونمت عند مرقده شجرة سنديان».

كانت والدته تدرك شقاوته، فتحذّره من الاقتراب من شجرة المقدّس: «إياك أن تقطع غصناً من شجرة المقدس، لأنّ القديس سيعلق السكة في عنقك بدلاً من الثور، ويجعلك تحرث الأرض». هنا يتذكر الكاتب السوري بحنين ممزوج بالفرح، حلماً كان يراوده وأترابه، عندما يقطعون أغصاناً من الأشجار المقدسة: القديس يلاحقهم، ويفلح عليهم. «استيقظت عشرات المرات ورقبتي تكاد تنخلع من الألم! ولّد لدي هذا الموضوع عشرات الأسئلة». كان هناك لعبة ينتشي بها محمود الصغير ورفاقه. كان كلّ واحد يختار طفلة تعجبه، فيبني لهما الآخرون بيتاً من قصب، ويزفونهما إليه على وقع الزغاريد، وعيارات النار المفترضة من مسدساتهم الخشبية.

رافقته كتابة الشعر منذ سنوات الدراسة الإعدادية. وحين حاز الشهادة الثانوية، غادر نحو صخب المدينة وإسمنتها. راح يتقاسم مع أصدقائه لعنة الحياة في غرفة تقع داخل أحد الأحياء العشوائية في دمشق. انتسب حينها إلى «كلية الآداب» في «جامعة دمشق»، والتحق بقسم الصحافة في السنة الأولى على إطلاقه. «عندها، أصبت بمرض ما زال يلازمني حتى اليوم. اكتشفت حقيقة هذا الداء عندما قرأت رواية فرنسية تحكي عن شخص أصيب بـ«الفقد»، أي إنه فقد المكان الذي يحبه. وهذا ما حصل معي». على وقع الفقد، قرر عبد الكريم أن يلملم أغراضه، ويعود أدراجه إلى القرية، ليعمل مدرّساً، لكنه اكتشف أن وحشة العاصمة، أفضل بألف مرة من أن يستيقظ المرء صباحاً، ليذهب إلى دوام روتيني ثمّ يعود إلى بيته. عندها، قرر أن يهجر الوظيفة، ويشطب من حياته شيئاً اسمه دوام حتى لو مات جوعاً. «أنا والدوام عدوّان لدودان يستحيل أن نجتمع في مكان واحد».

عاد إلى المدينة ليكمل دراسته، فعمل نادلاً في بوفيه المدينة الجامعية، ثم ترقّى إلى محاسب... وكانت النتيجة أن أصيبت ميزانية المطعم بعجز، بعدما حوّل محمود الشاب درج النقود، إلى صندوق دعم لكل زملائه من الطلاب الفقراء، وكان معظمهم لا يملك ثمن تذكرة باص أو علبة سجائر. بعد التخرج، قادته المصادفات نحو مبنى «هيئة الإذاعة والتلفزيون السوري»، فعمل محرراً لم ينل رضى مديريه البتة، وخصوصاً أنّه فضل اتّباع قاعدته الذهبية في الدوام.

أوفده التلفزيون السوري إلى لبنان في الثمانينيات، فرفض أن يكون مراسلاً سياسياً، «لأنني كنت أشعر بالغثيان كلما التقيت أحد السياسيين اللبنانيين». هكذا قرّر أن يكون مراسلاً حربياً في الجنوب، لمدة أحد عشر عاماً، واجه خلالها الموت عشرات المرات. في بيروت، التقى عمالقة الفن، على رأسهم فيروز والأخوين الرحباني، والتقى أيضاً مارون عبود، وطلال حيدر، وجوزيف حرب، وميشال طراد. ألقى الضوء على إبداعات هؤلاء وحيواتهم، من خلال مواد مصورة عرضت على التلفزيون السوري. في بيروت، أنجز مجموعة من أهم الأعمال الوثائقية في تاريخ التلفزيون السوري، ومنها سلسلة «وردة الدم» الوثائقية، صور فيها عمل المقاومة الميداني، حتى إنّ معظم من مروا أمام الكاميرا صاروا شهداء في ما بعد. كذلك أنجز «حكاية هذا الجنوب»، وبرامج توثيقية أخرى صورت عمليات عسكرية حية. أعدّ خلال تلك الفترة برامج ثقافية منها «أوراق النهضة»، و«ديوان العرب» بالتعاون مع الشاعر علي عبد الكريم.

بعد عودته إلى سوريا، بدأ يطوّع التاريخ الذي قرأه بعمق ليحوّله إلى مسلسلات درامية فكتب «قمر بني هاشم»، و«فارس بني مروان»، و«البحث عن صلاح الدين»، وأخيراً «رايات الحق» عن فترة حروب الردّة. كتب مسرحيات غنائية حققت نجاحاً كبيراً، وأعدّ عن نصوص محمد الماغوط مسرحية «قيام سكوت جلوس» لزهير عبد الكريم، كما كتب مسرحية «من حجر أتيت» وأخرجها عابد فهد، ومسرحية «سيف الدولة الحمداني» التي أخرجها جهاد سعد.

تبقى أعماله المهمة حبيسة الأدراج، لم تتبنّها جهات إنتاجية بعد، لكن يبدو أنّ عبد الكريم سيحقق نقلة نوعية على صعيد السيناريو، بعدما أبرم اتفاقاً مع «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني»، لتنتج له مسلسلاً أعده عن روايتي حنا مينه «شرف قاطع طريق»، و«المصابيح الزرق»، وستوقّعه المخرجة الشابة إيناس حقي.

> حلم محمود عبد الكريم الأكبر، كان الخروج برحلة حول العالم سيراً على الأقدام... لكنّ ابنتيه قمر ونور وطّدتا ارتباطه بالمكان، فقرر الاستقرار في سوريا. دائماً وأبداً...

5 تواريخ

1952
الولادة في قرية سربيون، ريف مدينة جبلة على الساحل السوري

1975
تخرّج من جامعة دمشق، وبدأ عمله في الإذاعة والتلفزيون في العام التالي

1985
عيّن مراسلاً حربياً في الجنوب اللبناني وأصدر ديوانه «رعويات»

2001
كتب مسلسل «البحث عن صلاح الدين» لنجدت أنزور

2011
يعدّ مسلسلاً عن روايتَي حنا مينه «شرف قاطع طريق»، و«المصابيح الزرق»

خالد صاغية

رحلة الحريريّة السعيدة

بعد 14 آذار 2005، راجت نظريّة قوامها أنّ الحريريّة تمكّنت دون سواها من إدخال الطائفة السنّية إلى لبنان. فهذه الطائفة التي كان انتماؤها دائماً عربيّاً أوّلاً، نزلت للمرّة الأولى إلى الساحات رافعةً شعار السيادة اللبنانية والاستقلال اللبناني، وهما سيادة واستقلال عن سوريا هذه المرّة، لا عن استعمار غربيّ. أمّا الزعيم الملهم، فليس يوسف العظمة ولا فيصل بن الحسين ولا جمال عبد الناصر، بل ابن مدينة صيدا رفيق الحريري. لقد أشهرت الطائفة لبنانيّتها أخيراً.

لكنّ الدخول إلى الوطن، على الطريقة الحريريّة، جاء من البوّابة المستحيلة. وإذا كان سمير جعجع قد عرف كيف يعبّر من دون قصد عن هذه الاستحالة حين رفع شعار «البحر من ورائكم والعدوّ من أمامكم»، فإنّ أصحاب الدكاكين الصغيرة في بيروت كانوا أشدّ بلاغةً في تعبيرهم الصامت حين علّقوا صور الحريري الأب إلى جانب صور عبد الناصر. فقد وقفت عِقدتان في وجه هذا النوع من اللَبْنَنة: العجز عن تخطّي الحاجز الجغرافيّ السوري، وصعوبة الدمج بين خطاب سياسيّ قائم على العداء للمقاومة والتمسّك بحُرم الصلح مع إسرائيل.

لم تكن خطيئة ميشال عون أنّه لم يقُد المسيحيّين، وهم أوّل من تبنّى شعار «لبنان أولاً»، إلى استقبال الحريريّة بالأحضان. ولم يكن الصراع على الحصص داخل النظام وحده ما دفعه إلى الخروج مبكراً من تجمّع 14 آذار. بل لعلّ عون أدرك استحالة هذا النوع من اللبننة، وخصوصاً أنّه سبق أن اختبر العقدتين معاً حين رافق عن كثب تجربة بشير الجميّل، وحين خاض وحيداً «حرب التحرير».

تأخّر سعد الحريري قرابة ستّة أعوام ليحذو حذو ميشال عون، أي ليخرج من فريق 14 آذار. هذا هو المعنى الحقيقي لـ«يوم الغضب»، انهيار فكرة الحريريّة كمدخل إلى لبنان. فقطع الطرقات وحرق الإطارات وإقامة التجمّعات لم تحصل دفاعاً عن فكرة الدولة واحترام الدستور، ولا استنكاراً لوجود سلاح غير شرعيّ بين أيدي حزب الله، ولا حتّى من أجل المحكمة الدوليّة. «يوم الغضب» جاء تحت عنوان واحد: حقّ سعد الحريري في الموقع السنّي الأوّل.

بين 1992 و2011 عشرون عاماً هي رحلة الحريريّة من الأفق العربيّ إلى لبنان إلى الشرنقة الطائفيّة. كابتن سعد يحيّيكم من غرفة القيادة، ويتمنّى لـ«لأمانة العامّة لـ14 آذار» رحلة سعيدة.